





# إدارة الأزمات

## في المؤسسة التعليمية

إعداد

أسامة عبد الرحمن

اسم الكتاب: إدارة الأزمات في المؤسسة التعليمية

المؤلف: أسامة إبراهيم عبد الرحمن

رقم الإيداع: ١١١٧٨-٢٠١٠

طبعة أولى: ٢٠١٠

الترقيم الدولي: 1-51-6169-977

ت: ٢٤٧٦٧٤٦/٠٦٤

م: ٠١١١٩٨٠٠٤٦

### فهرسة أثناء النشر

عبد الرحمن، أسامة

إدارة الأزمات في المؤسسة التعليمية

إعداد: أسامة عبد الرحمن

القاهرة ٢٠١٠

٢٨٧ ص، ٢٤ سم

تدمك: ١-٥١-٦١٦٩-٩٧٧

١- التخطيط التربوي

٢- الإدارة التعليمية

٣٧١، ٢٠٧

أ- العنوان:

حقوق النشر محفوظة للمؤلف ٢٠١٠

## مقدمة

تعد إدارة الأزمات واحدة من أهم وأخطر الإشكاليات التي تواجه العملية التعليمية على وجه العموم، فالعملية التعليمية شأن أي عمل يواجه أزمات أو يصطدم بعقبات إدارية أو سياسية حتى ولو حاول أن يعمل في ظل الأطر القانونية القائمة.

ومن الضروري عدم الاكتفاء بالانتظار أولاً حتى تحدث مثل هذه الأزمات المحتملة، وأيضاً — في حالة حدوث أزمات — أن تكون لدينا خطط واستعدادات مسبقة للتعامل معها والاستفادة من سلباتها وإيجابياتها. وإذا كان بعض علماء الإدارة يعرفون الأزمة بأنها ذلك الحدث السلبي الذي لا يمكن تجنبه أيًا كانت درجة استعداد المنظمة، فإن القائمين على العمل الخيري في حاجة إلى ما يمكن تسميته بفقه إدارة الأزمات، فإدارة الأزمة ليست سهلةً ميسورةً، ولكنها تُعد أحد أهم وأخطر عناصر العملية التعليمية فإذا لم يُحسن التعامل معها قد تجر على العمل ويلات كثيرة، فلا بد من تحليل أي مشكلة، ودراسة البدائل في ظل الإمكانيات المتاحة، والظروف القائمة، وحسابات الأضرار والمنافع واعتبارات المقاصد الشرعية، وتلمس الحلول المناسبة، دون تفريط في "الثواب" الخاصة بالعمل أو الخروج عن أطره.

فمقى يكون القرار صلباً حاسماً ومقى يكون مرناً ليناً، وكيف تُدار الأزمة للخروج بأقل الخسائر ودون تأثير جوهري على العملية التعليمية وأركانها وأساسياتها، بل كيف تُدار الأزمة للاستفادة منها واستثمارها وتحويلها من نقمة إلى نعمة، وكيف يُحافظ من يُدير الأزمة على وحدة المؤسسة في ظل ظروف الأزمة،



كل هذا يحتاج لفقه إدارة الازمات، وأحسب أن العملية التعليمية عمومًا وقادتها خصوصًا في حاجة لهذا الفقه بشدة ليحسنوا التعامل مع الازمات من حولهم.

وللأسف الشديد فإن الكثير من يعملون على التعليم يفتقدون إلى "فقه إدارة الازمات" مما يُوقعهم في صدامات مختلفة، تعطل العمل، بل وقد تُعيقه لفترة ما طويلة أو قصيرة عن الساحة.

أسامة عبد الرحمن

## الباب الأول : مفاهيم

### تعريف الأزمة :

عرّف لسان العرب (الأزم: بأنه شدة العضّ بالقم كله، وقيل بالأنياب، والأنياب: هي الأوازم، وقيل: هو أن يعضّ ثم يكرر عليه ولا يرسله، وقيل هو أن يقبض عليه بفيه، أزمه وأزم عليه، أزمأ وأزوماً، فهو أزم وأزوم، وأزمت يد الرجل أزمها أزمأ، وهي أشد العض. والأوازم والأزم: الأنياب.

يحدد قاموس WEBSTER الأزمة بأنها (فترة حرجة أو حالة غير مستقرة، تنتظر حدوث تغيير حاسم، هجمة مبرحة من الألم، كرب أو خلل وظيفي) وإجمالاً يمكن تعريف إدارة الأزمة بأنها: «عملية إدارة خاصة من شأنها إنتاج استجابة إستراتيجية، لمواقف الأزمات، من خلال مجموعة من الإداريين المنسقين مسبقاً والمدربين تدريباً، والذين يستخدمون مهاراتهم بالإضافة إلى إجراءات خاصة، من أجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى» .

ومن معاني الأزمة :

- نقطة تحول - لحظة حاسمة - حرجة - مصيرية.
- موقف يشكل تهديداً أساسياً لقيم صانع القرار ويتطلب اتخاذ قرار في فترة وجيزة للغاية.
- خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله كما يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام كله.
- فترة انتقالية ونقطة تحول في مسار الفرد أو الجماعة أو المنظمة.

- خبرة غير مألوفة وذات عراقيل في طريق الشخص أو المنظمة إذ تمثل نقطة حرجة وتحدياً للعادة والسلوك الاعتيادي.
- لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان السياسي أو الإداري الذي أصيب بها مُشكِّلةً بذلك صعوبة حادة أو تحدٍّ أمام صانع القرار تجعله في حيرة بالغة حول الكيفية التي ينبغي التعامل بها مع الواقع المتفجر وهو يسعى للخروج منها أو احتوائها.
- صراع بين إراديتين أو قوتين - قوة وإرادة متخذ القرار وقوة وإرادة صانعي الأزمة.
- مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تحدث لشخص أو للجماعة أو للمنظمة وتعتبر موقفاً صعباً للغاية غير مألوف وغير معتاد وغير متوقع.
- ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تحديد الهدف من مواجهة الأزمات، بأنَّه السعي بالإمكانات البشرية والمادية المتوافرة إلى إدارة الموقف، وذلك عن طريق:
- وقف التدهور والخسائر - تأمين وحماية العناصر الأخرى المكونة لكيان الأزمة - السيطرة على حركة الأزمة والقضاء عليها - الاستفادة من الموقف الناتج عن الأزمة في الإصلاح والتطوير - دراسة الأسباب والعوامل التي أدت للأزمة، لاتخاذ إجراءات الوقاية لمنع تكرارها، أو حدوث أزمات مشابهة لها

مفهوم الأزمة الاصطلاحي

هي تهديد أو خطر متوقعًا أو غير متوقع لأهداف وقيم ومعتقدات وممتلكات الأفراد والمنظمات والدول والتي تحد من عملية إتخاذ القرار وهناك تعريف آخر للأزمة وهي أنها موقف ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للآزمات ويتضمن قدرًا من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسريعة وأيضًا أنها توقف الأحداث في المنظمة واضطراب العادات مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن.

أو هي نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام وتشكل الأزمة تهديد كبير وصريح وواضح لبقاء المنظمة أو المؤسسة أو الشركة أو حتى النظام نفسه وقد تؤدي الآزمات المتتابعة إلى اختلاط الأسباب بالنتائج مما يفقد المدير أو صانع القرار القدرة على السيطرة على الأمور وتختلف الأزمة عن الأشكال القريبة منها مثل المشكلات والكوارث في أنها أي الأزمة تؤدي إلى إصابة الأعمدة الرئيسية لحياة الفرد ولحياة الشركة والمجتمع من خلال استعراض التعاريف السابقة لمفهوم الأزمة نجد أنها تعني اللحظة الحرجة ونقطة التحول التي تتعلق بالمصير الإداري للمنظمة ويهدد بقائها وغالبًا ما تتزامن الأزمة مع عنصر المفاجأة مما يتطلب مهارة عالية لإدارتها والتصدي لها.

و أضاف بعضهم عنصر المفاجأة بها ونقص المعلومات والتعقد والتشابك في الأمور أثناء حدوثها

مفهوم الكارثة :

هناك خلط كبير بين الكارثة و الأزمة نظرا للارتباط الشديد بين المفهومين فالمشكلة التي تبقى دون حسم لفترة طويلة تتحول آلي كارثة والكوارث هي غالبا الأسباب الرئيسية المسببة للازمات  
فالكارثة هي الحالة التي حدثت فعلا و أدت إلى تدمير وخسائر في الموارد البشرية والمادية أو كلاهما

و أسباب الكوارث بشكل عام هي :

أسباب طبيعية - أسباب بشرية - أسباب صناعية تكنولوجية

و يتضح من ذلك أن الكارثة ليست هي الأزمة ولكن الأزمة هي احد نتائج الكوارث أي أن الكوارث أم الازمات

أما الكارثة : طبقاً للمنظمة الدولية للحالة المدنية فهي حادث كبير ينتج عنه خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وقد تكون طبيعية ( سيول - زلازل أو فيه مردها للإنسان سواء كان إرادياً أو بإهمال أو جهل وتتطلب لمواجهتها معونة الوطن أو ربما علي المستوى الدولي إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق قدرات الوطن

الفرق بين الأزمة والكارثة والمشكلة

•الأزمة:- لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان السياسي أو الإداري الذي أصيب بها مُشكلةً بذلك صعوبة حادة أو تحد أمام صانع القرار تجعله

في حيرة بالغة حول الكيفية التي ينبغي التعامل بها مع الواقع المتفجر وهو يسعى للخروج منها أو احتوائها.

• الكارثة: عبارة عن نكبة مفاجئة وضخمة وقد تكون الكارثة هي لحظة انفجار الأزمة ولكنها ليست الأزمة بجميع مراحلها فهي حالة حدثت فعلاً نجم عنها ضرر مادي أو غيره مثل البراكين والزلازل والفيضانات والأعاصير وينجم بعد ذلك أزمة مثل أزمة المساكن، الإغاثة والمواصلات

• المشكلة: وهي تمثل مرحلة من مراحل الأزمة ولكنها لا تمثل الأزمة بجميع جوانبها وعليه فإن أهم السمات التي تتميز بها الأزمة هي:

1. نقطة تحول تتزايد فيها الحاجة إلى الفعل المتزايد ورد الفعل لمواجهة الظروف الطارئة.
2. تتميز بدرجة عالية من الشك في القرارات المطروحة.
3. ينقص فيها التحكم في الأحداث.
4. تسمو فيها ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات، فمديرو الأزمة يعملون في جو من الريبة والشك والغموض وعدم وضوح الرؤية.
5. ضغط الوقت والحاجة إلى اتخاذ قرارات صائبة وسريعة مع عدم وجود احتمال للخطأ لعدم وجود الوقت لإصلاح الخطأ.
6. التهديد الشديد للمصالح والأهداف مثل انهيار الكيان الإداري أو سمعة وكرامة متخذ القرار.
7. المفاجأة والسرعة التي تحدث بها (وقد تحدث رغم وجود عنصر المفاجأة).

8. التدخل والتعدد في الأسباب والعوامل والعناصر والقوى المؤيدة والمعارضة والمهتمة وغير المهتمة .. واتساع جبهة المواجهة.

9. سيادة حالة من الخوف والهلع قد تصل إلى حد الرعب وتقييد التفكير.

#### أسباب الأزمة :

للأزمة مقدمات تدل عليها وشواهد تشير إلى حدوثها أى أسباب لنشوء الأزمة، وهذه الأسباب من الممكن أن تكون نتيجة لـ:

- سوء الفهم : حيث نقص المعلومات أو بتر لهذه المعلومات، أو بتر لهذه المعلومات، وعليه التسرع في إصدار قرارا ما أو الحكم على أمر قبل أن تتبين حقيقة.

- سوء الإدراك: حيث يمثل الإدراك مرحلة استيعاب المعلومات التي أمكن الحصول عليها والحكم التقديرى على الأمور المعروضة فإذا ما كان الإدراك غير سليم أو نجم عنه تداخل في الرؤية أو تشويش على الموقف (سواء أكان متعمداً أم طبيعياً) فإن ذلك كله يؤدي إلى عدم سلامة التوجه أو الاتجاه وبالتالي حدوث انفصام بين الأداء الحقيقي أو المرغوب والقرار المتخذ فتحدث الأزمة.

- سوء التقدير والتقويم والتفاضل الخاطئ: والذي ينشأ أساساً من خلال جانبين: المغالاة والإفراط في الثقة بالنفس - الاستخفاف وسوء التقدير لقوة الغير واستصغار شأنه.

- الإدارة الفوضوية غير الرشيدة: هنا لا تكون الأزمة عادية ولكن خطيرة مدمرة ومحطمة لكل شئ.

- التأمر والابتزاز: التأمر على أحد أفراد أو متخذي القرار وإيقاعه تحت ضغوط

مختلفة قد يدفعه نحو الأزمة.

- القنوط واليأس والإحباط: نتيجة فقد الرغبة والدافع على العمل وكبت الحريات وروتينية العمل يؤدي إلى الأزمة النفسية أو السلوكية التي تتبعها دائماً أزمة طبيعية تأكل الأخضر واليابس.

- الشائعات: حيث يتم مزج الحقائق بمالة من البيانات والمعلومات الكاذبة والمضللة ويكون إعلانها في توقيت معين ومناخ وبيئة محيطة تم إعدادها بشكل معين ثم إستغلال الأحداث لتفجير الأزمة.

- إستعراض القوة: حيث يقوم المدير أو الرئيس بتوبيخ وتعنيف المرؤوسين لإستعراض القوة وسواء تم مقابلة هذا التوبيخ برد فعل صامت أو معاكس فإن له آثار لا بد وأن تؤدي لأزمة.

- الأخطاء البشرية: مثل التراخي والتقصاعس والخوف والتوجس والإهمال والتخريب والإرهاب الداخلي.

- الفشل في تحديد العلاقة بين المتغيرات: ففي مثلاً مجال العقارات قد يحدث تشبع لفئة معينة من المشترين ولا يوجد طلب جديد على هذه العقارات إلا من فئة أخرى أقل في إمكانيها المادية فلا بد هنا من تخفيض الأسعار لزيادة البيع.

- الفكر الجماعي السائد: وخاصة إن كان القائد قوى ويفرض نفسه على الآخرين ويضع الحول غير السليمة لمشكلات مطروحة فينتج عنها أزمة ولكن الكل يصفق له والكل وراءه يتضامن وينتج عن هذا مناعة وهمية للمؤسسة والفرد - وجهة نظر جامدة للأطراف الخارجية - إجماع وهمي.



ويمكن كذلك أن نحدد أربعة أسباب رئيسية للأزمة وهي:

1. أسباب خارجة عن طبيعة الإنسان ومن الصعب التحكم فيها أو إيقافها، وليس هناك قدرة على التنبؤ بها.
2. أسباب بفعل الإنسان وله دور فيها مثل خطف الطائرات واحتجاز الرهائن والاضطرابات العامة وقد يكون ذلك نتيجة قصور في الإمكانيات المادية والتكنولوجية.
3. نتيجة عدم الاحتراس فقد تدرك الإدارة مؤشرات وبوادر الحدث وقمل الأمر مما يدعو إلى تفاقم الأزمة وتستفحل ويصعب حلها ومن أمثلة ذلك التلوث البيئي وانقطاع الكهرباء وإضراب العمال وإضراب المساجين عن الطعام.
4. اتخاذ قرار مصيرى غير مقنع للمجتمع أو للعاملين في المنظمة كارتفاع الأسعار أو خفض الرواتب.

#### وجهات نظر مختلفة لأسباب الازمات

هناك مداخل مختلفة لدراسة الازمات إذ يرى د. رشاد الحملاوى أن كل مجال من مجالات العلوم يقدم تعريفا خاصا للأزمة ويذكر أسبابا لها فعلى سبيل المثال:-

#### الأزمة من وجهة نظر الاقتصاديين

تحدد من خلال معايير مثل: البطالة - التضخم - الركود - الكساد - عجز الميزانية ويرجعون أسباب الأزمة إلى القرارات التي تتخذها الحكومة أو الفشل في مواكبة القواعد العامة لنظام الاقتصاد العالمي.

الأزمة من وجهة نظر علماء السياسة

يرجعونها إلى بعض الظواهر مثل : فشل القيادة السياسية أو عدم صلاحية النظام السياسي أو عدم قدرة الأحزاب السياسية على إدارة الصراعات الاجتماعية أو الفشل في تطوير نظام سياسي دولي عادل.

علماء الاجتماع يرجعون الأزمات إلى عدم المساواة الاجتماعية ونقص الدوافع والخوافز وتحدى السلطة وفشل نظام الرقابة والتحكم ، وزيادة الفردية، أو انهيار نظام الأسرة وتدهور المجتمع.

علماء التاريخ يرون أن الأزمات نتيجة تراكم عوامل عدم الانسجام بين عناصر المجتمع .

مثال : تجاوز السلطة العسكرية لاختصاصاتها والإفراط في استخدام التكنولوجيا دون ضوابط .

علماء النفس يرون أن الأزمة هي انهيار لكيان الأفراد أو شعورهم بعدم أهميتهم ويرجعون ذلك إلى دوافع غريزية أو تأثير قوى جماعية غير واعية - تأثير صدمات مثل المرض - فقدان العطف والتوجيه الأبوي - ضعف الجانب الروحي - الخوف من الموت .... الخ.

أما المدخل الإداري لدراسة الأزمات فينقسم إلى ثلاث مجموعات:

#### المجموعة الأولى:

تعتق وجهة نظر تاريخية واجتماعية حيث تنظر إلى الأزمة على أنها نتاج عملية تراكمية وأن الأزمات شئ طبيعي حيث أنها تنتج عن تعقد التكنولوجيا التي نستخدمها وتجاوز هذه النظم لقدرة الإنسان على التحكم فيها. لذا فهي تسلك سلوكا خاص بها، وبالتالي فإن الأزمات لا تحدث نتيجة القرارات الإنسانية الخاطئة أساسا وإنما بسبب العلاقات المعقدة التي تشكل التكنولوجيا الحديثة .

#### المجموعة الثانية

تعتق وجهة نظر اجتماعية ونفسية وسياسية ، فهي ترى أن الأزمات نتاج القرارات الخاطئة وأن المسؤولية تقع على عاتق الأفراد والجماعات.

#### المجموعة الثالثة :

تحاول الجمع بين وجهتي النظر السابقتين، فهي تؤكد أن الأزمات ما هي إلا أحداث طبيعية تقع بسبب تعقد النظم والقرارات الخاطئة وأيضا نتيجة التفاعل بين النظم التكنولوجية والإنسان الذي يحاول إدارتها.

يرى د. محمد رشاد الحملاوى أنه بالنظر إلى الأزمة هناك عنصرين يحكمان

تفكيرنا

#### العنصر الأول : هو الحتمية

بمعنى أن كل متغير من متغيرات النظام يحمل القوة على إحداث الفوضى وإحداث الانسجام .

#### العنصر الثاني : هو حرية الإرادة

وهي التي تتمثل في قرارات الإنسان التي قد تكون مصدرا لحوادث أو حلول ممكنة.

وبالتالي يرى أنه لا يمكن أن نركز على سبب أو سببين لحدوث الأزمة وإنما تركيزنا على حدث أو عدة أحداث أطلقت أنماط معينة من الطاقة أو الحركة أو التفاعلات في النظام، بمعنى أن الحدث سبب الأزمة الظاهر للعيان ما هو إلا القشة التي قسمت ظهر البعير . مثال: من السخافة أن نقول أن زلزال 12 أكتوبر سنة 1992 هو سبب انهيار المباني في مصر دون أن، نتنبه إلى أن هناك أخطاء كثيرة وانحرافات كان يجب تلافيها لدرء هذه الكارثة منها :

فساد أجهزة الحكم المحلي - جهود قوانين الإسكان - عدم تنظيم مهنة المقاولات - تحدى بعض ذوى النفوذ للتشريعات والقوانين المنظمة للبناء و من الملاحظ أنه لم يجتهد أحد لدراسة مثل هذه العوامل وكيف يمكن لعامل مثل الزلزال أن يضخم من أثر هذه العوامل، ومن ثم النظرة الشاملة للأزمات تجعلنا نسعى من أجل فهم تأثير التغير في عنصر معين على النظام ككل آخذين في الاعتبار أن هذا التغير يتضخم بواسطة متغيرات أخرى في النظام.

ونذكر من هذه الأسباب ما ذكره د.فهد محمد الشعلان في كتابة إدارة الأزمات والتي نوجزها في الآتي:

- 1- سوء الفهم 2- سوء الإدراك 3- سوء التقدير
- 4- الإدارة العشوائية : هذا النوع من الإدارة ليست فقط سبب للأزمات بل مدمره للكيان الإداري ومحطم لإمكانياته .
- 5- الرغبة في الابتزاز : عن طريق جماعات المصالح التي تضغط بإثارة الأزمات

حتى تخضع الجهاز الإداري لإرادتها .

6- اليأس : هو في حد ذاته أزمة وهو يسبب خطر علي متخذ القرار ذاته

مثال إلقاء أمريكا القنبلة الذرية علي هيروشيما

7- الإشاعات : تطلق بشكل معين حتى يمكن توظيفها حتى تنفجر أزمة

مثال: أحداث الأمن المركزي .

8- استعراض القوة : لقياس رد الفعل بعمل عملية استعراضية خاطفة فتؤدي إلي

نشوب أزمة

أزمة الصواريخ الكوبية 1962.

9- الأخطاء البشرية : وهي تحدث أزمة عنيفة في الثقة بهيئة ما مهما كانت قوتها .

حادث مكوك الفضاء تشالنجر .

10- الأزمات المخططة : تتبع مسارات عمل الأنظمة وطرق أدارتها وردود أفعالها

وخلق الأزمة بما يناسبها حرب العراق عام 90

11- تعارض الأهداف : مع وجود الأفراد في عمل مشترك يجعل كل منهم ينظر

من زاوية مختلفة لتعارض الأهداف .

12- تعارض المصالح : لكل شركة / دولة مصالحها فإذا ما تعارضت المصالح

نشأت الأزمة

مثال : مصدق وتأميم البترول في إيران

الحلقة المفرغة وتضخم قوة التغيرات الصغيرة:

الأزمة ظاهرة تغذى نفسها ذاتيا، فإذا مر بنك مشكلة سيولة مثلا فإن تدافع المودعين لسحب أموالهم يجعل السيولة في وضع أسوأ ومن شأن ذلك أن يدفع مزيد من المودعين لسحب أموالهم وهكذا تتفاقم المشكلة حتى يفلس البنك.

ترجع الحلقات المفرغة إلى سببين رئيسيين هما:

أ. تدخل من جانب الإنسان

ب. سبب كامن في طبيعة النظم الاجتماعية والفنية المعقدة

أولا: التدخل من جانب الإنسان

قد يؤدي إلى نشوء حلقة مفرغة تجعل من الأزمة ظاهرة تغذى نفسها ذاتيا .  
مثال 1: اعتصام عمال شركة الحديد والصلب في أغسطس سنة 1989 حيث طالب العمال من خلال ممثليهم في مجلس الإدارة بمزيد من الحقوق أسوة بزملائه في الشركات الأخرى إل أن إدارة الشركة ماطلت في الاستجابة لهذه الطلبات فزادت درجة التوتر بين الإدارة والعاملين، فقررت الشركة تلبية مطالب العمال إلا أنها أوقفت نشاط ممثليهم في مجلس الإدارة. دفع ذلك العمال إلى الاعتصام ولكن الإدارة تجاهلت ذلك الأمر مما أدى إلى تفاقمه إلى الحد الذي أدى إلى استدعاء قوات الأمن وسحق الإضراب.

مثال 2 : قامت وكالة الفضاء الأمريكية بتطبيق نظام للحواجز يهدف إلى تخفيض المنتجات والأجزاء المعيبة التي يتكون منها مكوك الفضاء، وبذلك تشجع العاملون على الإبلاغ عن أي عيوب يكتشفونها. وبتطبيق النظام عمليا أدى إلى زيادة عدد المنتجات والأجزاء المعيبة الأمر الذي دفع الإدارة إلى الشك بأن بعض العاملين

يبلغون عن أجزاء سليمة على أنها معيبة طمعا في المكافأة وبالتالي أدت تصرفات المسئولين إلى الفشل في معالجة المشكلة الأصلية وخلقت مشكلة أسوأ.

#### ثانيا: الطبيعة المعقدة للنظم :

التقدم التكنولوجي خلق نظم اجتماعية فنية معقدة متداخلة الأجزاء تجعلها تسلك سلوك خاص بها في بعض الأحيان يصعب على الإنسان أن يتدخل لإصلاحها.

#### الترجيح والارشاد أثناء الازمات والكوارث الانسانية

يعد الارشاد النفسي من العلوم الانسانية التطبيقية التي تهتم بالانسان وعلاقاته وبيئته .. ولذلك فإنه يحتوي على مجموعة من الخدمات التي تهدف الى مساعدة الفرد السوي على فهم ذاته وقدرته على التعامل مع مشكلاته وإيجاد الحلول المناسبة لها وحياة الانسان لا تخلو من المنغصات اليومية فهي تعج كثيرا بالمواقف التي تحتاج الى تأمل ومراجعة وبعضها يحتاج الى استشارة وبطبيعة الحال فالمرشد النفسي- الطلابي - لاختصاصه وتدريبه على كيفية التعامل مع هذه المواقف والأوضاع من خلال الطرائق والأساليب الارشادية المدعمة بالنظريات النفسية الارشادية وما اكتسبه من تجارب وخبرات في هذا المجال هو من أهم أولئك المهنيين الذين يرجع إليهم أولئك الأفراد ممن يعانون من هذه المشكلات وأود ان اعرض هنا ما يتعرض له الفرد أحيانا من مواقف تصادمية طارئة تخرج عن إطار المواقف العادية اليومية التي تحتاج إلى تدخل ارشادي تطبيقي ومن هذه المواقف ما يتعرض له الفرد من حالات تتعلق بمرض عزيز عليه أو وفاته ومدى تأثير ذلك على حياة الفرد الشخصية وتأثيرها عليه من الناحية الانفعالية والاجتماعية وينعكس ذلك

- فعليا على وضعه الدراسي مما يشل تفكيره ويخفض من دوافعه نحو التعلم ويقلل من انجازه الدراسي والتحصيلي وينطبق على ذلك ما يحدث أثناء حدوث الأزمات والكوارث الجماعية التي يتضرر منها الأفراد والجماعات على السواء أما في المجال التربوي والتعليمي والإرشادي فيمكن عرضه من خلال الآتي - مشاركة التربويين للجان المختصة تطوعيا في رعاية المنكوبين من خلال خدمات الإخلاء والإيواء وتوزيع الإعانات وكل ما يتعلق بالحالات الطارئة المتعلقة بهم .
- تفعيل دور اللجان التربوية الرئيسية كلجنة التوجيه والإرشاد ولجنة الكورث ومتابعة مرض أنفلونزا الخنازير وغيرها.
- إشراك الطلاب من ذوي الخبرات بالكوارث والأزمات في النشاط المدرسي بجوانبه المختلفة .. ندوات لقاءات .. خدمة عامة - اجتماعي - ثقافي - مسرحي - صحفي - اذاعي .. الخ.
- التعامل مع الطلاب المشتبه باصابتهم بأنفلونزا الخنازير وفقا للتوجيهات المبلغة بهذا الخصوص.
- الاستفادة من رأي أولياء أمور الطلاب وملاحظات المشرفين اليوميين والمعلمين وإدارة المدرسة حول بعض الطلاب من هذه الفئات.
- الاستفادة من حصص الاحتياط في زيارة الفصول الدراسية واستغلالها في دروس ارشادية وقائية تتعلق بهذا الشأن.
- تنفيذ مقابلات ارشادية لهؤلاء الطلاب تمهيدا لدراسة حالاتهم فرديا .. وكذلك عمل جلسات جمعية لهم والإفادة من التوصيات العلاجية الناجمة منها للتعامل مع حالاتهم وأوضاعهم .



- الإفادة من دليل المرشد الطلابي ودليل التربويين لرعاية السلوك والأدبيات المتخصصة بهذا البرنامج.

- من أبرز الحالات التي تواجه هذا النوع من الطلاب .. انفعالية ونفسية: كالقلق والخوف والاكتئاب والوساوس القهرية والعدوان والعنف والإيذاء بمختلف أنواعه وغيرها واجتماعية مثل : التفكك الأسري بسبب الانفصال والطلاق والشجار العائلي والعصبية والزاعات العائلية والقبلية والإقليمية وسوء التوافق الأسري والاجتماعي والانحرافات السلوكية أما المشكلات الدراسية فتتركز في رداءة التحصيل الدراسي من تخلف دراسي وضعف دافعية للتعلم و ضعف العادات الدراسية من استذكار وتنظيم للوقت ومشكلات صحية مختلفة ومن ضمنها اشتباه الإصابة بمرض الأنفلونزا المستجدة .

- أهمية توفر خدمات تربوية تساعد الطالب على جودة الأداء الدراسي كتشجيعهم على الالتحاق بمراكز الخدمات التربوية وتخفيض رسومها أو إلغاؤها تشجيعاً لهم على الاستمرار في الدراسة .. وكذلك عمل مجاميع تقوية تطوعية من قبل معلمهم دعماً لهم وتعزيزاً لعملهم المدرسي.

- إشراك هؤلاء الطلاب في البرامج الإرشادية المختلفة أكاديمية ومهنية ونفسية ووقائية واجتماعية وتربوية " كالتوعية بأضرار المخدرات والتدخين ورعاية أبناء السجناء والحد من الإيذاء والعنف ورعاية الطلاب الأيتام وذوي الحاجات الخاصة وتعديل السلوك والتوجيه المهني

- الاستفادة من أبرز استراتيجيات وطرائق الإرشاد النفسي كالمقابلة الإرشادية ودراسة الحالة الفردية والملاحظة والإرشاد الجمعي و التمثيل النفسي

"السيكودراما" و التمثيل الاجتماعي المسرحي "السيكودراما" واستراتيجيات الارشاد السلوكي والعلاج العقلائي الانفعالي والارشاد والعلاج المعرفي والمعرفي السلوكي والعلاج بالواقع والتحليل النفسي وكذلك الارشاد والعلاج الديني وغيرها

### أنواع الأزمات والكوارث

● من حيث طبيعة الحدث أزمة طبيعية ( زلزال - بركان )

أزمة بفعل إنسان (خطف إنسان - تهديد بغزو)

● من حيث المستهدف بالاعتداء -اعتداء على شخصيات - اعتداء على

ممتلكات .

● من حيث الهدف

- إرهاب الطرف الآخر (تفجير طائرات) .

- ابتزاز (فرض مطالب كشرط لإنهاء أزمة) .

● من حيث مسرح الأزمة

- أزمة تحدد مسرح الحدث أولاً (احتلال العراق) .

- أزمة خلقتها الظروف في مسرح الحدث (هبوط طائرة محتطفة في مطار ما للتزود بالوقود) .

● من حيث المصدر

- أزمة لها جذورها في بلد الحادث (البوسنة والهرسك )

- أزمة مصدرة (تفجير سفارة أمريكا في كينيا)

● من حيث العمق

- أزمة سطحية هامشية التأثير

- أزمة عميقة هيكلية التأثير .

● من حيث التكرار

- أزمة ذات طابع دوري متكرر الحدوث كالسحابة السوداء

- أزمة فجائية عشوائية وغير متكررة .

● من حيث المدة

- أزمة قصيرة يتم إخمادها سريعاً

- أزمات طويلة الأجل قد تستمر سنوات (احتلال العراق) .

● من حيث الآثار - أزمات ذات خسائر بشرية - مادية - معنوية - مختلطة

● من حيث القصد - قضاء وقدر لا حيلة للإنسان فيها تسونامي - نتيجة إهمال

وتقصير - متعمدة مجبوكة لتحقيق أهداف معلومة (أحداث الأمن المركزي) .

● من حيث مستوي المعالجة - معالجة محلية (تعالج داخل الدولة) - إقليمية تتعلق

بعدة دول وتتطلب تنسيق إقليمي - دولية تتعلق بعدة دول وتتطلب تنسيق دولي

(تتطلب تنسيق دولي) .

● من حيث المظهر -:

- أزمة زاحفة: تنمو ببطء ولا يملك متخذ القرار وقف زحفها أزمة الديون

- أزمة عنيفة فجائية: تحدث فجأة وبشكل عنيف (أزمة مفاعل تشير نوبل

- أزمة صريحة علنية: لا مظهر صريح ملموس (الأزمات التموينية).

- أزمة ضمنية أو مستقرة : وهي أخطر أنواع الأزمات وأشدّها تدميراً للكيان الإداري فهي أزمة غامضة في كل شيء (أسبابها - عناصرها - أطرافها...)

هناك تقسيم آخر للأزمات على شكل مجموعات ينادى به د .رشاد الحملأوى ولا يمنع التداخل بين هذه المجموعات - :

المجموعة الأولى: تهديد خارجي موجه ضد المعلومات

المجموعة الثانية: تهديد خارجي موجه ضد اقتصاد المنظمة

المجموعة الثالثة: تهديدات نفسية

المجموعة الرابعة: الخسائر الفادحة

المجموعة الخامسة: مجموعة الأعطال والفشل

المجموعة السادسة: الأمراض المهنية

تهديد خارجي موجه ضد المعلومات:

ويشمل كافة أنواع التهديدات وأشكال الهجوم على المنظمة من قبل منظمات أخرى بقصد تهديد المعلومات ذات السرية أو حقوقها المسجلة. مثال : التعدي على حقوق التصنيع - فقدان المعلومات - التزيف - الشائعات المفروضة .  
تهديد خارجي موجه ضد اقتصاد المنظمة:

يتضمن هذا التهديد هجوم منظمات أخرى بغرض تهديد الوضع الاقتصادي للمنظمة. مثال: الابتزاز - الرشوة - المقاطعة

تهديدات نفسية:

وتشمل مختلف أنواع وأشكال الهجوم التي يقوم بها أفراد مختلفون عقليا أو خارجين على المجتمع أو القانون أو المنظمة وتلحق اضطرابا نفسيا بالأفراد. مثال : الإرهاب - التخريب - العبث بالمنتج خارج المنظمة أو داخلها - التقليد - خطف كبار المديرين - الشائعات المفروضة .

الخسائر الفادحة

وتشمل الكوارث الضخمة التي تلحق الأضرار بالعاملين والسكان والبيئة. مثال : تشرنوبل - بوهال في الهند.

مجموعة الأعطال والفشل

وتشمل هذه المجموعة عطل المصانع والمعدات - فشل المشغلين نتيجة الإجهاد والخطأ الإنساني. مثال : عيوب في المنتجات - ضعف نظام الأمن - أعطال الحاسبات.

الأمراض المهنية وتشمل حالات الوفاة بسبب المخاطر المهنية مثال : التليف الرئوي الناتج عن الاسبتوس - التحجر الرئوي الناتج عن العمل في المحاجر. • يجدر الإشارة إلى أنه لا توجد هناك فواصل جامدة بين هذه المجموعات. فالعوامل كلها تتداخل مع بعضها بحيث يصعب تحديد العامل الذي أطلق الأزمة وهل هو في أم اجتماعي أم إنساني. ففي أزمة مكوك الفضاء تشالنجر إذا كان العامل الذي أطلق الأزمة هو فشل في النظام مثل الحلقة "O" فإن السبب فشل في العلاقات الإنسانية أو الاجتماعية.

## الباب الثاني أنواع الكوارث

### الفصل الأول: تعريفات الكوارث

#### الكوارث الطبيعية :

هي ابتلاء أو دمار كبير يحدث بسبب حدث طبيعي منطوي على خطورة و هناك تعريفات متعددة للكارثة حددتها المنظمات والهيئات الدولية والوطنية المتخصصة، ويشترط في التعريف الوضوح والشمولية والإيجاز ودقة اختيار الكلمات، ومن هذه التعريفات:

هيئة الأمم المتحدة: الكارثة هي حالة مفاجئة يتأثر من جرائها نخط الحياة اليومية فجأة ويصبح الناس بدون مساعدة ويعانون من ويلاتها ويصيرون في حاجة إلى حماية، وملابس، وملجأ، وعناية طبية واجتماعية واحتياجات الحياة الضرورية الأخرى.

#### المنظمة الدولية للحماية المدنية :

الكارثة هي حوادث غير متوقعة ناجمة عن قوى الطبيعة، أو بسبب فعل الإنسان ويترتب عليها خسائر في الأرواح وتدمير في الممتلكات، وتكون ذات تأثير شديد على الاقتصاد الوطني والحياة الاجتماعية وتفوق إمكانيات مواجهتها قدرة الموارد الوطنية وتتطلب مساعدة دولية.

### دليل الدفاع المدني الصناعي :

الكارثة هي حادثة كبيرة ينجم عنها خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات وقد تكون كارثة طبيعية مردها فعل الطبيعة (سيول، زلازل، عواصف... الخ) وقد تكون كارثة فنية مردها فعل الإنسان سواء كان إرادياً (عمداً) أم لا إرادياً (بالإهمال) وتتطلب مواجهتها معونة الأجهزة الوطنية كافة (حكومية وأهلية) أو الدولية إذا كانت قدرة مواجهتها تفوق القدرات الوطنية.

### المنظمة الأمريكية لمهندسي السلامة:

التحوّل المفاجئ غير المتوقع في أسلوب الحياة العادية بسبب ظواهر طبيعية أو من فعل إنسان تتسبب في العديد من الإصابات والوفيات أو الخسائر المادية الكبيرة). وعُرِّفت أيضاً بأنها (واقعة مفاجئة تسبب أضراراً فادحة في الأرواح والممتلكات وتمتد آثارها إلى خارج نطاق المنطقة أو الجماعة المنكوبة).

### الكوارث الأرضية:

البراكين: البركان هو ذلك المكان الذي تخرج أو تنبعث منه المواد المنصهرة الحارة مع الأبخرة والغازات المصاحبة لها على عمق والقشرة الأرضية ويحدث ذلك خلال فوهات أو شقوق. وتتراكم المواد المنصهرة أو تنساب حسب نوعها لتشكل أشكالاً أرضية مختلفة منها التلال المخروطية أو الجبال البركانية العالية. وتعدّ إندونيسيا من الدول التي توجد بها أكثر البراكين والتي تعدّ 180 بركاناً وهو

انفجارات تظهر على سطح الأرض نتيجة خروج المواد الباطنية اثر التحركات التي تعترى القشرة الأرضية

الزلازل : هو ظاهرة طبيعية عبارة عن اهتزاز أرضي سريع يعود إلى تكسر الصخور وإزاحتها بسبب تراكم اجهادات داخلية نتيجة لمؤثرات جيولوجية ينجم عنها تحرك الصفائح الأرضية. قد ينشأ الزلزال كنتيجة لأنشطة البراكين أو نتيجة لوجود انزلاقات في طبقات الأرض.

وتؤدي الزلازل إلى تشقق الأرض ونضوب الينابيع أو ظهور الينابيع الجديدة أو حدوث أمواج عالية إذا ما حصلت تحت سطح البحر فضلا عن آثارها التخريبية للمباني والمواصلات والمنشآت وغالبا ينتج عن حركات الحمل الحراري في الأستينوسفير والتي تحرك الصفائح القارية متسببة في حدوث هزات هي الزلازل كما أن الزلازل قد تحدث خرابا كبيرا و تحدد درجة الزلزال بمؤشر وتقيسه من 1 إلى 10: من 1 إلى 4 زلازل قد لا تحدث أية أضرار أي يمكن الاحساس به فقط، من 4 إلى 6 زلازل متوسطة الأضرار قد تحدث ضررا للمنازل، أما الدرجة القصوى أي من 7 إلى 10 فيستطيع الزلزال تدمير المدينة بأكملها ودفنها تحت الأرض حتى تختفي مع أضرار لدى المدن المجاورة لها.

و من أكثر الزلازل تدميرا: زلزال لشبونة 1755 قتل فيه ما بين ال 60 إلى 100 ألف نسمة وكان من أشد الزلازل تدميرا على مر التاريخ.



زلازل سان فرانسيسكو 1906 قتل فيه ما يقارب الـ 3 آلاف شخص وبلغت خسائره حوالي 400 مليون دولار وكان من أشد الزلازل التي ضربت كاليفورنيا.

زلازل جوجرات غرب الهند 26 يناير 2001

زلازل بم في إيران حيث قتل حوالي 40 ألف شخص فيه وزلازل كشمير 2005 قتل فيه حوالي 79 ألف شخص وزلازل هايتي 2010 قتل فيه حوالي 100 ألف شخص.

الانهيارات الجليدية:

الانهيار الجليدي هو تحرك مفاجيء لكمية من الجليد على جانب جبل وتسبب عنه عدة كوارث وقد يؤدي هلاك الآلاف من الأشخاص

الكوارث المائية :

السيول كارثة طبيعية تحدث نتيجة تراكم كميات كبيرة من الأمطار لفترة طويلة من الزمن في منطقة محددة، أو ذوبان سريع لكميات كبيرة من الثلوج أو الأنهار أو العواصف والأعاصير.

تسونامي:

هي موجة ضخمة محيطية تحتوي على سلسلة من الأمواج وقدرًا هائلًا من المياه تسببها الزلازل والبراكين وغيرها، وتنشأ الموجة المدية عندما يحدث انزلاق عمودي في قاع البحر من شأنه ضعفة السطح الأفقي لقاع البحر فتتساقط على سطح البحر الموجة المدية، وشأنها شأن أي موجة، تتجه الموجة المدية إلى الشواطئ ويعتمد على حجم الانزلاق الأرضي في قاع البحر، تتحدد كمية وحجم الموجة المدية ومقدار الخراب الذي تخلفه.

ومن أشهر موجات تسونامي ما نتج عن زلزال المحيط الهندي في 26 ديسمبر 2004، حيث ضربت سواحل العديد من الدول منها اندونيسيا، سريلانكا، تايلاند، الهند، الصومال وغيرها حيث وصف هذا الزلزال بأنه أحد أسوأ الكوارث الطبيعية التي ضربت الأرض على الإطلاق قتل فيه ما يقارب الـ 250000.

### الكوارث المناخية

الجفاف:

هو التغير الذي يحدث في طقس المنطقة من حيث استمرار حالة الطقس الجاف وعدم هطول الأمطار لمدة طويلة وقد يؤدي إلى مجاعة وخاصة في البلاد التي تعتمد على الزراعة. ويعتبر إحدى أخطر الكوارث على مستوى الكرة الأرضية ويسبب هذا ضرر حقيقي بالناس.

### الأعاصير:

هي عواصف هوائية دوارة حلزونية عنيفة، تنشأ عادة فوق البحار الاستوائية، ولذا تعرف باسم الأعاصير الاستوائية أو المدارية أو الأعاصير الحلزونية لأن الهواء البارد (ذا الضغط المرتفع) يدور فيها حول مركز ساكن من الهواء الدافئ (ذي الضغط المنخفض)، ثم تندفع هذه العاصفة في اتجاه اليابسة فتفقد من سرعتها بالاحتكاك مع سطح الأرض، ولكنها تظل تتحرك بسرعات قد تصل إلى أكثر من 300 كيلو متر في الساعة. ويصل قطر الدوامة الواحدة إلى 500 كيلو متر، وقد تستمر لعدة أيام إلى أسبوعين متتاليين. ويصاحبها تكوّن كل من السحب الطباقية والركامية إلى ارتفاع 15 كيلو متراً ويتحرك الإعصار في خطوط مستقيمة أو منحنية فيسبب دماراً هائلاً على اليابسة بسبب سرعته الكبيرة الحاطفة، ومصاحبه بالأمطار الغزيرة والفيضانات والسيول، بالإضافة إلى ظاهري البرق والرعد، كما قد يتسبب الإعصار في ارتفاع أمواج البحار ويدمر القرى والمدن.

العواصف الثلجية: وتحدث عند تساقط الثلوج مع رياح بسرعة أعلى من 32 ميل/ساعة أو 51.50 كلم/ساعة مع حجب كامل للرؤية وقد ينتج عنها خسائر بشرية ومادية معتبرة.

### الزوابع :

مناطق ضغط جوي منخفض مع رياح حلزونية تدور عكس عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي وباتجاه عقارب الساعة في النصف الجنوبي.

## الحرائق:

ويمكن وصفها بأنها من أخطر المشاكل التي تواجهها البيئة بلا منازع، وقد يكون السبب الرئيسي فيها هو المناخ الجاف، وقد تستمر هذه الحرائق لأشهر وليس لأيام فقط ويتجم عنها العديد من المخاطر وخاصة لانبعاث غاز أول أكسيد الكربون السام وهناك عاملان أساسيان في نشوب مثل هذه الحرائق عوامل طبيعية لا دخل للإنسان فيها، وعوامل بشرية يكون الإنسان هو أساسها: ومن أشهر الأمثلة على العوامل البشرية تلك الحرائق التي نشبت في إندونيسيا في جزيرتي "بورنيو" و"سومارتا" ما بين عامي 1997 - 1998. وانبعث من هذه الحرائق غازات سامة غطت مساحة كبيرة من منطقة جنوب شرق آسيا مما نتج عنه ظهور مشاكل صحية وبيئية، وقد نشبت الحرائق في حوالي 808 موقعاً تم تحديدها بصور الأقمار الصناعية وقدرت المساحة التي دمرتها الحرائق بحوالي 456.000 هكتاراً (45.600 كم مربعاً). ويرجع السبب الأساسي وراء هذه الحرائق تحويل إنتاج هذه الغابات من خلال إحلال زراعة النخيل لإنتاج الزيوت ناهيك عن الخسارة الفادحة للأخشاب والثروة النباتية والحيوانية والبشرية لأن الغازات السامة لهذه الحرائق تمتد إلى البلدان المجاورة ولا تقف عند حدود دولة بعينها ومن الأمثلة الأخرى لحرائق الغابات تلك الحرائق التي نشبت في البرازيل عام 1998 والتي قضت على ما يفوق على المليون هكتاراً من غابات السافانا وقد عانت المكسيك أيضاً من الجفاف على مدار سبعين عاماً كما أدى إلى نشوب الحرائق لتقضى على حوالي 3.000 كيلومتراً مربعاً من الأرض وانتشار دخانها إلى جنوب الولايات المتحدة الأمريكية ويمكننا وصف حرائق الغابات بأنها أعظم كارثة بيئية لهذا العقد،

وكارثة أجيال لا تستطيع اتخاذ أية إجراءات وقائية بعيداً عن السياسات والحكومات، ولكن عليها أن تدفع الثمن وتحمل العواقب ومن المؤسف لا توجد هيئة جادة ترغب في حماية مصالح هذه الأجيال المجهول مصيرها.

#### الصحة والأمراض :

الوباء هو انتشار سريع لمرض معدي ويعتبر من أكثر الكوارث الطبيعية فتكاً، ومنها الطاعون الأسود الذي تفشى في القرن الرابع عشر وأدى إلى مقتل ما يزيد على 20 مليون من البشر أي ما يعادل ثلث سكان أوروبا ووباء الجدري، والإيدز، وكذلك وجود مخوف لتحول أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير

#### المجاعات:

المجاعة هي ظاهرة يعاني فيها سكان منطقة معينة من سوء تغذية نتيجة أسباب عدة من أهمها الحروب، والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل والبراكين، لذا فهي تنتشر بشكل أساسي في الدول النامية أو دول العالم الثالث ويترتب على ذلك نقص فادح في الأكل لمدة طويلة مما يسبب موت الآلاف أو ربما الملايين من الناس جوعاً.

## الفصل الثاني: الحرائق

إن الأسباب التي تؤدي إلى اندلاع الحريق في المدرسة تكون لعدم توافر شروط السلامة في المباني وعدم إلمام المسؤولين في المدارس أو لإهمالهم وعدم فرض الرقابة المشددة وعدم إجراء الصيانة الكهربائية الدورية.

وهناك حالات حريق حدثت في مدارس منها ما عايشته بنفسى وأنا طالب في المدرسة الثانوية نسوق بعضها ونستعرض إجراءات الإنقاذ والسلامة

ما العمل اذا ما شب حريق بمدرسة من المدارس أو قاعة من قاعات التدريس ان سرعة التصرف والتصرف بشكل جيد وليس سريع فقط هو ما نطلق عليه إدارة الأزمة بنجاح وإليك مثلاً وقع فعلاً وتمت إدارته بنجاح نشب حريق داخل قاعة دراسية أثناء تواجد الطالبات في فناء المدرسة الثانية المتوسطة بجدة دون أن تسجل أية إصابات.

وأكد الناطق الإعلامي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة مكة المكرمة أن سرعة التصرف والتعاون السريع من قبل إدارة المدرسة كان إيجابياً، وأسهم في السيطرة على الموقف وتمدنة الطالبات تمهيداً لقيام الدفاع المدني بدوره دون تعطيل أو تأخير وهذه إشارة إلى إدارة الأزمة بحرفية ونجاح تام .

وأخلت **450** طالبة من قبل إدارة المدرسة إلى جانب تدخل الدفاع المدني، للسيطرة على الحريق.

ويشار إلى أن فريق الإخلاء والإنقاذ باشر عمله في الإخلاء الفوري للطالبات

على مرحلتين الأولى من المبنى الرئيسي إلى الفناء، والثانية من الفناء إلى خارج المدرسة .

وحول تجاوب إدارة المدرسة والمعلمات مع الدفاع المدني، فقد كان إيجابيا جدا حيث قمن بدور مميز في احتواء الطالبات أثناء عملية الإخلاء الأمر الذي يدل على وجود مستوى جيد من الوعي بثقافة السلامة المدنية، والتصرف في حالات الطوارئ بشكل مناسب .

وأوضح مدير الأمن والسلامة بإدارة التربية والتعليم للبنات بجدة أن الدورات المتخصصة في الأمن والسلامة بالتعارن مع إدارة الدفاع المدني يتم تنفيذها بكافة مدارس البنات بجدة الأمر الذي زاد من نسبة الوعي والتصرف بشكل مناسب في الحالات الطارئة مثل الحرائق

#### حريق في مدرسة أمية بدمشق

تصاعدت سحابة دخان كبيرة في دمشق هذا العام 2010 ، إثر اندلاع حريق في ثانوية أمية للبنين ، دون أن يسفر ذلك عن وقوع أي إصابات ، وقال مدير المدرسة إن الحريق شب في إحدى الغرف الواقعة في الطوابق العليا من المدرسة وهي عبارة عن مستودع يحوي أوراق من المفترض أن ترحل .

وأشار خبير الوقاية من الحوادث إلى ضرورة تواجد مطفئات حريق في كافة المنازل والمدارس والدوائر الحكومية ومعالجة الأسلاك الكهربائية المهترئة وذلك لتفادي مثل هذه الحرائق ، بالإضافة إلى دمج طرق الوقاية بالمناهج التربوية . وهذا دليل انعدام الوعي بكيفية التصرف حيال الأزمات المستقبلية وترك الأمور تسير إلى حين حدوث الكارثة .

وقد توافقت الإدارة التعليمية في دمشق الأخطاء وشرحت اللجنة التي قامت بتجهيز المدرسة بعد الحادث نظرية إطفاء الحريق للطلاب وأعطتهم بعض الإرشادات المهمة التي تساعد على النجاة في حال حصوله.

#### حريق غرفة غياب مدرسة المشير الثانوية بالإسماعيلية

كان ذلك عام 1980 حيث قام بعض الطلاب الذين تجاوزت نسبة غيابهم الحد القانوني المسموح به لحضور امتحان آخر العام وبعد انتهاء أحد أيام الدراسة لا أذكره على وجه التحديد بالقفز من على سور المدرسة وسكب بعض الكيروسين من أحد النوافذ بعد كسر زجاجه على أحد المكاتب ثم إشعال النار بإلقاء ورقة مشتعلة من النافذة الأمر الذي أدى إلى احتراق جميع الأوراق وعند ذهابنا إلى المدرسة في صباح اليوم التالي وجدنا التعامل مع الحدث كما لو كان أحدهم يحرق قمامة مترله أو ضيعته فلا إدارة للأزمة ولا اهتمام ولا بحث عن الجاني ولو لم التقى بأحد أصدقائي الذي يعمل الآن مستشاراً في وزارة العدل لما أخبرني أحد بالفاعل حتى أخبرني الفاعل بنفسه عما فعل وهو الآن قاضياً

#### الحل

ان إدارة أزمة الحريق شأنها شأن أى أزمة يجب الإستعداد لها والتدريب على كيفية التعامل معها حتى يمكن تلافي الأخطار والوصول بالخصائر إلى حدها الأدنى والاستعداد يشمل التجهيزات وهي طفايات الحريق وأجهزة الإنذار وحزامات إطفاء الحريق والعملية ليست فقط تجهيزات بل يجب التدريب على حسن



استخدامها وعمل صيانة للأجهزة بشكل دورى حتى لا نكتشف عدم صلاحيتها عند الاحتياج إليها

يجب أن يكون هناك فريق عمل يتم تدريبه على التعامل مع هذه التجهيزات وفريق صف ثانى له لتلافي مشاكل عدم تواجد أحد الموكول لهم المهمة

أما عن عملية الإطفاء ذاتها فتعتمد النظرية على كسر مثلث الاشتعال بإزالة أحد عناصره على الأقل لذلك تخضع عمليات الإطفاء إلى التصرف مع الحريق وفقاً لأحد ثلاث وسائل :-

الأولى منها تبريد الحريق باستخدام احد وسائل الإطفاء المناسبة لطبيعة المادة المشتعلة كالماء أو الرمل أو المواد المنبثقة من طفايات الحريق

الثانية هي خنق الحريق ومنع وصول الأوكسجين إليه.

الثالثة الحد من وصول كمية المواد القابلة للاشتعال إليه.

وتشدد لجان الحد من الحرائق داخل المدارس فى دول العالم المتقدم على إنشاء غرفة كهربائية رئيسية مستقلة ومقفلة بمواصفات ضرورية للسلامة وتجهيز الممرات والمختبرات بأجهزة الإنذار وبطفايات حريق مناسبة يتم التدريب على استعمالها وصيانتها دوريا الحفاظ على نظافة المختبر والأدوات المستخدمة به وعدم تخزين المواد الكيميائية إلا بأقل قدر ممكن والحاجة العمل فقط والأهم عدم استخدام المواد الخطرة كالفوسفور إلا تحت إشراف مسئول المختبر أو أستاذ المادة وأن

تشدد الإدارة على عدم السماح للطلاب بالدخول إلى المختبر بمفردهم لأي غرض كان كما انه تتم توعية التلاميذ حول خطر الكهرباء وكيفية الوقاية منها وتغطية المقابس الكهربائية كلها.

### الفصل الثالث: السيول

أزمة الأمطار الشديدة تختلف حدتها وقوتها من بلد لآخر إذ ليس كل البلدان يكون فيها السيول من الأشياء المعتادة أو التي يمكن توقعها فمثلاً في مصر جاءت سيول سيناء على غير المتوقع أما في بلد مثل السعودية فيمكن توقع السيول نظراً لاعتياد الإدارات المعنية على ذلك وبالتالي تختلف إدارة الأزمة ما بين بلد وآخر واخذد الأساسي في أى خطة للتعامل مع الأزمة هو مدى اعتياد حدوث المطر الشديد وتكراره خاصة اذا كان في مواسم معروفة

في المناطق المعتاد حدوث سيول فيها

1 — عدم صرف الطلاب أثناء هطول الأمطار وابقائهم داخل المدارس تحت إشراف المدير حتى يزول خطر الأمطار والسيول .

2 — التأكيد على سائقي الحافلات توخي الحذر وعدم السير بمجاري السيول والبقاء في أماكن آمنة .

3 — متابعة حالة الطقس من خلال وسائل الإعلام والأدوات المتاحة

4 — أما الطلبة الذين يرتادون المواصلات العامة فالأفضل أن يتم استدعاء أولياء أمورهم واستلامهم بأنفسهم حرصاً على سلامتهم .

مع توعية أولياء أمور الطلاب بذلك .

ومن آراء أحد أولياء الأمور قال المدرسة مثلها مثل المنزل وربما مديرها وهو الأقرب لتفعيل الإجراء الملائم تجاه طلابه عند نزول المطر الشديد وجميع الحلول

- المطروحة سليمة ولكن وفق واقع قوة وضعف المطر وموقع المدرسة وصلاحيه المبني وبعد وقرب منازل الطلاب والمعلمين على حد سواء
- بينما هناك رأى ثانى يرى فعند تسجيل الطالب بالمدرسة لا بد أخذ بيانات الطالب من ولي أمره مباشرة حتى أدق التفاصيل مثلاً :
- عنوان سكن الطالب مع رسم كروكى للموقع .
  - وسيلة وصول الطالب للمدرسة (سيراً على الأقدام أم سيارة خاصة أم سيارة أجرة )
  - وسيلة وصول الطالب للمنزل ( سيراً على الأقدام أم سيارة خاصة أم سيارة أجرة )
  - اسم السائق وصلة قرابته للطلاب ورقم جواله في حالة الجواب سيارة خاصة
  - هل الطالب يأتي بمفرده للمدرسة أم مع طلاب آخرين - في حالة الإجابة مع آخرين يحدد صلة قرابتهم للطلاب وتحدد الصف الدراسي لكل طالب .
  - أرقام الهاتف الثابت والنقال لولي الأمر سواء المنزل أو العمل أو القريب .
  - تزويد جميع أولياء أمور الطلاب بأرقام الهاتف النقال لكل من مدير المدرسة والوكيل لتسهيل وسرعة تواصل ولي الأمر مع إدارة المدرسة .
  - تحديث بيانات جميع طلاب المدرسة مع بداية كل فصل دراسي .
  - عمل برنامج حاسوبي خاص ببيانات الطلاب .
  - عمل اجتماع مع المعلمين لإعداد خطة محكمة لمواجهة أي خطر يجبر إدارة المدرسة لانصراف الطلاب قبل نهاية اليوم الدراسي .
  - الاشتراك في رسائل الجوال عن طريق الانترنت وتسجيل أرقام هواتف أولياء

أمر جميع الطلاب ليسهل على إدارة المدرسة إبلاغ جميع الآباء بانصراف أبنائهم من المدرسة بأسرع وقت ممكن .

وفي مصر وبالتعامل مع سيول العريش فلقد فشل مديري إدارة الأزمات بالمحافظة وعلى رأسهم مديرية الري في التقاط إشارات الإنذار المبكر وهى تحذيرات هيئة الأرصاد الجوية بأن الجو متقلب واحتمال سقوط أمطار تنذر بسيول مع تحديد أماكنه بمحافظة أسوان وجنوب سيناء وشمال سيناء

وقبل حدوث السيول بوقت كاف كما أكد الدكتور على قطب المتحدث الرسمي باسم هيئة الأرصاد الجوية أنه قد أرسل تحذيراته للمحافظين، في المحافظات المنكوبة شمال سيناء، وجنوبها، وأسوان، وقال قطب: لم أكتف بذلك بل ونشرت هذه التحذيرات في الصفحة الأولى من الجرائد القومية، وأرسلت بيانا رسميا من الهيئة قبلها بخمسة أيام و"لم يتبقى إلا أن أكلمهم على تليفوناتهم المباشرة التي لا أعرف أرقامها للأسف، وأكد قطب أنه يعاني من إرسال الفاكسات، فكيف سيقوم بالاتصال بهم، وأكد قطب أنه يقوم بذلك سنويا كل عام، ليضمن أن تسرع المحافظات باتخاذ الاحتياطات اللازمة، مؤكدا أن المشكلة كانت أكبر من المتوقع، وأن قوة السيول لم تكن متوقعة .

وتتم الأزمات والكوارث بخمس مراحل أساسية سبق ذكرها فإذا فشل مدير الأزمة أو متخذ القرار في إدارة مرحلة من هذه المراحل فأنة يصبح مسئول عن وقوع الأزمة وتفاقم أحداثها والسيول لا تحتاج إلى إخطار أو تنويه شأفا شأن كل الكوارث الطبيعية فهي تأتي على غير المعتاد فجأة وأيضا سرعة تدفق المياه الجارفة

وما تحمله من رمال وكتل صخرية ومواد عالقة تؤدي إلى إحداث أضرار جسيمة مادية ونفسية إذا فشلت المحافظة في إدارة المرحلة الأولى ولم تهتم بتحذيرات الأرصاد واعتبرته كارثة طبيعيه يصعب التعامل معها فأما تتحمل بذلك المسؤولية ووقوع الكارثة بهذا الشكل فكيف ستتعامل مع المراحل الباقية .

وظاهرة السيول ليست ظاهرة طبيعيه جديدة لكنها تحدث بشكل متكرر تخف حدته وتزيد طبقا لعوامل المناخ والطقس وفي هذه الكارثة بالذات أرسلت الأزمه الإشارات قبل وقوعها بفترة طويلة وهي خمسة أيام حسب أقول هيئة الأرصاد الجوية والتي تنبئ باحتمال وقوع سيول في المحافظة وإذا لم يواجه الاهتمام الكافي تحدث الكارثة .

لوحظ أن المديرين في هذه الكارثة على درجة عالية من حجب الإشارات حتى وقعت الكارثة .

والدروس المستفادة هي :

• ضرورة التخطيط الجيد قبل الكارثة حيث تضع السلطة المختصة خطة لمواجهة الكوارث المحتملة وتتكون عناصر الخطة من دراسات تحليله عن احتمال وقوع كوارث مثل السيول وغيرها من الكوارث التي يجب وضعها في الاعتبار ويجب أن تشمل الدراسة عن الكوارث المحتملة نوع الخطر والمكان المحتمل وقوعه فيه نطاق التأثير، فترة الاستمرار ، الكثافة السكانية ، المباني السكانية ، والاحتياجات الاجتماعية والنفسية للمواطن

• إنشاء مراكز العمليات وليس دور غرفة العمليات تلقى الإشارات فقط كما حدث في سيول يناير 2010 ثم قبل نهاية اليوم الأول من الكارثة انقطعت الاتصالات نهائيا وعرضها على متخذ القرار بل دور ثاني وهو لديها نظم اتصال فعال على مستوى السلطة العليا ومستوى السلطة الأدنى المتابعة مع كل غرف العمليات الموجودة خارج المحافظة ووسائل الاتصال بها التنسيق بين المقدمين للمعونات سواء داخلية أو خارجية لديها اتصال بكافة أجهزة الخدمات مثل الحماية المدنية خدمات الإيواء والشرطة والنجدة خدمات استقبال المعونات ووسائل الإعلام الجهات التي لديها معدات ثقيلة تساعد في الإنقاذ الخدمات الطبية مثل الإسعاف والمستشفيات وفي حقيقة الأمر يكون ما اشرنا إليه مكتوب ومعد مسبقا ولكن الكارثة حجمها اكبر مناجميا وهذه الكارثة يجب دراستها جيدا وتحديد نقاط الضعف فيها ومعالجتها مثل بناء الجسور وكباري علوية واستخدام الإسعاف الطائر غير الأرضي وطائرات الهليكوبتر

• دعوة هيئة التخطيط العمراني لإعادة تخطيط المناطق التي تأثرت بالسيول فلا يتم بناء مدارس في مناطق معتادة ان يحدث بها سيول ولا في المخبرات

• دفع التعويضات العاجلة للمتضررين على وجه السرعة

• إجراء تجارب عملية لغرفة العمليات تكون وهمية لموقف حدوث سيول لرفع كفاءة التشغيل مع قيام جميع المديرات بواجبها في أسرع وقت ممكن على سرعة احتواء الضرر وإعادة الحياة الطبيعية مرة أخرى إذا أردنا أن نتعلم من أخطاءنا

• إعادة دراسة مجارى السيول بما يتناسب مع كميات السيول

• سرعة إعادة الأبنية الأساسية كالمدارس والمساكن التي تضررت من جراء  
السيول

• أخيرا يجب تطهير مجرى السيل ومنع بناء أى حوائط خراسانية مهما كانت  
الظروف ويكفي ما حدث من كارثة تصبح أزمة يمتد أثرها لأجيال قادمة ومدة  
طويلة



## الفصل الرابع: الأوبئة

### الإنذار بحدوث الأوبئة

يتعرض الأمن الصحي العالمي حسيماً أشير إليه في القرار جراء نشوء عوامل ممرضة جديدة، أو تم التعرف عليها حديثاً، وإمكانية إطلاقها عمداً أو عرضاً، ومعاودة ظهور تهديدات وبائية معروفة ومع أن الأسلحة البيولوجية تمثل أوضح التهديدات الخطرة على الأمن فإن الأمراض السارية المستجدة أو التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة مثل (الأنفلونزا أو الالتهاب السحائي أو متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس، أو الكوليرا أو حمى فيروس الإيبولا ) تهدد أيضاً الأمن الصحي العالمي لأنها تتحدى على نحو متكرر وغير متوقع الخدمات الصحية الوطنية وتعطل برامج مكافحة الروتينية، وتحول مسار الاهتمام وتوجيه الأموال وتسبب عوامل ممرضة معروفة في معظم الفاشيات والأوبئة، لكن أمراضاً معدية جديدة لا تزال تظهر، ويبدو أن كثيراً منها حيواني المنشأ ولا تعترف الأوبئة بالحدود الوطنية، وإذا لم يتم احتواؤها فإنها قد تنتشر بسرعة على النطاق الدولي وتشكل أنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير ناشئة وغير مسبقة ، خطراً بالغاً على صحة الإنسان وغالباً ما تثير المعلومات غير المتحقق من صحتها وغير الدقيقة عن انتشار الأمراض، ردود أفعال مفرطة من جانب وسائل الإعلام والسلطات تؤدي إلى إشاعة الذعر وإلى استجابات مضطربة وغير ملائمة قد تؤدي بدورها إلى انقطاع هام في أنشطة التجارة والسفر والسياحة، وخللاً في العملية التعليمية مما يفرض مزيداً من الأعباء الاقتصادية على البلدان المتضررة

ومن الضروري وليس من قبيل الترف العلمي تحديث وتنفيذ استراتيجيات وطنية وإقليمية وعالمية لترصد الأمراض الوبائية المعروفة واحتوائها، والاستفادة من الأدوات والمعارف الجديدة ويتعين تعزيز الآليات اللازمة لكشف الأمراض والأوبئة غير المتوقعة والتحقق منها والاستجابة لمقتضاها بسرعة وفعالية على كل من الصعيد المحلي والوطني والإقليمي والدولي

ويتعين إعداد خطط عمل وطنية للإنذار بمحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضاها، وتنفيذ هذه الخطط وتقييمها داخل النظم الوطنية لرصد الأمراض السارية، واتباع أسلوب يركز على عدة أمراض، بقدر الإمكان وأخيراً، فإنه لا بد من تنفيذ اللوائح الصحية الدولية المنقحة من أجل توفير إطار تنظيمي للأمن الصحي العالمي.

الهدف والحل:

- اكتشاف تهديدات الأوبئة والجوائح والأمراض المستجدة التي تثير قلقاً وطنياً ودولياً والاستجابة لمقتضاها، في الوقت المناسب
- تعزيز القدرات الوطنية على إحراز تقدم كبير في المكافحة المكثفة أو الاستئصال لأمراض المناطق المدارية المتوطنة المستهدفة.
- زيادة فرص الحصول على تدخلات وتقنيات وأدوات مبتكرة وعالية المردود.
- معالجة شواغل الصحة البيئية التي تهم المجموعات السكانية المعرضة لخطر شديد وخصوصاً الأطفال والعمال والفقراء من سكان الحضر (بواسطة المبادرات المتخذة

على كل من المستوى العالمي والإقليمي والقطري والتي تنفذ من خلال الشراكات والتحالفات وشبكات مراكز الامتياز المتسمة بالفعالية.

## الفصل الخامس : الإشاعات

### الإشاعات-غاياتها وأساليب مواجهتها

تعتبر الإشاعة ظاهرة اجتماعية قديمة، وليست وليدة اليوم، لازمت الحياة البشرية على الأرض، واتخذت عدة أشكال عبر التاريخ الإنساني، وتطورت بتطور المجتمعات، متلازمة مع حركة الصراع والتراع والاختلاف، ومصاحبة للأطماع الاقتصادية والعسكرية، ومرافقة للتغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية والثقافية، غير أنها أكثر شيوعاً وانتشاراً مع الحملات العسكرية والحروب .

وإذا كانت الشائعة مستمدة من الفعل الثلاثي "شاع" فإن الإشاعة من الفعل الرباعي "أشاع" وتعني أنها محمولة ومنقولة بواسطة أفراد متطوعين أو مكلفين وبالوسائل والأساليب المختلفة التي تجعل منها مادة سهلة الانتشار، سريعة التأثير، فهي تنطلق من جزء من الواقع أو خبر أو حديث بعيداً عن المصدر أو الشكل الذي قيلت فيه وتلوكها الألسن وتنقلها الأفواه ووسائل الاتصال التقليدية في الحياة اليومية الاجتماعية، ولذلك تستخدم الشائعة (أحياناً) في قياس الرأي العام، فهي عبارة عن استطلاع رأي يتعرف المهتمون من بثها ونشرها وتداولها على طبيعة اتجاه الرأي العام، والتعرف على مواطن الخلل والقوة في بنية المجتمع، ليكون بذلك سبيلاً لوضع الفلسفة السياسية العامة للقضية التي كانت الإشاعة مادتها سواء كانت لإصلاح المجتمع أو للإغارة على المجتمع المقابل أو المعادي.

**مفهوم الإشاعة:**

الإشاعة هي عبارة نشر خير ما بصورة غير منتظمة، وبدون التحقق من صحته، والإشاعة تقوم بنشر الخبر بطريقة شبه سرية، ولا تذكر مصادره، وكثيرا ما تنشر أخبارا وهمية، وقد تكون حقيقية، ولكنها تلبسها كثيرا من التحريف والتحويل الذي يشوه صورة الحدث الأصلي وهي تعتمد بالأساس على الاتصال الفردي لشيوعها ولسرياتها، وهذه الظاهرة الاجتماعية القديمة، قامت بوظيفة الإعلام في فترة زمنية طويلة من حياة المجتمع البشري قبل ظهور الإعلام بمفهومه المعاصر.

يمكن تعريف الإشاعة، بأنها ضغط اجتماعي مجهول المصدر، يحيطه الغموض والإبهام، وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات، وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبله الأفكار

**أهداف الإشاعة:**

تعتبر الإشاعة التي يتم ترويجها بين الناس عن قصد أو غير قصد من أهم الوسائل الدعائية، والإشاعة غير المقصودة تسمى ثرثرة، ويمجد كل من ناقلها أو مستقبلها لذة في روايتها، وقد يمجد بعض الناس متعة في رواية الإشاعة، ويكثر ترويج الإشاعات في زمن الحروب أكثر منها في زمن السلم وأوقات الهدوء والاستقرار، لأن الناس يستولي عليهم الخوف والرعب ومن أهم أهداف الإشاعة التي تسعى لتحقيقها ما يلي:

**1-** تكمن خطورة الإشاعات في أنها تساعد على نشر الخصومة والبغضاء بين

أفراد المجتمع تمهيدا لتدمير استقراره النفسي من خلال نشر الفتن وتفكك وحدة المجتمع بحيث يصبح ممزقا وشعبا وتضعف معنوياته.

2- العمل على تدمير القوى المعنوية لدى "الخصم" وبث الفرقة والشقاق والإرهاب والرعب، وتستعمل الإشاعة كستارة "دخان" لإخفاء الحقيقة، كما يمكن استخدامها كطعم لاصطياد المعلومات والخط من شأن مصادر الخصم.

3- تلعب الإشاعة دورا فاعلا وخطيرا في أوقات الحروب، لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على بلبلة الأفكار، ولها دور هام في الدعاية السوداء..  
عوامل انتشار الإشاعة: أ- تبرز الإشاعة دائما في أجواء الترقب والتوقع، وعدم الاستقرار واللا ثقة.

ب- وجود أجواء التوتر النفسي التي تخيم على المجتمع .

ج سوء الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وتفشي ظاهرة البطالة في المجتمع.

مراحل ظهور الإشاعة: تجتاز الإشاعة قبل ظهورها وانتشارها وسرياتها بين الناس ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة الإدراك الانتقائي: إي إدراك الحدث أو الخبر من جانب شخص أو عدة أشخاص، ويرجع اهتمام هؤلاء بالحدث أو الخبر لمغزاه الاجتماعي في نفوسهم.

2- مرحلة التنقيح بالهدف والإضافة: وذلك حتى تتلاءم العناصر المكونة للإشاعة مع بعضها البعض من جهة ومن ثقافة المجتمع من جهة أخرى.

3- مرحلة الاستيعاب النهائي والانطلاق والانتشار بين الجماهير: وذلك بعد أن تكون مستساغة سهلة لاستيعاب متوافقة مع المعتقدات والأفكار والقيم السائدة

في المجتمع.

ويخضع انتشار الإشاعة لشرطين أساسيين هما: الأهمية والغموض، ويرتبط هذان الشرطان ارتباطاً كمياً بدرجة انتشار الإشاعة حيث أن شدة سريان الإشاعة هي محصلة أهمية الموضوع بالنسبة للأفراد المعنيين ودرجة الغموض المتعلقة بالخبر أو الحدث، فشدة سريان الإشاعة لا يكون حاصل جمع الأهمية+الغموض.. وإنما هي حاصل ضرب (الأهمية X الغموض بمعنى أنه إذا كانت أهمية الخبر "صفرًا" أو إذا كان الغموض "صفرًا" فلن تكون هناك إشاعة، وإذا كانت طبيعة الإشاعة تتركز في الغموض والأهمية، فيمكن أن نقول، أن فرصة انتشار الإشاعة تزيد كلما ازدادت درجة الانسجام والتناسق بين شكل الإشاعة وصياغتها. كما تزداد سرعة انتقالها كلما كان الوسط الاجتماعي مستعداً لتقبلها، وكلما كان محتوى الجدل الذي تحتويه الإشاعة مختصراً، وأخيراً يزداد انتشار الإشاعة، إذا عبرت عن رمز اجتماعي أو نفسي برغبة أو برهبة أعضاء الجماعة.

#### أنواع الإشاعات:

تنقسم الإشاعات إلى ثلاث أنواع رئيسة هي:

#### **1- إشاعة الإسقاط:**

أي التي تستطيع بها الأنا (الذات) حماية نفسها عن طريق إسقاط رغباتها الشاذة أو المكبوتة على عناصر البيئة الخارجية.

## 2- إشاعة التبرير:

يعتبر التبرير حيلة نفسية، يلجأ إليها الفرد عندما يعوزه الدليل العقلي والأسباب المنطقية، وهذه الحيلة قد تكون سبباً كافياً لاطلاق الإشاعة.

## 3- إشاعة التوقع:

وهي تنتشر عندما تكون الجماهير مهياة لتقبل أخبار معينة أو أحداث خاصة مهدت لها أحداث سابقة كإشاعات النصر أو الهدنة في زمن الحرب وغيرها، كما تنقسم الإشاعات إلى أنواع أخرى مثل:

"الإشاعة البطيئة الزاحفة الإشاعة السريعة الطائفة الإشاعة الهجومية."

### أثر الإشاعة على التربية والتعليم

وزارة التربية والتعليم في مصر تلقت خلال الشهر الماضي والأيام الأولى من الشهر الجاري تقارير من مديريات التربية والتعليم على مستوى الجمهورية تؤكد تزايد نسبة الغياب داخل المدارس بسبب انتشار شائعة خطف الأطفال من أمام المدارس في جميع المحافظات بالإضافة إلى شائعات تفشي وباء أنفلونزا الخنازير في مصر، حيث أشارت التقارير إلى أن نسبة الحضور في المدارس الابتدائية على مستوى الجمهورية 19% من إجمالي عدد التلاميذ في حين وصلت النسبة في



المدارس الإعدادية 32% ووصلت إلى نسبة حضور 62% في المرحلة الثانوية.

أكد مستشار وزارة التربية والتعليم على أن نسبة الغياب في المدارس العامة والخاصة وصل إلى أقصى درجاته بسبب الشائعات التي جعلت أولياء الأمور يحتجزون أبنائهم في البيوت ويستعينون بالمدرس الخصوصي كعوض عن المدرسة، في الوقت نفسه تدرس الوزارة إصدار قرارا استثنائيا بعدم فصل التلاميذ والطلاب بسبب تخطي نسبة الغياب لحين مرور الأزمة - على حد تعبيره .

وأضاف أن الشائعات سوف تؤثر بالقطع على مستوى الطلاب وعلى درجة تحصيلهم للمناهج لأن أولياء الأمور يخشون على أبنائهم من الخروج حق للدروس الخصوصية وبالتالي فإن من المستحيل أن يوفر ولي الأمر مدرسين لجميع المواد لأبنائه وبالتالي فإن الشائعات سوف تؤثر بشكل مباشر على نتائج امتحانات هذا العام .

وأشار المستشار إلى أن عدد كبير من أولياء الأمور يذهبون مع أبنائهم منذ بداية اليوم الدراسي وحتى نهايته ويتنظرونهم إما أمام المدارس أو في الأحواش المدرسية وهذا أمر ليس متاح لكل أولياء الأمور، مشيراً لأن هذه الظاهرة لم تشهدها الحياة التعليمية منذ زمن بعيد، حيث كانت آخر الأزمات عام 1995 عندما انتشرت شائعة بتفشي مرض الحصبة الإنجليزي القاتلة بين تلاميذ المدارس فكانت نسبة الحضور في جميع المدارس وجميع المراحل حوالي 15% فقط.

### أساليب مواجهة الإشاعة:

يرى الخبراء في الحرب النفسية والدعاية، إن الإشاعات تمثل جزءاً من الحرب النفسية، وإن مقاومتها هو جزء من مقاومة الحرب النفسية ذاتها، وإن التصدي لظاهرة انتشار الإشاعات في المجتمع، هو مسؤولية جماعية، أي أنها تقع على كاهل كل فرد من أفراد المجتمع من خلال تجنب ترديد الإشاعة ونشرها بين الناس، وإبلاغ الجهات المستولة عنها فور سماعها، وذلك بهدف القضاء عليها في مهدها، وتقف مباشرة عند ذلك الشخص الذي أبلغ عنها، ليأتيه التوضيح الصحيح من المسؤولين الذين ابلغهم بها وتجدر الإشارة في هذا الصدد، إلى أن القرآن الكريم قد رسم طريقاً واضحاً للمسلمين في مقاومة إشاعة الافك، وهي طريق يمكن للمسلمين أن يسلكوه في كل زمان ومكان، ومن ذلك قوله تعالى: {إِذْ تَلَقَوْهُ بِاللَّيْلِ وَالْجَنَّةِ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ} {15} وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ} {16} يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} {17} سورة النور آية 15-17

ولما كانت الإشاعة من أخطر ما يتهدد الأمة ووحدها وقواها المعنوية والنفسية، كانت مواجهتها تركز على العلم والخبرة، بشكل فعال، لقطع جذورها من نفوس الناس، واقتلاع أثرها، لتبدو وكأنها لم تكن، وكانت هذه المقاومة أمراً على أقصى درجات الأهمية، ومن صور اهتمام الدول بمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، أنها خصصت لها أكفأ رجالها وأجهزتها الإعلامية والمنظمات الشعبية والسياسية بهدف كبح جماحها وفرملة تقدمها وتغلغلها في الأمة ومكافحتها.

ومن أهم الإجراءات والأساليب لمقاومة الإشاعات نذكر ما يلي:

- 1- تعاون الجمهور في الإبلاغ عن الإشاعات والذين يروجونها.
- 2- تكاتف وسائل الإعلام من أجل عرض الحقائق في وقتها، ونشر الثقة وتنمية الوعي العام بين الجماهير.
- 3- التوعية والإرشاد لتثبيت الإيمان والثقة، والثقة المتبادلة بين القمة والقاعدة.
- 4- تولي الأمر في مواجهة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة (الإشاعة) إلى أهل العلم والمعرفة والخبرة والخلق والدين.
- 5- ضرورة تنفيذ الإشاعة بالحجج والبراهين والأدلة والحقائق الثابتة، من خلال قيام المسؤولين بتكذيبها والبحث عن مصدرها منبعها الأولي والقضاء عليها من جذورها، وكشف مروجيها وأغراضهم الخبيثة.
- 6- يتعين على أفراد المجتمع الابتعاد قدر الإمكان عن الإشاعات، وعدم الهروب من الواقع الذي يعيشه الإنسان مهما كان قاسياً ومرّاً، مع ضرورة العمل المستمر والثقة بالنفس والإيمان بالله والكفاح والصمود، وعدم اليأس وسيادة المودة والمحبة بين أفراد المجتمع.
- 7- العمل على تفحص الإشاعات ودراستها ومن ثم وضع خطة مضادة لها تكون قادرة على احتوائها، وهذا يقع على عاتق الخبراء والعلماء المتخصصين في مجالات علم النفس والاجتماع والإعلام والتربية، إضافة إلى خبراء في المجالات الأمنية والاستراتيجية والعسكرية، بحيث يكون من مهام هذا الجهاز دراسة الإشاعات وأبعادها وتأثيراتها على المجتمع، كذلك وضع خطط وبرامج مضادة مثل شن

العمليات النفسية ضد "الخصم" وكسر شوكلته.

**8-** تخصيص مكتب للاستعلامات، لمقاومة الإشاعة، ويمكن الاتصال به على عدة أرقام هاتفية، بحيث يجيب المختصون على أي استفسار حول الإشاعات التي يتم ترويجها، وبذلك يتم القضاء على الإشاعة في مهدها قبل نشرها على الرأي العام.

### الفصل السادس: الحروب

في الحروب هناك ما نشاهده وما لا نشاهده فما نشاهده هو الصور المؤلمة للمصابين والقتلى والدمار، وقد يكون الزمان كفيف بتجاوزها ونسيانها، ومالا نشاهده ولا يحويه الزمن هو الأثر النفسي الذي ستركه هذه الحروب بداخل كل من عاصرها وعاش الرعب والقلق وفقد عزيز أو قريب أو منزل يستظل بظله ليجد نفسه في العراق فالسلاح الأشد فتكاً في هذه الحروب هو التدمير النفسي الذي يدمر التوازن النفسي للمدنيين وعلى وجه الخصوص الأطفال. ولعلنا في العالم العربي لا نعطي اهتماماً كبيراً بالرعاية النفسية والوسائل المطلوبة لاحتواء رد فعل الصدمات على الأطفال أثناء الحرب في حين أن غالبية المختصين يؤكدون أن أخطر آثار الحروب هو ما يظهر بشكل ملموس لاحقاً في جيل كامل من الأطفال سيكبر من ينجو منهم وهو يعاني من مشاكل نفسية قد تتراوح خطورتها بقدر استيعاب ووعي الأهل لكيفية مساعدة الطفل على تجاوز المشاهد التي مرت به.

ومن الممكن تفادي هذه الحالات فقط إذا تذكر أحدهم الجانب النفسي للطفل في هذه الأوقات العصيبة فمثلاً في العراق وحسب ما ورد على لسان أحد ممثلي الأمم المتحدة، أكثر من نصف مليون طفل عراقي من الأرجح أنهم سيكونون بحاجة إلى علاج نفسي من جراء الصدمة النفسية التي تعرضوا لها خلال الحرب حيث يقول (كاريل دي روي: (هناك 5.7 مليون طفل عراقي في المدارس الابتدائية نتوقع أن يحتاج 10% على الأقل من هؤلاء الأطفال إلى علاج نفسي من صدمات تعرضوا لها خلال الحرب.

كذلك تؤكد الدكتورة نعمة البدراوي أخصائية الطب النفسي: تعتبر الصدمات التي يتعرض لها الطفل بفعل الإنسان أقسى مما قد يتعرض له من جراء الكوارث الطبيعية وأكثر رسوخاً بالذاكرة ويزداد الأمر صعوبة إذا تكررت هذه الصدمات لتراكم في فترات متقاربة وتعمق الكشف عن هذه الحالات لدى الأطفال صعوبة تعبرهم عن شعورهم أو الحالة النفسية التي يمرون بها بينما يختزها العقل وتؤدي إلى مشاكل نفسية عميقة خاصة إذا لم يتمكن الأهل أو البيئة المحيطة بهم من احتواء هذه الحالات ومساعدة الطفل على تجاوزها

ومن أهم الأزمات التي يتعرض لها الأطفال خلال الحروب:

سوء التغذية في المناطق الفقيرة - المرض - التشرد - اليتيم والفواجع - المشاهد العنيفة - الإرغام على ارتكاب أعمال عنف - الاضطراب في التربية والتعليم وقد تصاحب هذه الحالات نوع من القويما المزممة من الأحداث أو الأشخاص أو الأشياء التي ترافق وجودها مع وقوع الحدث مثل الجنود، صفارات الإنذار، الأصوات المرتفعة، الطائرات.... وفي بعض الأحيان يعبر الطفل عن خوفه بالبكاء أو العنف أو الغضب والصراخ أو الانزواء في حالة من الاكتئاب الشديد إلى جانب الأعراض المرضية مثل الصداع، المغص، صعوبة في التنفس، التقيؤ، التبول اللاإرادي، انعدام الشهية للطعام، قلة النوم، الكوابيس، آلام وهمية في حال مشاهدته لأشخاص يتألمون أو يتعرضون للتعذيب، وفي حال مشاهدة الطفل لحالات وفاة مروعة لأشخاص مقربين منه أو جثث مشوهة أو حالة عجز لدى مصادر القوة بالنسبة له مثل الأب و الأم يصاب عندها بصدمة عصبية قد تؤثر على

قدراته العقلية.

وغالباً ما تظهر هذه المشاعر التي يختزنها الطفل أثناء اللعب أو الرسم فنلاحظ أنه يرسم مشاهد من الحرب كأشخاص يتقاتلون أو يتعرضون للموت والإصابات وأدوات عنيفة أو طائرات مقاتلة وقنابل ومنازل تحترق أو مخيمات ويميلون إلى اللعب بالمسدسات واقتناء السيارات والطائرات الحربية حيث يجدون في ألعاب العنف هذه خير ملاذ للتعبير الحلي عن انعكاسات تلك المظاهر، وقد وجدت الدراسات الاجتماعية تبريرات لإقبال الأطفال على اقتناء لعب العنف حيث ترى الأستاذة د. ناهد عبد الكريم رئيس قسم الاجتماع في كلية الآداب/ جامعة بغداد أن ظاهرة إقبال الأطفال على اقتناء اللعب النارية ظاهرة خطيرة يمارسها الأطفال وان لها نتائج سلبية كثيرة على حياتهم وحياة الآخرين ومن ثم خلق نوع من الاضطراب لديهم فالطفل لا يستطيع أن يعي ما تؤدي إليه هذه اللعبة فهو قد يتصورها لعبة يتسلى بها ولكن نتائجها وخيمة.

وتحصر الدكتورة أسبابا عديدة لهذه الظاهرة منها تأثره بما يشاهده سواء في الوسط الذي يعيشه أو عن طريق وسائل الإعلام كالفضائيات أو ما يشاهده في الشارع من خلال مرور الأرتال العسكرية سواء كانت أميركية أم عراقية والطفل بطبيعته يحب التقليد وعن طريق الإيحاء والعدوى الاجتماعية يمكن انتشار استعمال هذه اللعب والتي تحول الطفل من الجانب التربوي إلى واحدة من حالتين الأولى (تخيفه وترهبه والثانية تشجعه على التخويف والإرهاب وفي كلا الحالتين تؤدي بالطفل إلى مرض نفسي خطير فإذا لم تمرضه نفسيا فإنها تجعله متقلب المزاج وعندما يكبر سيتساءل أيهما أهم السلاح أم الحاجات الأخرى التي يحتاجها

الاجتمع فإذا تبين له أن السلاح أهم تشجع على خوض الحروب أو يشجع عليها أما إذا أحس أن العكس هو المطلوب لتوفير الحاجات الأساسية للناس وهذا ما يؤدي به إلى كره أهله على الخطأ الذي ارتكبه وهو تشجيعهم له في الطقولة على اقتناء الأسلحة على شكل ألعاب.

### دور الأهل

تخلص توجيهات المختصين في هذا المجال إلى أنه على الأهل في حال تعرض الطفل لظروف مروعة أن يبدؤوا مباشرة بإحاطتهم بالاطمئنان ولا يتركوهم عرضة لمواجهة هذه المشاهد دون دعم نفسي وذلك عن طريق الحديث المتواصل معهم وطمأنتهم بأن كل شيء سيكون على ما يرام وأنهم لن يصيبهم شيء مع التركيز على بث كلمات من الحب أو تشتيت فكرهم عن التركيز في الحدث المروع خاصة في أوقات الغارات المخيفة في حال وقوعها على مقربة منهم، فهذه اللحظة هي الأهم في حياة الطفل النفسية وكلما تركناه يواجهها وحده يزداد أثرها السلبي بداخله على المدى القريب والبعيد.

وبالنسبة للأطفال الأكبر سنًا يمكن مناقشة ما يجري معهم وإقناعهم بأنهم في مكان آمن أو أن القصف لن يطاقهم وأن الأهل متخذين كافة الاحتياطات لحمايتهم، مع ضرورة عدم منعهم من البكاء أو السؤال عن ما يجري والحديث عنه فمن الضروري معرفة ما يدور في تفكير الطفل وأن نترك لمشاعره العنان في هذه الأوقات حتى لا تتراكم الصدمة.



ويمكن تشجيعهم على الحديث بمبادرة من الأب أو الأم للتعبير عن مشاعرهم مع اختيار الأسلوب والألفاظ التي يمكن للطفل استيعابها والتجاوب معها، ومن المهم أيضاً أن يراقب الآباء تصرفاتهم ويحاولوا المحافظة على الحالة الطبيعية لهم وقوة التحمل وتلطيف الأجواء ليبنوا الثقة في نفوسهم، وأن لا يتغير أسلوب الحياة بشكل كبير وبقدر المستطاع.

لم تكن المدارس الفلسطينية وطلبتها بمنأى عن الاستهداف الإسرائيلي خلال عدوان "الرصاص المصبوب" على قطاع غزة، لكن تأثيرات هذا العدوان ما زالت تعصف بالمسيرة التعليمية، الأمر الذي اضطر وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث إلى اللجوء إلى وسائل بديلة للتخفيف من حدة آثار التدمير التي لحقت بالمؤسسات التعليمية التابعة لكل منهما.

ونظراً لنقص عمليات الإصلاح والصيانة جراء الحصار الإسرائيلي الذي زاد الوضع سوءاً، يضطر الطلبة المدمرة مدارسهم إلى السر على أقدامهم مسافات طويلة للوصول إلى مدارس بديلة بعيدة عن مكان سكنهم في ساعات ما بعد الظهر بعد أن يفرغ أقرانهم من دراستهم في الفترة الصباحية.

البدائل

وعن البدائل التي لجأت إليها الحكومة لتسيير الحياة التعليمية، قال المسئول في سلك التعليم، "لجأنا إلى استخدام الكرفانات والعمل وفق نظام الفترتين في مجموعة كبيرة من المدارس، في محاولة للتغلب على الواقع الصعب للحياة التعليمية".

لكنه أكد في حديثه للجزيرة نت أن كل هذه البدائل لا يمكن لها أن تكون بديلاً عن إعادة ترميم وبناء مدارس جديدة، وإنشاء مائة مدرسة جديدة لتغطية احتياجات الزيادة الطبيعية في حياة السكان وحل مشكلة الاكتظاظ في الفصول الدراسية.

وحذر المسئول الفلسطيني من تدهور المستوى التعليمي للطلبة، إذا ما ظلت البيئة التعليمية على حالها، مؤكداً أن وزارة التربية والتعليم تحاول تطبيق برامج وخطط لتجاوز الصعوبات الميدانية للطلبة

وتجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من أربعة مليون طفل عراقي في المدارس الابتدائية وأن بنسبة 10 % منهم على الأقل بحاجة إلى علاج نفسي اثر الصدمات النفسية التي تعرضوا لها أثناء الحرب.

وعموماً هذا هو حال كل مدارس بلدان الدول التي تقع بها حروب ولست في حاجة لتذكيركم بما حدث في مدرسة بحر البقر والتي مازالت ذكراها محفورة بداخلي وآثار عدوان وهزيمة 1967 مازالت لها تأثير على أنا شخصياً فأنا من أهالي محافظة الإسماعيلية وحتى الآن لم أنسى صور الجنود وهم .....

- أما عن إدارة الأزمة وقت الحرب فهناك حالتين :
- الحالة الأولى وهي الحرب غير الدائمة أى التى لا يصحبها احتلال  
والثانية التى يصحبها احتلال
- 1- بالنسبة للأولى ونظراً لأن مدة الحرب غير طويلة فمن الممكن إيقاف  
الدراسة فترة الحرب كما حدث عام 1973 حيث أوقفت الحكومة المصرية  
الدراسة لمدة شهر وكان قراراً صائباً
- 2- فى حالة الدول التى بها احتلال كالعراق وفلسطين فإدارة الأزمة بها تحتاج إلى  
مجلدات مستقلة ولكن على عجلة ( يمكن تقسيم المدارس إلى فترتين - يمكن فى  
حالة المدارس المتهدمة عمل كرافات وتستمر العملية التعليمية - يمكن استئجار  
بيوت من الذوات المساحات الكبيرة ونقل المدارس إليها مؤقتاً حين ترميم ما  
أصيب أو بناء بديل لما تقدم)

### الفصل السابع : الزلازل

في هذه الحالة من الصعب عمل برنامج لإدارة الأزمة في المدارس أثناء الزلزال إذ أن الزلزال من الأمور السريعة الخاطفة التي تخطف الفكر حتى اذا ما انتهت لها كان وقتها قد مضى ولكن من الممكن عمل برنامج لإدارة أزمة الزلازل بعد الزلزال وعلى العموم يجب عمل الآتي دون تحديد لمدرسة أم لبيت أم لمكان عمل فهي استعدادات عامة

#### الإستعداد للزلازل

قبل الزلزال:

- تحدد أماكن الخطورة ومعالجته
- عدم وضع الأشياء الثقيلة على الأرفف المرتفعة
- تجهيز معدات الطوارئ مثل الراديو
- قم بتعليم أفراد الأسرة كيفية غلق محابس المياه والغاز وغيرها
- ثبت الأشياء الثمينة.

أثناء الزلزال:

- حماية الوجه والرأس
- أبق هادنا ولا قهرول للمخرج
- اذا كنت في الداخل ابق وإذا كنت في الخارج ابق في الخارج
- ابتعد عن النوافذ والأبواب الزجاجية

- إحترس من تساقط البياض والطوب من المباني
  - داخل المحل إبتعد عن الأرفف والمعروضات وخاصة الزجاج وما عليه
  - إذا كنت في مدرسة انصح الطلبة بالدخول تحت المقاعد لحظة الزلزال .
- بعد الزلزال:

- لا تشعل الكبريت أو الكهرباء
- لا تلمس أسلاك الكهرباء المقطوعة
- لا تسارع بأخذ الأطفال من المدارس
- لا تستخدم التليفون إلا للضرورة القصوى
- لا تذهب للشواطئ لتراقب الأمواج العملاقة
- لا تتجول بالمدينة لتفقد الأفراد.
- الضروريات: قم بتفقد الجروح وتطهيرها
- تفقد المكان من عدم الحريق - تفقد الغاز والكهرباء
- تفقد المنزل للتأكد من سلامته
- استعد لحدوث توابع
- ساعد الآخرين وابق هادئا
- استخدم المذيع لمعرفة الأخبار واتباع التعليمات.

#### الاحتياطات الواجب اتخاذها عند حدوث الزلزال:

- المبادرة بإغلاق كل من الغاز والكهرباء ويستحسن التحكم فيهما مركزيا حتى يسهل ذلك الإغلاق في حالة وقوع الزلزال

- عدم استخدام المصاعد
- عدم الوقوف عند أركان الحوائط أو المداخل في المنازل لأن تلك الفواصل تكون أسهل في الانهيار
- الاتجاه إلى الخلاء والابتعاد عن المباني
- عدم التزاحم والهرع إلى السلم للهروب أثناء الزلزال
- الاحتماء تحت مقعد أو طاولة قوية مما قد يتساقط من الأسقف
- التوقف عن قيادة السيارات.
- الإحتياطات الواجب اتخاذها لتجنب أخطار الزلازل والبراكين :
- القيام بالرصد المستمر للظواهر الأرضية
- القيام بعمليات مسح لسطح الأرض لإدراك التغيرات الطارئة عليها
- وضع ضوابط دقيقة لعمليات البناء
- تحاشي مناطق الصدعات الأرضية، والسلاسل الجبلية الحديثة، ومناطق الإنهيارات الأرضية، وخطوط الينابيع المائية، والحواف الصخرية حديثة التكوين
- الحرص على إقامة المنشآت العمرانية فوق صخور ثابتة نسبياً وتحاشي البناء فوق الرمال السائبة والتربة الضعيفة والسباع وغيرها.

## الباب الثالث: أنواع الأزمات

### الفصل الأول: تصنيف الأزمات:

يمكن أن تصنف الأزمة إلى عدة أشكال وهي:

1. أزمة شخصية أو جماعية ذات طابع معنوي تمس الجانب الإنساني أو الاجتماعي مثل الطلاق، المرض الشديد، الطرد من العمل، وفاة أحد الوالدين، إلى غير ذلك من المشكلات والأزمات الشخصية.
2. أزمة اجتماعية تهم المجتمع بأسر مثل الزلزال، الفيضانات البراكين الحرب وفاة زعيم أمة.
3. أزمة اقتصادية يعلب عليها الطابع المادي المؤثر في اقتصاد الأشخاص أو المجتمع أو الدولة كضرب العملة وتدهورها، الإفلاس، تكديس المنتجات وعدم القدرة على تصريفها.
4. أزمة دولية وتمس المجتمع الدولي مثل التلوث البيئي الحروب الكبيرة بين الأكثر من دولة والتسرب الإشعاعي.
5. أزمة إدارية وهي التي تتعلق بالمنظمة كاحتراق ملفات المنظمة أو إضراب الموظفين عن العمل، نقص المواد الخام، العجز المالي، الخلافات الحادة بين الإدارة العليا.

ويمكن تصنيف الأزمات كذلك إلى:

1. حسب نوع ومضمون الأزمة: هناك أزمة تقع في المجال الاقتصادي او السياسي إلخ، ووفق هذا المعيار قد تظهر أزمة بينية، او أزمة سياسية، او أزمة

اجتماعية، أو أزمة إعلامية، أو أزمة اقتصادية، وفي داخل كل نوع قد تظهر تصنيفات فرعية مثل الأزمة المالية ضمن الأزمة الاقتصادية، وهكذا.

**2.** حسب النطاق الجغرافي للأزمة: إن استخدام معيار جغرافي يؤدي إلى ما يعرف: بالأزمات المحلية التي تقع في نطاق جغرافي محدود أو ضيق، كما يحدث في بعض المدن أو المحافظات البعيدة كانهيار جسر أو حادث قطار. ثم هناك أزمات قومية عامة تؤثر في المجتمع ككل كالتلوث البيئي أو وجود تهديد عسكري من عدو خارجي.

**3.** حسب حجم الأزمة: يشيع معيار الحجم أو الضخامة في تصنيف الأزمات فهناك: \* أزمة صغيرة أو محدودة تقع داخل إحدى منظمات أو مؤسسات المجتمع. - أزمة متوسطة. - \* أزمة كبيرة.

ويعتمد معيار الحجم أو الضخامة على معايير مادية كالخسائر والأضرار الناجمة عن أزمة المرور أو تعطل في توليد الطاقة الكهربائية.

**4.** حسب المدى الزمني لظهور وتأثير الأزمة: يعتمد هذا المعيار على عمر الأزمة، في هذا الإطار هناك نوعان من الأزمات:

• الأزمة الانفجارية السريعة . \* الأزمة البطيئة الطويلة.

**5.** حسب طبيعة التهديدات التي تخلق الأزمة: تختلف التهديدات التي تواجه المنظمة أو المجتمع، وبالتالي يمكن تصنيف الأزمات استناداً إلى نوعية ومضمون التهديد، فهناك تهديدات خارجية موجهة ضد المعلومات، ومجموعة متعلقة بالأعطال والفشل، وتهديد خارجي موجه ضد اقتصاد المنظمة، والخسائر الفادحة، وتهديدات نفسية، والأمراض المهنية.



المراحل السابقة لأى أزمة

1. مرحلة بؤرة الأزمة: حيث الضغوط المتتالية والمتابعة التي تحدث نوعاً من الاختلال والاضطراب في التوازن بشكل عام.
2. مرحلة المناخ الموالى للأزمة: حيث اللامبالاة ، اليأس والإحباط ، الفساد، تعارض المصالح ،توافر الجهل والجهلاء .
3. مرحلة استخدام التنظيمات غير الرسمية: وهى ذات قوة فعلية حيث تكون آمنة معزولة عن ولى الأمر تكتسب كل يوم مؤيدين جدد خاصة إذا ما تم عزل متخذ القرار عما يجرى داخل المؤسسة وكان بابه مغلق أمام الجميع.
4. مرحلة الاستهانة والاستخفاف ببوادر الأزمة.
5. مرحلة الصراع والتوتر والقلق.
6. مرحلة اندلاع الشرارة.
7. مرحلة الانفجار حيث : عدم التوازن وضع طبعى- التخبط والعشوائية أصل من الأصول- انهيار المعنويات- فقدان القدرة على مواجهة سعي الأزمة ووقف تداعياتها.

مراحل الأزمة:

مرحلة ميلاد الأزمة:

في هذه المرحلة تبدأ الأزمة في الظهور لأول مرة في شكل شيء مبهم، إحساس غامض بوجود ما يلوح في الأفق - وهذا الإحساس ينذر بخطر غير محددة المعالم أو المدى الذى سيصل إليه وذلك لا شك راجع إلى عدم توافر بيانات ومعلومات عن

الأزمة واتساع نطاق المجهول الذي يسير فيه الفرد.

فإذا كان متخذ القرار لديه الخبرة والقدرة على استيعاب هذه المرحلة من مراحل الأزمة استطاع القضاء عليها في مهدها وإلا تقدمت الأزمة إلى المرحلة التالية. ويمكن القضاء على الأزمة في مولدها بتجميدها والقضاء عليها دون تحقيق أية خسارة أو صدام بين أطراف مختلفة، وكذلك بإيجاد محور اهتمام جديد يغطي على الاهتمام بالأزمة ويحولها إلى شئ ثانوى لا قيمة له، وكذلك يمكن القضاء عليها بامتصاص قوة الدفع المحركة لها وتشتيت جهودها.

المرحلة الثانية: مرحلة نمو واتساع الأزمة:

لم يستطع متخذ القرار أن يقضى على الأزمة في مهدها فنمت ودخلت في مرحلة نمو واتساع حيث تمت تغذيتها عن طريق:

- مغذٍ داخلى للأزمة تستمد منه قوتها منذ نشأتها (ولم يتم القضاء عليه).
- مغذٍ خارجى تفاعل معها وبها ليضيف إلى الأزمة قوة دفع جديدة وقدرة على النمو والاتساع.

ولن يمكن هنا إنكار الأزمة أو تجاهلها نظراً لدخول أطراف جديدة في صراع الأزمة لأن الخطر طال هذه الأطراف ووصل إليها وبالتالي لزم التنبيه بالأزمة ووجودها وتبدأ المطالبة بالتدخل قبل أن تستفحل وتصل إلى المرحلة التالية. ويمكن القضاء على الأزمة في مرحلتها تلك بعدم السماح بتطورها أكثر من ذلك وإيقاف نموها عند المستوى الذى وصلت إليه بتحيد وعزل المغذيات الخارجية التى تدعم الأزمة إما عن طريق استقطابها أو بث التعارض بين المصالح وبين استفحال نمو وتطور الأزمة.

### المرحلة الثالثة: مرحلة قمة نضج الأزمة:

الوصول إلى هذه المرحلة نادر جداً في حياة الأزمات ولكن طالما كان هناك استخفاف وإستبداد وجهل وكبر تصل الأزمة إلى مرحلة النضج وتصبح ذات قوة تدميرية عالية وتصل إلى أقصى قوتها وعنفها ويستحيل السيطرة عليها بعد ذلك ولا مفر من الصدام معها وتبدأ سلسلة من نزيف الخسارة المتتالي حتى تنحسر الأزمة وتنتهى.

ولكن هناك أمل بسيط أن يتم القضاء على الأزمة عن طريق تحويل اتجاه الأزمة وعمل قسوتها نحو كبش فداء يتحمل كل التبعات السابقة وليحمله إعصار الأزمة حيث المقر النهائي له إما خارج المؤسسة أو الوفاة أو الاغتيال حيث القضاء على كل الأحلام ولطموحات إلى حيث لا رجعة لها مرة أخرى.

### المرحلة الرابعة: مرحلة انحسار وتقلص الأزمة:

وصلت الأزمة إلى مرحلة ليست نهائية حيث نضجت واتسعت بعد الإعصار الهائج في كل مكان في المرحلة السابقة واصطدمت بالعديد من الصخور فحدث لها نوع من التفتت والانكسار فبدأت تتقلص وتنحسر ولكنها لم تنته بعد، حيث مازالت كالأمواج الضعيفة ممكن أن تعلوا حدتها في أى زمان طالما كانت هناك مصادر تغذيها وتستمد منها قوتها إذا لم تتحقق ما كانت تصبو إليه.

ولن تنتهى هذه الأمواج ولن تستقر إلا إذا انتهت الأزمة ودخلت في مرحلتها التالية والأخيرة. فإذا ظلت على حالة عدم الاستقرار تلك ظلت توجه المزيد من الضربات للكيان الموجود. حقيقة هي ضربات ليست عنيفة أو كالموج الهائج

ولكنها تعطي حالة عدم الاستقرار أو التوازن ولن تنتهى إلا إذا اختفى هذا الكيان فهو لن يقوى على الصمود أمام هذه التوابع المتلاحقة.

المرحلة الخامسة: مرحلة اختفاء الأزمة:

وصلنا إلى المرحلة الأخيرة من دورة حياة الأزمة حيث تفقد الأزمة هنا كل مظاهر قوى الدفع المولدة لها وتبدأ في التلاشى وينتهى الاهتمام بها ويختفى الحديث عنها إلا كتاريخ سبق أن حدث ولكن انحسر وانتهى.

#### إدارة الأزمة

تمر أى أزمة بخمسة مراحل رئيسية وإذا فشل مدير الأزمة في إدارة مرحلة من هذه المراحل فإن الأزمة تتفاقم أحداثها وتزايد بصورة سريعة جداً ومتشعبة، وهذه المراحل هي:

المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار المبكر

ترسل الأزمة قبل حدوثها وبوقت طويل إشارات تحذيرية مبكرة ومتتالية وما لم يوجد الاهتمام الكافي بهذه الإشارات فمن المحتمل جداً أن تقع الأزمة. ويمكن تعريف نظم الإنذار المبكر بأنها أدوات تعطي علامات مسبقة لاحتمالية حدوث خلل ما يمكن من خلالها التعرف على أبعاد موقف ما قبل تدهوره، وتحوله إلى أزمة تمثل مصدراً للخطر على المنظمة.

ومن أمثلة الإنذار المبكر الممكن أن تتعرض لها المنظمات والمؤسسات المختلفة:

1. إشارات الإنذار الخارجية: سواء التغيرات السياسية والتشريعية أو الاجتماعية

## والثقافية أو الاقتصادية والإدارية

2. إشارات الإنذار الداخلية: مثل المؤشرات المالية أو بيعية تسويقية أو مؤشرات إدارية.

ونظرا لأهمية نظام الإنذار فإن هناك إجراءات لقياس فاعلية نظم الإنذار المبكر وتقييم أدائها بشكل دوري.

## المرحلة الثانية: الاستعداد والوقاية

ليس هناك طريقة لمنع كل الأزمات، ولكن النظام الوقائي يمكن أن يمنع امتداد أو انتشار الأزمة لباقي أجزاء المنظمة، كما أن تصميم الخطط ووضع السيناريوهات وتحديد دور كل فرد وقت الأزمة يزيد من كفاءة مواجهة الأزمة

## المرحلة الثالثة: احتواء الأضرار أو الحد منها

في هذه المرحلة يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها، وتهدف هذه المرحلة في المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأقصى حد ممكن حيث يتم عزل الأزمة لمنعها من الانتشار في باقي أجزاء المؤسسة أو المنظمة.

## المرحلة الرابعة: استعادة النشاط

يجب أن يتوافر للمؤسسة خطط طويلة وقصيرة الأجل لإعادة الأوضاع لمل كانت عليه قبل الأزمة واستعادة مستويات النشاط، وهذه المرحلة تشمل عملية ترميم ما حدث.

وهناك ثلاثة اعتبارات أساسية لتحقيق الكفاءة والفاعلية في عملية إعادة التوازن: أولاً: الرغبة والحرص على إعادة التوازن.

ثانياً: المعرفة بما ينبغي تحقيقه في مرحلة إعادة التوازن.

ثالثاً: القدرة على إنجاز فعاليات مرحلة إعادة التوازن .

المرحلة الخامسة: التعليم

وهي تنصب على استرجاع ودراسة وتحليل الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها سواء من تجربة المؤسسة أو من تجارب المؤسسات الأخرى وكيفية تحسين القدرات المستقبلية.

متطلبات إدارة الأزمات :

- 1 - وجود نظام متكامل من البيانات والمعلومات
- 2 - الاعتماد على استراتيجية التغيير المخطط
- 3 - تشجيع روح المبادرة والإبداع
- 4 - تفعيل المشاركة في اتخاذ القرار
- 5 - مرونة الهياكل وأساليب العمل
- 6 - تعزيز الخبرات الفردية في المجالات الإدارية
- 7 - إيجاد نظم حديثة وفعالة للمراقبة والمتابعة

### طرق التعامل مع الأزمة:

هناك العديد من الطرق المختلفة للتعامل مع الأزمة منها:

#### **1. إنكار الأزمة:**

يتم فيها التعتيم الإعلامي على الأزمة وإنكار حدوثها وعدم الاعتراف بوجود أى خلل فى الكيان مع الادعاء بسلامة كل شيء إذا ما تسربت بعض الأنباء عن الأزمة مثال أزمة الركود والسيولة التى واجهة الاقتصاد المصرى.

#### **2. كبت الأزمة:**

يتم فيها استخدام العنف والقوة لتدمير العناصر الأولية للأزمة وبشكل عام، وعدم الاستجابة لأية ضغوط وذلك حتى لا تتصاعد الأزمة وتظهر للعديد من الأفراد، والتحرك هنا يكون سريعاً ومباشراً والتعامل مع كل المشتبه فيهم لإحداث الأزمة والقضاء عليهم فوراً مثال تدخل الجيش الصينى لسحق انتفاضة الطلبة فى الميدان السماوى.

#### **3. إخماد الأزمة:**

يتم فيها استخدام العنف البالغ والتعامل الصريح عن طريق الصدام العلنى مع كل القوة المؤثرة على الأزمة مع تصنيفها بدون مراعاة لأى أحاسيس أو مشاعر أو قيم، ويتم اللجوء لهذه الطريقة إذا ما وصلت الأزمة لمرحلة التهديد الخطير والمباشر للعيان وأنه فى حالة استمرارها سينهار هذا الكيان ويجب المحافظة عليه

حتى يمكن الحفاظ على الحياة مثال مواجهة الجيش الصهيوني للانتفاضة الفلسطينية.

#### 4. بحس الأزمة:

ويتم فيها التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها، ولكن يتعين أولاً الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً ولكن غير مهم قليل الشأن سيتم التعامل معه بالأساليب المناسبة للقضاء عليه حتى يستعيد الكيان توازنه واتساقه وأداء عناصره بشكل سليم مثال : مشكلة تمرد الأمن المركزي عام 1986.

#### 5. تنفيس الأزمة:

ويتم فيها إخراج ما نفوس مصادر الأزمة من غليان للحد من انفجارها ولاستخدام هذه الطريقة شروط منها:

- دراسة الأزمة دراسة مستفيضة ومتعمقة.
- دراسة قوى الضغط على الأزمة.
- معرفة أطراف العلاقات وما هي المصالح والحقوق.
- دراسة تصارع المصالح وتصارع الحقوق.
- إيجاد وسائل التنفيس المناسبة التي تستغرق الجهد فتضعف قوى الأزمة الرئيسية وتفتت مثال: الانتخابات الصورية في نظم الحكم الديكتاتورية و الأفلام والمسلسلات التي تنقض رموز الحكم.



## 6. تميع الأزمة:

يتم ذلك من خلال تشكيل لجان (أساسية - فرعية - منبثقة) لبحث الأزمة ومعرفة من هم الذين أدوا إلى وجودها ومن ثم التعامل معهم، وعادة ما تأخذ اللجان فترة مناسبة من الزمن حيث تجتمع وتؤجل اجتماعاتها مرات ومرات حتى ينسى الجميع الأزمة وأسبابها مثال: أزمة الرياضة في مصر.

## 7. تفتيت الأزمة:

يتم فيها تفتيت قوى الأزمة إلى جزينات يسهل التعامل معها منفردة مع إعطاء كل جزئ بدائل مختلفة تستوعب كل جهوده وتقلل من خطورته ويتم التفتيت على ثلاث مراحل:

مرحلة الصدام: حيث يتم مواجهة الأزمة بعنف ومن خلال هذا الاصطدام يتحدد مدى تماسك هذه القوى ومقدار استعداد كل منها للاستمرار في الصدام وتحمل تكلفته ومدى تراجع بعضها أو استعداده للتراجع.

مرحلة إعطاء البدائل: حيث يتم إعطاء كل فريق من قوى الأزمة بعد تفتيت جهودهم بدائل مختلفة ومتشعبة ومتفرقة، ومن ثم يسهل التعامل مع كل فريق على حدة وبالطريقة الملائمة لمن يدير الأزمة.

مرحلة التفاوض مع كل فريق: حيث يتم استقطاب وامتصاص وابتلاع وإذابة كل فريق على حدة عن طريق التفاوض معه من خلال رؤية علمية شاملة.

مثال: تعامل إسرائيل مع العالم العربي وعقد اتفاقيات منفصلة مع الدول العربية.

**8. عزل قوى الأزمة:** يتم فيها معرفة قوى الأزمة والمؤثر في أحداثها ومن الذى يقوم بتصعيدها حتى إذا ما تم عزله عن الأزمة حدث خلل وعدم توازن لها وانتهت أو على الأقل تم التقليل من شأنها حتى يتم اختيار طريقة أخرى مناسبة لها تقل حدة عن الأولى في حالة استمرار وجود هذه القوى.

ويتم عزل القوى بالتدرج أولاً عزل القوى الصانعة للأزمة ثم القوى المؤيدة تليها القوى المهمة.

مثال: قيام ثورة يوليو 1952 بالقضاء على الملكية والقوى المؤيد لها والمهتمون بأمر بقائها

**9. احتواء الأزمة:** ويتم فيها محاصرة الأزمة وحصرها في نطاق ضيق ومحدود وتجميدها عند المرحلة التي وصلت إليها مع استيعاب الضغوط المولدة لها في نفس الوقت لإفقادها قوتها.

مثال: الأزمات العمالية من إضرابات واعتصامات وأعمال شغب من حيث إبداء التفهم والإنصات الجيد لقيادات الأزمة ومطالبتهم بتقديم مطالبهم ثم مطالبتهم بتوحيد رغباتهم ثم مطالبتهم بتشكيل لجنة تمثلهم لبدء الحوار والتفاوض.

**10. تدمير الأزمة ذاتياً:** ويتم ذلك عن طريق تفجير الأزمة من الداخل مع المواجهة المباشرة أيضاً، ويتم اللجوء إليها في حالة غياب كامل عن المعلومات أو في حالة معرفة كاملة ولكن لا مفر من الصدام.

ويتم ذلك عن طريق:

• ضرب المناطق الضعيفة للأزمة حتى تداعى أعمدتها وتفقد قوتها.

- استقطاب بعض العناصر القوية ذات التأثير على قوى الأزمة وإيجاد صراع بين مؤيدي هذه العناصر وبين باقي العناصر التي لا تزال متمسكة بتيار الأزمة مما يمزق الأزمة ويجعل هناك خلل متسعاً فيها.
  - تصفية العناصر القائدة للأزمة عن طريق تجريئها وإفقادها مصداقيتها ونزاهتها.
  - إيجاد قادة جدد وزعماء أكثر اعتدالاً وتفهماً واستعداداً لتولى قيادة الأزمة.
- مثال: تعامل الأمن مع المظاهرات والاعتصامات الطلابية.

**11.** تحويل مسار الأزمة: وتستخدم في حالة الأزمات بالغة العنف والخسارة والتي لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها ويمكن تحويل مساره والاستفادة من قوى الأزمة وقائدها بتحويله إلى شخص إيجابي ينتمي إلى من قام مسبقاً بالتمرد عليه.

مثال عن اكتشاف أمريكا فيروس كمبيوتر استطاع أن يدمر العديد من الحاسبات وكان سبب الأزمة شاب متخصصاً في هذا الأمر مما دفعها إلى عدم محاكمته ولكن طالبت بإعداد برامج مانعة ضد اختراق فيروس الكمبيوتر لأجهزتها وفي نفس الوقت استخدام هذا الشاب لإنتاج فيروسات ضد أجهزة الدول المعادية لها إذا لزم الأمر.

**12.** تصعيد الأزمة: وتستخدم عندما يجد الفرد نفسه أمام حالة غير واضحة المعالم وحتى يتم حل الأزمة لابد من تصعيدها بشكل أو بآخر حتى تصل إلى نقطة الفصل في حل الأزمة.

مثال: لجوء آل جور للمحكمة العليا للفصل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

**13.** الوفرة الوهمية: تم إيجاد انطباع وهمي لدى الجماهير بأن هناك وفرة في الشئ محل الأزمة. وذلك لوقف الفرع و الهلع التي تصيب متضرري الأزمة  
مثال: الأزمات التموينية و أزمات السيولة في البنوك.

**14.** الاحتياطي الوقائي: ويتم هنا الاستناد إلى نظرية حد الأمان حتى يستلزم معرفة المناطق الضعيفة التي يمكن للأزمة أن تخرقها ومن ثم إعداد احتياطي تعبوي وقائي يمثل حاجزا وقائيا لمواجهة أى اختراق.  
مثال: ومن أبرز استخدامات هذه الطريقة في المصانع بالنسبة للمواد الخام.

**15.** المشاركة الحقيقية في التشخيص والعلاج: يتم استخدامها عندما تتصل الأزمة بالأفراد والبشر عموماً وتستخدم في المجتمعات الراقية التي تتبع الشورى والديمقراطية بحرية وفي نفس الوقت يملك مدير أو قائد الأزمة حب الأفراد له واقتناعهم به ومن ثم فإنه يطلب مشاركة الرأي في التعامل مع الأزمة التي يواجهها ويتم هنا الإفصاح عن الأزمة وعن مداها وعن خطورتها وعن الخطوات التي اتخذت في سبيل التعامل معها وما هو المطلوب من الجميع اتخاذه من سلوك لإنجاح الخطة الموضوعية والمتفق عليها ودور كل مشارك في الخطة ومن ثم القضاء على الأزمة مثال: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر

#### عوامل نجاح إدارة الأزمات :

**1- إدراك أهمية الوقت:** إن عنصر الوقت احد أهم المتغيرات الحاكمة في إدارة الأزمات، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطراً بالغاً على إدراك

الأزمة، وعلى عملية التعامل معها اذ ان عامل السرعة مطلوب لاستيعاب الأزمة والتفكير في البدائل واتخاذ القرارات المناسبة، والسرعة في تحريك فريق إدارة الازمات والقيام بالعمليات الواجبة لاحتواء الأضرار او الحد منها واستعادة نشاط المنظمة.

2 - إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة وبكافة الازمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل أنشطتها، ومواقف للأطراف المختلفة من كل أزمة او خطر محتمل.

والمؤكد ان المعلومات هي المدخل الطبيعي لعملية اتخاذ القرار في مراحل الأزمة المختلفة، والإشكالية ان الأزمة بحكم تعريفها تعني الغموض ونقص في المعلومات، من هنا فان وجود قاعدة أساسية للبيانات والمعلومات تتسم بالدقة والتصنيف الدقيق وسهولة الاستدعاء قد يساعد كثيرا في وضع أسس قوية لطرح البدائل والاختيار بينها.

3 - توافر نظم إنذار مبكر تتسم بالكفاءة والدقة والقدرة على رصد علامات الخطر وتفسيرها وتوصيل هذه الإشارات الى متخذي القرار.

4- الاستعداد الدائم لمواجهة الازمات: ان عملية الاستعداد لمواجهة الازمات تعني تطوير القدرات العملية لمنع او مواجهة الازمات، ومراجعة إجراءات الوقاية، ووضع الخطط وتدريب الأفراد على الأدوار المختلفة لهم أثناء مواجهة الازمات، وقد سبقت الإشارة الى عملية تدريب فريق إدارة الازمات، لكن عملية التدريب قد تشمل في بعض المنظمات ذات الطبيعة الخاصة كل الأفراد المتضمنين لهذه المنظمة، وتشير أدبيات إدارة الازمات إلى وجود علاقة طردية بين استعداد المنظمة لمواجهة

الكوارث وثلاثة متغيرات تنظيمية هي حجم المنظمة، والخبرة السابقة للمنظمة بالكوارث، والمستوى التنظيمي لمديري المنظمة.

5 - القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة: مع تعظيم الشعور المشترك بين أعضاء المنظمة أو المجتمع بالمخاطر التي تطرحها الأزمة، وبالتالي شحذ واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الأزمة والحفاظ على الحياة، وتبدر الإشارة إلى أن التحديات الخارجية التي تواجه المنظمات أو المجتمعات قد تلعب دوراً كبيراً في توحيد فئات المجتمع وبلورة هوية واحدة له في مواجهة التهديد الخارجي.

6 - نظام اتصال: يقيم بالكفاءة والفاعلية: لقد أثبتت دراسات وبحوث الأزمة والدروس المستفادة من إدارة أزمات وكوارث عديدة أن اتصالات الأزمة تلعب دوراً بالغ الأهمية في سرعة وتدفق المعلومات والآراء داخل المنظمة وبين المنظمة والعالم الخارجي، وبقدر سرعة ووفرة المعلومات بقدر نجاح الإدارة في حشد وتعبئة الموارد وشحذ طاقات أفراد المنظمة، ومواجهة الشائعات، وكسب الرأي العام أو على الأقل تحييده ومن الضروري وضع خطط وقوائم للاتصالات أثناء الأزمة وتحديثها أول بأول، وكذلك تكليف أحد أفراد فريق إدارة الأزمة بإدارة عمليات الاتصال الداخلي والخارجي وإعداد الرسائل الاتصالية أو الإعلامية المناسبة التي يمكن من خلالها مخاطبة جماهير المنظمة.

## الفصل الثاني: أزمات

### أزمة تعليمية :

هناك الكثير من الأزمات في الحقل التعليمي ولكن لضيق الحيز نكتفي بالقليل

منها :-

### إعداد المعلم وتطويره في ضوء المتغيرات المعاصرة

انطلاقاً من الإيمان الراسخ بأهمية مهنة التعليم وأن المعلم صاحب مهنة متميزة، ولكانة المعلم الذي يقوم بتوجيه العملية التعليمية نحو تحقيق أهدافها، فإن هذا الإيمان يقود إلى السعي العلمي الجاد لتعميق مهنة التعليم وتطويرها لصالح المعلم، ولصالح المهنة ذاتها، ومن ثم لصالح الطالب والمجتمع عموماً .

إن تعميق المهنة وتطويرها في العمل التعليمي تستدعي الحوار العلمي الجاد حول تكوين المعلم وإعداده إعداداً جيداً من النواحي الأكاديمية والمهنية والثقافية داخل مؤسسات الإعداد قبل الخدمة، وتدريبه وتنميته مهنيّاً أثناء الخدمة بحيث تعكس برامج الإعداد قبل الخدمة وأثناءها خبرات تربوية تضمن مستوى رفيع الأداء وأخلاقاً مهنية حاكمة، وقدرات تمكن المعلم من تحقيق أهداف التعليم داخل حجرات الدراسة وخارجها كما أن تعميق المهنة وتطويرها يستدعي كذلك تمكين المعلم من التعامل الجاد والخلاق مع مختلف معطيات عصر تقنية المعلومات وتطوير أدواره بما يؤدي إلى توظيف هذه المعطيات.

المدير غير الكفاء:

ان الترقى فى معظم البلدان النامية لا يقوم على أسس سليمة بل ينبى على معيار الأقدمية ويطعم بمعاييرين آخرين هما الوساطة والإتجاه السياسى للمترقى وهذا ما يجعل العملية يشوبها عيوب إختيار غير الأكفاء للإدارة وتعتبر أهم عيوب المدير غير الكفاء

1- النقص فى مهارات الاتصال: فى أى صناعه وتحت أى مستوى وظيفى الاتصال هو مفتاح المدير الجيد فالموظفون يحتاجون إلى معرفه المطلوب منهم على وجهه الدقه ومتى الوقت الذى ينبغى الانتهاء من الأعمال والمشاريع المكلفون بها لذلك يجب أن يكون الاتصال واضح ويوجب على كافه التساؤلات المتوقع طرحها.

2- التفضيلات الشخصية:

عندما يتضح وجود تفضيلات بناء على الأهواء الشخصية لدى المدير فانه يفقد مصداقيته واحترامه لدى الآخرين.

3- فقط افعل :

المدير الجيد يقوم بتوضيح كل ما يتعلق بالمطلوب انجازة وطريقه التعاون والتنسيق بين فريق العمل وكلما قام فريق العمل باستثمار الوقت والجهد فى التخطيط والتجهيز كلما جاءت النتائج مرضيه.



## 4- الجمود:

في عالم يتطور باستمرار عدم متابعة التغيرات التي تحدث في عالم الأعمال يعتبر خطأ جسيماً، فالرغم من الالتزام بالقواعد التي تم اختيارها وتعمل بشكل جيد يجب الحصول على مميزات التغيير والأهم من ذلك يجب أن يتصف المدير بالمرونة

5- الفشل في الإنصات للموظفين: المدراء عادة ما يسمعون من مرؤوسيهم دونما الإصغاء إليهم والمدير الناجح من يفهم احتياجات واهتمامات مرؤوسيه وهناك الكثير من المواقف والأمثلة التي لو سردناها لخرجنا بالموضوع عن حجمه تدل على أن المدراء غير أكفاء ولا يسعون إلا لإرضاء من بيدهم الاختيار فقط ولكي يكون المدير كفؤاً عليه أن يعمل بعكس ما سبق مثل :-

- أن يكون أكثر مرونة في التعامل مع المواقف

- محاولة الإنصات الجيد للمرؤوسين

- البعد عن الجمود وتطبيق التعليمات بحذافيرها حتى لو كانت خطأ

- قبول أن يناقش التعليمات مع المرؤوسين والبعد عن منطق فقط افعل

- البعد عن تعليم التلاميذ كيف يكونوا جواسيس على زملائهم لان ذلك ينمى في نفس التلميذ عدم الانتماء للجماعه مما ينشأه على التملق والتذلف للسلطة

- أزمة العبء الدراسي على المعلم

التغلب على الأمور الإدارية والروتينية ؛ فكثيرا ما يشكو المدرسين من أن العبء الدراسي الذي عليهم كبير النصاب التعليمي ، والذي هو في حده الأعلى (24) حصة أسبوعية بالنسبة للمدرس ، أي بمعدل (5) حصص في كل يوم و هي عبء كبير .

ثم العبء الآخر الذي يشكو منه المدرسين وهو بعض الأمور التي لها جوانب إيجابية وكذلك سلبية ، مثلاً الاختبارات الشهرية هي لا شك انها أساليب لتقويم الطلاب ، ولإلزامهم بالمراجعة والدراسة ، لأنهم لا يراجعون ولا يدرسون غالباً ، إلا إذا اضطروا إلى ذلك تحت قهر وجبر الاختبارات ، في الوقت نفسه هي تشكل للمدرس عبء هائل ، لأنه في كل فصل - مثلاً - عدد الطلاب 35 طالباً ، و هو يدرس 5 فصول ، أو 6 فصول ، فيكون عدد الطلاب حوالي 210 طالب ثم عنده عدد من المواد ، و كل طالب في الاختبارات هذه يكتب صفحتان أو ثلاثة ، فإذا حسبت هذه الصفحات أو حسبت المواد و متى سيقراها.

أقول : هذه الأعباء - لا شك - أن هناك دراسات ومطالبات بإعادة النظر دائما في الأمور المتعلقة بالطريقة التعليمية ، وبالمناهج والأساليب التربوية ، إلى غير ذلك لكن التفسير منوط بالمدرسين أكثر من غيرهم ؟  
لأنهم أكثر عدداً ، لأنهم لو أرادوا لكانوا أقوى صوتاً ، ولأنهم أكثر ممارسة ، فيمكن أن يقدموا ما يفصح عن الأسلوب الأمثل أو الأفضل في بعض ما يرونه يحتاج الى تقويم .

لو أراد المدرس أن يخفف هذا العبء فكيف يفعل ؟

- هناك أمور متعلقة بالناحية النفسية والإيمانية ؛ فعندما يستحضر المدرس أنه

يؤجر على ذلك ويثاب ، وأنه يكتب له بهذه الأعمال على كثرتها حسنات عند الله - عز وجل - لا شك أبداً أن هذا مما يخفف العبء عن المعلم المسلم .

ب- عندما يشعر أنه من خلال هذا يسهم في هذه المهمة العظيمة ، و هي المهمة التربوية التوجيهية لهذا الجيل ، الذي يريد أن يكون باذن الله جيل نافع صالح لهذه الأمة الإسلامية في مستقبلها القريب قبل البعيد ، لا شك أن هذا يهون عليه أيضاً .  
- هناك أمور فنية تقسم إلى قسمين :

**1- أمور فنية في الإتقان أو التجديد والإبداع ،** فهذا دفتر التحضير عندما ينظر إليه المدرس هناك ما يسمى بمفكرة المدرسة ، والأهداف العامة ، وطريقة العرض ، لو أنه كان دائماً حريصاً على التجديد والابتكار والاستزادة من كتب أخرى ، ومن أساليب تربوية جديدة ، ومن بحوث تنشر أو قضايا تثار حول هذه المعاني ، لاستطاع دائماً أن يجد عنده جديد يفيد به نفسه ، ولا يصبح عمله مكرر من العمل الجيد ، العمل الجديد يقبل عليه الإنسان بنشاط لأنه يأمل فيه شيء جديد يرى فيه بعداً جديداً لم يكن في الذي قبله .

**2- وهناك شق آخر و يسميه بعض المدرسين شق تحايلي ، و هو أن يخفف العبء بصورة عملية ذكية فطريقة الأسئلة التي يميل إليها كثير من المدرسين خاصة في الاختبارات الدورية تعتمد على أن لا يتيح الطلاب الفرصة في إكثار الكلام والكتاب بل السؤال جوابه كما يقال : " كلمة ورد غطاها " حتى يخفف عن نفسه العبء ، ولكن بأسلوب علمي يستطيع أن يكتشف فهم الطالب وقدرته . الاستفادة من التقنيات الحديثة كالحاسب ، حتى يرى بعض المدرسين هذه الأمور صعبة عندما يكون عنده الخبرة في الكمبيوتر ، يستطيع أن يضع الأسئلة ، ويضع**

البرامج المنهجية في فقرات معينة ، ويصحح وكذا في وقت وجيز .  
بعض المدرسين يلجئون إلى طرائق تبادلية مع بعض المدرسين للتخفيف من هذه الأعباء .

كل هذا حسن بحيث لا يكون هناك تفريط من المدرس في واجبه ولا تقصير منه في هذا الواجب لماذا ؟ لان المدرس هو قدوة وهذا واجب عليه من قبل الجهة التي كلفته هذه المهمة ، وهو يفرض على طلابه واجبات فكيف يريد أن يؤدي الطلاب واجباتهم ، وهو لا يؤدي واجبه هذه قضية لا بد أن يلتفت إليها المدرسون ، ويحاولوا قدر الاستطاعة أن يستفيدوا منها ، ثم يفيدوا في مجال التغيير لمثل هذه لما يرون أنه قاصر في العملية التربوية التعليمية .

أن الذي يراد من المدرس هو أن يكون المقدم لكل خطأ لأن المهم هو الأساس في العملية التعليمية ، فإذا كان في المناهج نقص أو فيها خلل ، أو فيها من لفتات أو أخطاء ، فالمعول على تصحيح ذلك هو المعلم ، وإن كان في الطلاب طريقة تلقيهم للعلم خطأ ، وطريقة نظرهم إلى العلم خطأ ، وطريقة استفادتهم من العلم خطأ ،

فالمعول على إصلاح ذلك هو المعلم ، وإذا كان النظام التعليمي نفسه هو في حد ذاته فيه أخطاء أيضا يمكن أن يكون المقوم أو الذي يصحح هذه الأمور هو المعلم وهنا سيقول المدرسون والمعلمون : تطلب منا ، وتطلب منا ، و لا تطلب من الآخرين ! أقول نعم المفروض أن تكون العناية بالمعلم هي في التربية على كل المستويات سواء في قطاعات التعليم ، أو في قطاعات الدولة ، أو في قطاعات النظر إلى العلماء ، أو في قطاعات الاقتصاد أو في قطاعات السياسة والاجتماع.

المعلم هو الذي له أكبر الأهمية في هذا الجانب ، لكن ينبغي أن تكون وسائل الإعلام في خدمة العملية التعليمية

#### إدارة أزمات المكتبات ومراكز المعلومات

لم ولن تكن المكتبات ومراكز المعلومات في يوم ما بمنأى ومعزل عن احتمالات وقوع كوارث أو أزمات بها فالمكتبات على اختلاف أنواعها ومراكز المعلومات شأنها شأن أي منظمة أو مؤسسة في المجتمع معرضة لحدوث أزمة أو كارثة ولكن يبقى السؤال هل المكتبات ومراكز المعلومات على استعداد لمواجهة احتمالات تعرضها لأزمات أو كوارث

إن تحديد الاستراتيجيات الوقائية من الكوارث أو الأزمات مماثل تمامًا لما يتم في المكتبة من تحديد مسبق لسياسة التزويد بالمقتنيات، أو سياسة خدمات المعلومات التي سوف تقدمها للمستفيدين فإن كل هذه السياسات تعتبر ناقصة، إذا لم تلحق بها سياسة خاصة بالكوارث والأزمات وخطة مفصلة للتعامل معها، وإجراءات تنفيذية واضحة

ولا تتوقف الاستراتيجيات الوقائية على الأفراد العاملين في المكتبة، بل تشمل أيضًا تأمين الأثاث والممرات والمخارج والفهارس وقواعد البيانات والنسخ الاحتياطية البديلة، مع تأمين خاص بالمقتنيات والإستراتيجية لوقاية المكتبة من الكوارث والأزمات يجب أن تشمل رؤية واضحة للتأمين على جميع مكونات المكتبة، من خلال عقد تأميني شامل، يحقق تعريضًا مناسبًا للخسائر، التي يمكن أن

تقع على المكتبة في حال وقوع كارثة ما وفي دراسة بعنوان أمن المكتبات دراسة مسحية توصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في البنية الأمنية لدى المكتبات وذلك عبر غياب السياسات المكتوبة والممارسات المهنية المتخصصة في مجال أمن مرافق المعلومات فقد تبين غياب السياسات والخطط المكتوبة لدى كثير من المكتبات ومراكز المعلومات التي شاركت في الدراسة، تعتمد المكتبات ومراكز المعلومات التي ليس لديها سياسات وخطط أمنية على عدد من الأساليب عندما تواجه مشكلات أمنية منها الاتصال بالجهات ذات العلاقة بحسب موضوع المشكلة التي تواجهها .

كما كشفت الدراسة عن تدني مستوى كفاءة الإجراءات الأمنية في المكتبات ومراكز المعلومات المشاركة في الدراسة من وجهة نظر العاملين بها، حيث أفادت نسبة تصل إلى (72.4%) بعدم رضاها عن كفاءة الإجراءات الأمنية التي تتخذها هذه المرافق.

كما تبين أن أبرز المشكلات والمعوقات الأمنية التي يعاني منها مجتمع الدراسة بحسب رأي العاملين هي التخريب المتعمد لمقتنيات المكتبة ومجموعاتها من قبل الرواد، وتعرض المقتنيات للسرقة، وجود تسربات مياه تؤدي إلى تعرض مقتنيات المكتبات للتلف، ووجود قوارض وحشرات تسببت في تلف مقتنيات المكتبة وأجهزتها وأعاد المشاركون في الدراسة أسباب تلك المشكلات الأمنية إلى نقص التجهيزات والوسائل الأمنية الآلية، وضعف الاختبارات الدورية لإجراءات الأمن والسلامة في المكتبة، وقلة وعي المستفيدين من المكتبة وعدم التزامهم بالتعليمات،

مع صعوبة التغيير في المكتبة والتوسع في بعض مرافقها لتلبية حاجة المستفيدين. وقد أوصت الدراسة بضرورة الحرص على إتباع سياسات أمن مكتوبة ومدروسة تتلاءم مع طبيعة العمل في المكتبة واحتياجاتها الخاصة، والسعي لتخصيص ميزانيات كافية للمتابعة الدورية للمكتبات وصيانتها وإعطاء موضوع الأمن والسلامة في المكتبات أهمية خاصة.

### أزمة إدارية

صعوبة التنقل الإختياري للعاملين بالتربية والتعليم من أكثر الأمور التي تصيب الموظف سواء في التربية والتعليم أو غير ذلك من أماكن العمل المختلفة بالحقن والضيق والتبرم وكرهية الأوضاع القائمة وتفقدته الإلتواء وحب الوطن صعوبة التنقل الإختياري للعاملين وتوزيع الموافقات بين أكثر من وزارة أو جهة إدارية ولقد عانيت الأمرين من ذلك فقد كنت في القاهرة ورغبت في الإنتقال إلى الإسماعيلية لأعيش مع أولادى وأمى المريضة التي قاربت الثمانين عاماً وقد استمرت هذه العملية ثلاث سنوات وسبب ذلك :-

- 1- عدم دراية العاملين في المديريات بالإجراءات وهذا يدفع إلى السير في طريق الإجراءات ثم تجد نفسك في النهاية مطلوب منك إعادة جملة وتفصيلاً ناهيك عن نظرات السخرية من جهلك أنت بالإجراءات المطلوبة منك
- 2- وجود ضعاف النفوس في المديريات خاصة بعد نظام الكادر الغير مطبق على الإداريين مما يؤدي إلى فتح باب الرشوة في حقل يناط به حشد طاقاته لتربية جيل ينأى بنفسه عن كل صور الفساد

- 3- توزيع الموافقات بين جهتين إدارتين فالتربية والتعليم لا تعترض على النقل ويمكنك الحصول على الموافقة الإدارية والفنية بالنقل ثم تصدم بواقع مختلف وهو رفض المحافظ التنفيذ وبالسؤال قيل حتى تستفيد المحافظة بالدرجة المالية !!؟؟؟؟
- 4- وما هو أكثر إثارة للنفس وتحييلاً للمشاعر أن تضطر إلى الحصول على تأشيرات وموافقات على مدى شهر ثم تفاجأ بموظف أو موظفة تترك أوراقك أمامها لكي تكمل حديثها مع زميلة لمدة ساعتين متصلتين أو ثلاثة (أدعوكم جميعاً إلى زيارة التعليم الفني في مجمع التحرير) ثم بعد كل هذه المعاناة تجد تأشيرتك مرفوضة والسبب - المحافظ مش موافق ... لماذا إذن تركتموني كل هذه المدة أسعى لا أدرى !!؟؟؟؟

الجل

- 1- توحيد الموافقات في يد مسئول واحد وهو المسئول ادارياً وهو الوزارة فقط
- 2- زيادة الوعي لدى العاملين بالديريات وعمل دورات تدريبية لهم ليست على غرار الدورات التي تعودنا عليها بل دورات أكثر فاعلية وإيجابية حتى يتم عمل الإجراءات مرة واحدة
- 3- إعفاء الموجهين من الموافقة أو الرفض على طلبات النقل فالموجه مسئول عن الشق الفني فقط أما الشق الإداري فيوكل بشكل مباشر للتنسيق لا التوجيه حرصاً على استبعاد العوامل الشخصية الناتجة عن الإحكاك المباشر بين الموجه والمدرس راغب النقل والمترسبة نتيجة التعاملات السابقة إن وجدت
- 4- منع النقل المكرر خلال العام الواحد بمعنى ألا يسمح للموظف بالتنقل أكثر من مرة في العام الواحد حتى لا يربك العملية التعليمية فنياً ومالياً وإدارياً



### مشكلات الإدارة المدرسية في المدارس المصرية

نتعرض لدراسة مبسطة لمشاكل الإدارة المدرسية ونتحدث أولاً عن تعريف الإدارة ثم معاييرها ثم المشكلات

تعريف الإدارة المدرسية :

هي جهود فنية وإدارية يقوم بها مدير المدرسة ومعاونوه وفق تنظيم معين يتم فيه تنسيق الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة لتحقيق أهداف مرسومة تخدم المدرسة والبيئة .

معايير الإدارة المدرسية الناجحة :

لعل من أبرز المعايير للإدارة المدرسية الناجحة ما يلي : القدوة وهي أن يكون مدير المدرسة قدوة حسنة في مظهره وسلوكه وتصرفاته - القدرة على تكوين علاقات إنسانية قائمة على روح الأخوة- العدالة في التصرفات والأحكام بين زملائه وطلابه - الإحساس دائماً بالمسئولية الملقاة على عاتقه - الإخلاص والأمانة في العمل - المرونة في تسيير أعمال المدرسة - البحث عن آراء الآخرين وأفكارهم - مواجهة المواقف والأزمات بهدوء وثبات - التعرف على الأخطاء وتفادي تكرارها - العمل على تحقيق المصلحة العامة - التواصل مع أولياء أمور التلاميذ والمجتمع المحلي .

أزمة نفسيةأزمة الخوف من المدرسة

هنا سوف نتطرق للأزمة مسبباتها خارج نطاق المدرسة ولكن تمتد الازمة لتكون داخلها في بداية كل عام دراسي جديد تظهر أزمة للأسرة اسمها "خوف الابن من دخول المدرسة" حيث يخشى الطفل الدخول إلى هذا المجتمع الجديد عليه بكل مفرداته - المدرس وزملاء الصف والمذاكرة والخروج في الصباح الباكر- وغيرها من المستجدات التي تطرأ على حياة هذا الطفل الذي تعود في بيته على الحياة في عالم مستقل، وتزداد المشكلة تعقيدا إذا كان الطفل لم يذهب إلى حضانة أو روضة للأطفال قبل المدرسة ورغم أن الخبراء يعتبرون الخوف من المدرسة مرضاً نفسياً إلا أنهم يؤكدون أن علاجه بسيط وليس معقداً حيث يمكن تلافيه بعدد من الإجراءات الخفية من قبل الأسرة.

وفي محاولة للتعرف على جوانب هذه المشكلة العارضة تقول د. إبتسام عطية أستاذ ورئيس قسم التربية النفسية بكلية البنات جامعة الأزهر إن الخوف يرجع إلى الصورة الذهنية السلبية التي تتكون عند الطفل منذ صغره عن المدرس أو المدرسة حيث يقدمان له -عن طريق الأبوين أو الأقارب أو وسائل الإعلام- على أنهما سلطة لها صلاحيات التحكم وضبط السلوكيات المعوجة، كما أن دخول المدرسة يتواكب مع قهر آخر تمارسه الأسرة في البيت لضبط مواعيد المذاكرة والاستيقاظ والنوم، وكل هذا يساهم في تكوين صورة سلبية عن المدرسة يصعب تصحيحها فيما بعد.

الأم هي الطبيب:

باعتبار الأم أقرب الأشخاص إلى نفس طفلها فإنها يمكنها أن تتغلب على هذه المشكلة ببساطة، باستمرار الحديث -بشكل مبسط- عن إيجابيات المدرسة مثل تكوين صداقات جديدة وعديدة، والخروج اليومي من المنزل، ووجود أماكن للعب والأنشطة، إضافة إلى أنها ستجعل منه شخصية متعلمة ومحترمة في المجتمع، أما المدرس فعليها أن تقدمه له على أنه شخص عطوف طيب لا يضرب أحداً، وأنه ينبغي علينا أن نحبه ونتعامل معه باحترام.

إن خوف الطفل من المدرسة شئ طبيعي لأنها أول مكان يبعده عن ارتباطه بأمه أقرب الناس إليه أو عن من تقوم بتربيته كجدته مثلاً، ولذلك فإن المدرسة بالنسبة له تعد -من وجهة نظره- مكاناً غير مطمئن لأنه انفصل عن (الحضنة الأسرية) التي عاش فيها فترة طويلة.

شعور طبيعي:

إن هذا الشعور بالقلق وعدم الاطمئنان أمر طبيعي، ولا ينبغي اعتباره ظاهرة مرضية، فحتى الكبار يخافون من الأماكن التي لا يعلمون عنها شيئاً، فما بالناس بالصغار؟!

إن تعبير الطفل عن قلقه من المدرسة لا يتوقف عند حد الرفض أو افتعال الحرج حتى لا يذهب إلى المدرسة، فأشكال التعبير متنوعة ويمكن أن تكون البكاء أو الشكوى من الصداع والغضب ويمكن أن تصل لدرجة التبول اللا إرادي وبطبيعة الحال فإن هذه الأعراض قد تؤدي إلى انزعاج الأسرة  
إن الأمر يحتاج من الأسرة إلى تركيز خاص للتقليل من حدة هذا الخوف عن

طريق قهينة البيئة المحيطة بالطفل وإعداده لدخول المدرسة بكثرة الحديث عن مميزاتها أو اصطحابه لزيارتها مع تشويقه لهذه الزيارة بأنه سيرى المكان الذي سيجعل منه إنساناً كبيراً يخرج ويعود وحده ويأخذ المصروف كما ستجعل منه في يوم من الأيام طبيباً أو مهندساً أو حتى مدرساً

لذا فهناك ضرورة عدم إبداء الأسرة للقلق من أعراض الخوف المدرسي فعليهم أن يقابلوا هذه الأعراض على أنها شئ عارض سرعان ما سيزول، لأن تضخيم الأمر قد يؤدي إلى صعوبة التغلب عليه، ويمكن أن يؤدي هذه التضخيم للمشكلة إلى إصابة الطفل بالاكتئاب وهو ما يشكل خطورة شديدة عليه وعلى حياته.

#### تبادل الخبرات العملية :

هناك حاجة ملحة للتركيز في هذه القضية على الجانب العملي في الموضوع بمعنى الاستماع إلى تجارب الآباء الآخرين في التغلب على هذه المشكلة، كما عليهم أن يعرفوا منهم أسباب خوف أبنائهم من المدرسة، ومن هذه الأسئلة ربما يكتشفون أن خوف الطفل الأصغر من المدرسة ربما يعود إلى خوف وكرهية كامنة لدى الطفل الأكبر لها، وبالتالي فإن العلاج يبدأ بتغيير نظرة الطفل الأكبر وليس الأصغر.

فذهاب الطفل إلى الحضانة في وقت مبكر يساهم إلى حد كبير في تخفيف مشكلة الخوف من المدرسة، فالحضانة مبهجة للطفل، ولا يسمع عنها من المحيطين حديثاً سلبياً، وهي بالنسبة إليه عالم مليئ بالسحر والخيال والألوان والألعاب والقصص

والحكايات، وسيتوقع أن تكون هذه هي صورة المدرسة، لينتقل شيئاً فشيئاً إلى عالم أكثر جدية.

#### النظرة المجتمعية الدونية للتعليم الفني:

إن طلبة التعليم الفني ننظر دائماً لهم نظرة شبه دونية على اعتبار أنهم الضعاف دراسياً، ولا ينتظمون في الحضور، وذلك ليس منتشرأ في مصر فقط، لكنه تلخيص للصورة الذهنية السيئة المنطبعة عن هذا النوع من التعليم في بعض الدول العربية الأخرى، رغم أهميته في خلق جيل من الفنيين المهرة.

السبب في ذلك يرجع إلى انعدام فرص العمل التي يوفرها هذا النوع من التعليم، هذا إلى جانب ضعف الاهتمام به من قبل الدولة، ولذلك فإن انتفاء هذين السببين في دول أخرى أنعش الإقبال على هذا النوع من التعليم .

معدات قديمة وورش خربة: ويعتبر الطلاب المصريون هم الأكثر بغضا لهذا النوع من التعليم، وإن التحقوا به يكون بسبب أن مجموعهم لم يؤهلهم لسواه ويرجع ذلك لتدني مستوى التعليم المهني، الذي يرجع إلى ضعف الإمكانيات بالمدارس وغياب الورش المجهزة التي يتم تدريب الطلبة فيها، وإن وجدت فهي معطلة أو بها معدات قديمة يتدرب الطلبة على أجهزة غير موجودة بسوق العمل، بالإضافة لعدم انتظام عملية التعليم داخل الفصل للطلاب والمدرسين لأسباب ربما تكون مادية في جزء منها.

ويطالب بعض مدرسو التعليم الفني بتغيير نظام التنسيق الخاص بدخول المدارس الفنية، حيث يكون التعليم الفني في مقدمة التنسيق وليس في ذيله، تلافياً لإقبال

الطلاب المتأخرين دراسيا عليه، مع الاهتمام بضرورة تواجد مهارات وقدرات خاصة لطلاب المدارس الفنية.

ولا يختلف اثنان على ضرورة رفع مستوى الطلبة من خلال رفع درجات القبول للتعليم المهني.

حتى نتصدى لمشكلة التعليم الفني ونحلها حلا عمليا لا بد من ربط التعليم الفني بقطاعات الإنتاج المختلفة، وأن يتم الإشراف على هذه المدارس كلية من قبل مؤسسات الإنتاج، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة توفير فرص لدخول الجامعة متساوية مع طلاب لثانوية العامة.

وفي الإمارات التقاليد الاجتماعية تبغض هذا النوع من التعليم اشارت جريدة ذي ناشونال بتاريخ 7-6-2009 إلى قلة الوعي بأهمية الدراسات الفنية والمهنية بين العائلات الإماراتية، الأمر الذي يحول دون دفع الأبناء إلى الالتحاق بالمعاهد الفنية.

وأرجعت الدراسة التي أجرتها منظومة البحوث "يوجوف سيرج" سبب تدني مستوى التعليم الفني إلى بعض التقاليد الاجتماعية التي تنظر بدونية إلى المهن والحرف اليدوية في المصانع والفنادق، مما يجعل مراكز أعمال القطاع الخاص في الإمارات تقتصر على الأجانب.

السودان: منذ عام 1972م والتعليم الفني في السودان بلا مقررات ولا كتب، ولا يرغب أي مهندس في الالتحاق بالكادر التعليمي بهذه المدارس لفارق المرتبات الكبير والبيئة العلمية والعملية بهذه المقولة افتتح مدير إدارة التعليم الفني بولاية الجزيرة بالسودان حديثه حول وضع التعليم الفني في السودان.

مضيفاً أن المدارس الثانوية الفنية تعيش حالة إهمال بعد أن ألحق بوزارات التربية الخاصة بكل ولاية بدلاً عن تبعتها لوكالة التعليم الفني بوزارة التربية والتعليم الاتحادية بالسودان.

وهناك شكوى من أن الطلاب أصبحوا غير راغبين في الالتحاق بالتعليم الفني ولا يلتحق به إلا من أكرهته درجاته العلمية في مرحلة الأساس على الالتحاق بهذا القطاع ويرجع عدم إقبال الطلاب على هذا النوع من التعليم لعدم وضوح الرؤية حول مستقبل الطالب الأكاديمي، حيث يصعب عليه الالتحاق بالجامعة للتسلف الأكاديمي الواقع على القطاع.

لكن في المقابل هناك إقبال من الطلاب الذين أكملوا مرحلة الأساس بنجاح على الالتحاق بمراكز التدريب المهني

ويؤكد مدير الإدارة الفنية بالجلس الأعلى للتدريب المهني بوزارة العمل السوداني أن هناك طلاب من بينهم أعداد من الفتيات بمراكز التدريب القومية السبعة الموجودة في ولاية الخرطوم، بالإضافة لبضعة آلاف في سبعة مراكز منتشرة في الولايات الأخرى.

خلافًا للواقع المرير للتعليم الفني بالدولتين السابقتين تنفرد تجربة التعليم المهني في قطر بعدد من المميزات، ساهمت بشكل كبير في تغيير النظرة الدونية للتعليم المهني وخريجيه، وأدت إلى تزايد الإقبال عليه، مما دفع الدولة للتوسع فيه، ولا سيما مع تسارع النمو الاقتصادي، والتوسع في قطاع الطاقة بجانب الازدهار في قطاع الخدمات والاتجاه لتقطير الوظائف.

وأوضح مدير مدرسة قطر التقنية الثانوية المستقلة (المدرسة المهنية الوحيدة في

قطر)، أن أولى مميزات التعليم الفني في قطر هي أن خريجي المدرسة يحصلون على شهادة معترف بها عالمياً؛ لأن المدرسة تعتمد على نظام TAFE الأسترالي المعترف به على مستوى العالم، والذي يعتبر معياراً دولياً في مجال التعليم التقني. وفي هذا السياق أشار مدير المدرسة التقنية إلى أن هناك أقسام الكمبيوتر والميكانيكا والآلات الدقيقة وتشغيل المصانع والكهرباء، واستجابة لحاجة السوق فإن المدرسة بصدد إنشاء قسم للاتصالات، وأوضح أن 70% من خريجي المدرسة يتوجهون للقطاع النفطي في البلاد، ولا سيما شركة قطر للبترول. وتشهد مدرسة قطر توافد قوافل من مسؤولي شركات لإبرام اتفاقيات مع الخريجين المتفوقين وتقديم منح لهم لمتابعة دراستهم الجامعية، قبيل الالتحاق بالوظيفة.

فلسطين وفرص عمل للخريجين: وإذا كانت التجربة القطرية قد نجحت لجمعها بين تطوير الدراسة وتوفير فرص العمل، فإن الوضع في فلسطين وإن كان لا يرقى للتجربة القطرية، فإن الإقبال على المدارس الفنية هناك مدفوع بتقاليد اجتماعية لا ترى فيه مشكلة، بل تحبذه لأنه يوفر فرص عمل في ظل انعدام الفرص في العمل الحكومي.

وينقسم التدريب المهني في فلسطين إلى تدريب طويل الأمد مدته سنتان لإعداد عمال مهرة وإلى قصير الأمد (5 : 8 أشهر) لإعداد عمال محدودي المهارة ويوجد نوعان من المؤسسات التدريبية، المؤسسات التي تقدم برامج تدريب رسمية وهي: كليات المجتمع وفلسطين التقنية، المدارس الثانوية المهنية، ومؤسسات تقدم برامج تدريب شبه رسمية، وهي مراكز التدريب المهني التابعة لوزاري العمل



والشئون الاجتماعية، مراكز التدريب المهني التابعة لوكالة الغوث الدولية (الأونروا)، مراكز التدريب الخاصة.

وتشمل برامج التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية 18 برنامجا يتم تقديمها في 21 مدرسة بالضفة الغربية وقطاع غزة، ويمكن تصنيف هذه البرامج إلى ثلاث مجموعات: (برامج التعليم الثانوي الصناعي، برامج التعليم الثانوي الزراعي، برامج التعليم الثانوي التجاري).

### أزمة كتاب

إن الكتاب المدرسي يصنع عقول الأمة لأنه الأساس الذي يطالعه التلميذ في بدايات مشواره التعليمي لذلك كان من الأهمية أن تقوم وزارة التربية والتعليم بالكتاب المدرسي لكن ما حدث غير ذلك حيث فشل الكتاب المدرسي في أداء مهمته — كما أكد الخبراء — وبالتالي خسرت الدولة ملايين الجنيهات وما زالت تخسر كل عام في طبع الكتاب المدرسي والذي سقط في عين الطالب والمدرس لينتهيوا إلى الكتاب الخارجي لتزيد أعباء أولياء الأمور في تحمل نفقات الكتاب الخارجي فوق معاناتهم الأخرى .

دراسات تؤكد الفشل : بالرغم من ملايين الجنيهات التي تتحملها الدولة في طباعة وتأليف الكتاب المدرسي إلا أن مصير الكتاب هو سلال المهملات ليترك الأمر للشركات ودور النشر للكتاب الخارجي دون رقابة حقيقية على ما يحتويه والعجيب في الأمر أن الوزارة في تصريحات المسؤولين دائما ما تردد: أننا طورنا الكتاب المدرسي ولكن دراسات الخبراء تقول غير ذلك ففي دراسة للدكتور

لورنس بسطا زكى أستاذ التقويم وأ.د. فيليب اسكاروس بشعبة التقويم أوضحت أنه لا يوجد في كتب الوزارة نقل لتكنولوجيا التعليم ولا حتى تقديم المعلومات الكاملة ولم تراعى النظرة الجادة في عملية تزويد وصقل المهارات للطلاب وقد أوضحت دراسة للدكتور عيد أبو المعاطى الدسوقي أن هذه الكتب بها قصور في الأهداف المعرفية مع قلتها كما لم ترسخ هذه الكتب الأهداف الوجدانية أو المهارية ولم تراعى الفوارق الفردية.

أما خبراء التعليم فيرجعون سبب فشل الكتاب المدرسى في منافسة الكتاب الخارجى إلى مجاملة بعض المؤلفين في الاشتراك في التأليف وعدم الاستعداد بالخبراء من المراكز البحثية وأساتذة الجامعات ويؤكد ذلك د. عبد السلام محمد الصايغ الباحث بمركز البحوث التربوية والتنمية حيث يقول هناك مجاملة واضحة لبعض الكتاب والمؤلفين في المناهج وكثرة الأسماء على الكتاب المدرسى من المؤلفين وتكرارهم دليل على المجاملة وطالما أن الأمر الذى يتعلق بعقل أمة ومستقبلها به مجاملة فلا بد وأن يظل كتاب الوزارة كما هو حتى وإن تغير في الشكل سيظل المضمون كما هو وبالتالي لا يستطيع أن ينافس الكتاب الخارجى ويوضح د. عبد السلام الصباغ أن الكتاب المدرسى رغم كل ما يقال عنه أنه سيء في الشكل والمضمون فمن الناحية الشكلية فإن إخراجه ليس على المستوى المطلوب أما من ناحية المضمون فالأفكار عقيمة وليس بها تحديث لأن المجموعة المعنية والمجاملة ليس لديها جديد وبالتالي الأمر يحتاج إلى تفكير لأنه يتعلق بعقول أجيال قادمة وحفاظا على ملايين مهجرة لم يستفد منها ويوضح د. عبد السلام أحد الأمثلة على عدم تطوير الكتاب المدرسى حيث يقول : قمت بعمل بحث

على ثلاثة نماذج من الكتب المدرسية للمرحلة الثانوية فوجدت على سبيل المثال في كتاب الفلسفة والمنطق وكتاب الجيولوجيا والبيئة وكتاب اللغة العربية كل مقدمتهم تبدأ بكلمة "انطلاقاً من" فهل عمل نموذج كهذا يدل على أن هناك تطويراً .

أما د. محمد ناصف بمركز البحوث التربوية والتنمية فيتعجب من حال الكتاب المدرسي في مصر حيث يقول سافرت إلى أغلب الدول العربية فلم أجد ظاهرة الاستعانة بكتاب خارجي في مناهج التدريس وترك الكتاب المدرسي سوى في مصر وهذا دليل واضح على أن هناك خللاً في عملية تأليف الكتاب المدرسي فمن الطبيعي أن يترك المعلم والطالب الكتاب المدرسي ليستعين بالكتاب الخارجي لأنه يجد فيه المواكبة في الشرح والتحليل الحديث ..

#### الكتاب الخارجي خطر:

وقد أكد الكثيرون من الخبراء أن ظاهرة تحول الطلاب للاستعانة بالكتاب الخارجي خطر كبير حيث يؤكد ذلك د. جمال الدين محمد بقسم المناهج وطرق التدريس بالأزهر أن الكتاب المدرسي فشلته تسبب في انصراف الطلاب إلى الكتاب الخارجي والذي عرف نقاط الضعف في الكتاب المدرسي ونجح في علاجها لكن الخطر في أن طريقة الكتب الخارجية لا تخضع للرقابة التعليمية وبالتالي تشكل خطراً على عقول الناشئين من التلاميذ .

أما د. خلف الديب عثمان بقسم المناهج وطرق التدريس فقد أكد على تخلف الكتاب المدرسي عن التطوير وبالتالي تحول التلميذ والمعلم للكتاب

الخارجي والذي أصاب عقول التلاميذ بثقافة الامتحانات لا بثقافة المعلومة وبالتالي اتضح ضعف وتدني مستوى الخريجين .

في نفس الوقت لم يعد الكتاب المدرسي يحظى بقيمته الكبيرة بعد ما سيطرت الملازم الشهيرة على إدارة العملية التعليمية داخل الجامعة والتي يقوم بإعدادها مراكز متخصصة قامت بعمل ملخصات للمحاضرات يتم بيعها للطلبة دون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية أو حقوق المؤلف وأن الكتاب الجامعي لم يعد يحظى بالمكانة المعروفة من قبل ولم يعد سوى "سبوبة" أو نوع من أنواع الإثارة المفروضة على الطلبة ولذلك لجأ معظم الطلاب إلى شراء الملازم والملخصات .

#### أزمة مؤلف

ذكرت بعض المصادر أن هناك اتجاهًا ليس في دخول الأجانب أو المستثمرين في مجال أبنية المدارس والتحكم في سير العملية التعليمية فقط بل وصل الأمر إلى الاستثمار حتى في تأليف وطبع الكتاب نفسه فهناك اتجاه في إشراك أجانب في عملية التأليف ويوضح ذلك أ.د. سعيد إسماعيل أستاذ أصول التربية جامعة عين شمس حيث يقول إن التعليم في خطر حقيقى من خلال هذه الأفكار والتي يراها د. سعيد إسماعيل أنها خطوة جاءت من قبل الوزارة ليست من أجل تطوير وتحديث الكتاب وإنما من أجل توجهات شفوية بتغيير المناهج حسب الرؤية الأمريكية في المنطقة .

أزمة مناهج

مهما كانت الرؤية للعلاقة بين التعليم والاقتصاد ، فإن هناك اتجاهات ومدارس فكرية ترى أن العلاقة بين التعليم وسوق العمل يجب أن تكون أوسع ، وتعدى الإعداد لسوق العمل واحتياجاته ، لتشمل إعداد الإنسان من جميع نواحي حياته كفرد أو كشخص متعلم ، ومهني قادر على العمل ، وكشخص اجتماعي يعيش في مجتمع وبلغة أخرى أن دور التعليم هو تكوين الإنسان لمجتمع في عصر معين ، وضمن ذلك تأتي وظيفة التعليم للإعداد لسوق العمل ، ولا يمكن تبسيط العلاقة بين التعليم والمجتمع أو اختزالها في إعداد إنسان يعمل فقط بل التعليم يكون الإنسان ، وبعد ذلك على الإنسان أن يوظف قدراته المختلفة التي أسهم التعليم في تكوينها ، وعليه البحث عن عمل ، واختراع العمل والوظيفة ومن هنا لا يحتمل التعليم المسؤولية الكاملة عن البطالة ، فالمسؤولية تقع هنا على أطراف متعددة ، الفرد نفسه والمجتمع ، والتخطيط الاقتصادي ، ودرجة نمو الاقتصاد ، والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع فالازدهار الاقتصادي هو الذي يخلق باستمرار وظائف جديدة في سوق العمل وكما يقول الكثير من العلماء إن ازدهار العمران البشري والاقتصادي يولد ديناميكية اقتصادية تخلق باستمرار فرص عمل جديدة ، وعادة يستجيب لها التعليم بالتأهيل وتنوع البرامج التعليمية والتخصصية ، وإذا فشل التعليم في الإعداد لما يحتاجه الاقتصاد من تخصصات جديدة ، فهنا تكون المسؤولية في جانب التعليم ، وهذا في الواقع ما يحتاج الى دراسات في سياق البلاد النامية

ومن هذا المنطلق العام يمكن تحديد بعض الوظائف للتعليم من أهمها ما يلي:

1. الوظيفة الاقتصادية للتعليم:

تتلخص هذه الوظيفة في رؤية مفادها أن الدولة - خاصة إذا كانت تمول التعليم

- لا تسمح ميزانيتها وإمكاناتها بمذر الموارد المالية والبشرية لتعليم يخرج أناساً لا وظيفة لهم ، ولا يفيدون في دفع عجلة الاقتصاد الى النمو والتقدم الاقتصادي ، وخاصة الجانب الإنتاجي منه إضافة الى ذلك ، فإن أي تعليم لا يخرج فنيين ومتخصصين وقوى عاملة فنية ومؤهلة ، هو تعليم أشبه ما يكون بتعليم العصور الوسطى الذي لا يعمل سوى تأكيد الجدل والنقاش ، ويخرج فلاسفة ينظرون لواقع وحياة ولمثل بعيدة كل البعد عن الواقع والحياة ، فالتعليم في قناعة هذه المدرسة لا بد أن يؤكد البعد الاقتصادي والعمل ، أي لا بد أن يكون هناك ربط مباشر بين التعليم وسوق العمل ، فهناك معطيات اقتصادية

اجتماعية تفرض أن يتخلص التعليم من أعبائه المتعددة ، ويتجه بدلاً من ذلك إلى إعداد الطلاب لسوق العمل ومتطلبات نمو الاقتصاد وحركته في المجتمع . وموقف مثل هذا يتطلب إعادة النظر في النظام التعليمي وتخليصه من كثير من الوظائف الثقافية والفكرية والسياسية وبدلاً من ذلك من الأجدى أن يتوجه النظام التعليمي لتخريج قوى عاملة مدربة ومؤهلة للعمل في مختلف ميادين الاقتصاد ، وبحسب طبيعة الاقتصاد وحركته .

وهذا لا شك يتطلب فيما يتطلب غربة المناهج الدراسية من كثير من المواد الدراسية والبرامج التربوية ذات الطبيعة الفكرية والحضارية والثقافية ، ويصبح التعليم برمته في مثل هذه الظروف عبارة عن مدرسة مهنية وتقنية تعد الطلاب للعمل والإنتاج دون رؤى فكرية وحضارية ، ما عدا تأهيل الطالب ليكون عاملاً منتجاً في مركب صناعي معقد . ولعل من مضامين هذا الموقف التقليل من قيمة الإعداد الحضاري أو الاجتماعي والثقافي للطالب في المدرسة ، فهذه برامج حسب منطق هذه النظرية تعتبر إضافية ، وترهق ميزانية الدولة ولا جدوى منها، ولعل من أهم الآثار المترتبة على هذا الموقف تأكيد جانب الإعداد والتأهيل المهني المرتبط بحركة الاقتصاد ، وبغض النظر عن طبيعة هذا الإنسان الذي يُعد ، فقد يعد الطالب مهنيًا وفنيًا ليسهم في صناعة أو زراعة ، فالطالب إذن يعد مهنيًا لمستويات وأشكال مختلفة من الاقتصاد ليس بالضرورة أن تكون هذه المستويات الاقتصادية موجودة في وطنه أو محيطه المباشر ، وهنا ربما تكمن وظيفة التعليم للإعداد لسوق العمل الإقليمية أو الدولية ، خاصة إذا لم تتوفر للخريج فرص العمل في بلده.

وهذا ما يحدث الآن في كثير من البلدان العربية والأفريقية والآسيوية ، حيث يتدرب الطلاب ويعدون لسوق عمل إقليمية وعالمية موجودة في الغرب بالدرجة الأولى أو يعدون لصناعات واستثمارات تملكها الشركات المتعددة الجنسية في أوطانهم وبلدانهم

## 2. الوظيفة الحضارية للتعليم:

تتلخص هذه الوظيفة في رؤية مختلفة الى حد كبير عن الأولى ، ولكنها لا تنفي الإعداد لسوق العمل ومنطلق هذه الرؤية أن للتعليم وظيفة ودور أعم وأشمل وأكبر من تأهيل الإنسان للعمل ، فالتعليم هنا لا ينفي سوق العمل ، ولكنه يؤكد ضرورة الاهتمام ببناء الجانب الحضاري والاجتماعي والثقافي في شخصية التلميذ ، ويعدده للطموحات والآمال التي يسعى إليها المجتمع والعمل والاقتصاد من بينها ، ولكنه ليس المهمة الأولى للتعليم ، فوظيفة التعليم الأساسية هي بناء عقل الإنسان ، وتحقيق ما يعرف الآن بتكوين رأس المال العقلي والثقافي ، ويأتي العمل وسوق العمل تبعاً . فالإنسان المؤهل عقلياً وفكرياً وحضارياً يصبح قادراً على العمل ، بل وخلق هذا العمل لنفسه ولغيره من أبناء وطنه فالمهمة الأولى للتعليم هي إعداد عقل الإنسان حضارياً وعلمياً بحسب توجهات المجتمع .

فقدراته العقلية والاجتماعية التي بناها النظام التعليمي تعده - أي الطالب - وتؤهله للعمل بمختلف أنواعه وأشكاله وهذا الموقف يتطلب إعداد مناهج دراسية وبرامج مختلفة ومتنوعة تستجيب للوظائف والأدوار المتعددة للتعليم في البناء الحضاري والاجتماعي والثقافي في المجتمع .

كما أن هذا الموقف يحذر من تحويل التعليم الى دور أشبه ما يكون بالدور الذي قام به التعليم في الدولة الشيوعية في المنظومة السوفيتية سابقاً ، أي تحويل الإنسان الى ترس في آلة ميكانيكية معقدة يدور في فلكها ، دون أن يكون لديه مشاعر الانتماء وعواطف الحضارة والثقافة .



وإذا ما حدث هذا ، فيحذر أصحاب هذا الموقف من اغتراب الإنسان عن ذاته وتكون مشاعر اللا انتماء التي تؤدي في حد ذاتها الى مشكلات اجتماعية ونفسية ووجدانية فالأمر أذن يتطلب في نظر هذه المدرسة أن يحرر الإنسان من مستوى الآلة وأداة الإنتاج - أي لا يكون آلة - ويعد كإنسان أولاً ، وعامل ومنتج ثانياً ، فهو قبل هذا وذاك كائن حضاري وثقافي يسهم التعليم بدرجة كبيرة في إعدادة وتكوينه لهذا الدور والمكانة في المجتمع الإنساني ، مهما كلف ذلك من أموال وجهود .

ويعلل الكثير من الباحثين ارتفاع معدلات الجريمة ، وكثرة الأمراض النفسية والعصية والعقلية في المجتمعات الغربية ، الى غياب الدور الثقافي والروحي للتعليم فالتعليم لم يعد يهتم كثيراً بالجوانب الأخلاقية في الإنسان بل أنصب اهتمامه على تكوين آلة بشرية تعمل فقط دون أن تحس أو تشعر أو تفكر إلا في عالمها اليومي المحدود ومن هنا بدأت تنمو في أواخر القرن الماضي معطيات الصراع الحضاري والاعتداءات العسكرية على المجتمعات الضعيفة ، بل ظهر مفكرون وعلماء يدعون للحروب والصراع الحضاري فهنا نحن أمام منعطف تاريخي كبير هل نعد التلميذ ليكون عاملاً ؟ حتى ولو كان عمله هو تدمير الآخرين أم نعد التلميذ ليكون عاملاً وإنساناً ؟ يشعر ويحس بما يشعر ويحس به الآخرون ، وبالتالي إذا ما أعد كإنسان سوف يتردد كثيراً في تدمير الآخرين والاعتداء عليهم فالإعداد للعمل من واجبات النظام التعليمي ، ولكن لابد أن يكون هذا العمل مرتبطاً بفلسفة وحضارة وثقافة ، ونظرة إنسانية تميز البشر عن سائر الكائنات الأخرى في العالم ، وإلا انقلب العالم الى غابة من الذئاب

تعتدي على بعضها بعضاً ، ويصبح الجميع ضد الجميع ، وربما ذلك هو بداية نهاية الإنسان والحضارة الإنسانية فهذه النظرية ليست ضد الإعداد للعمل ، ولكن لابد من الجانب الحضاري والثقافي في إعداد هذا الإنسان الى جانب إعداده للعمل .

### الإدارة الأمريكية ترصد 65 مليون دولار لتغيير المناهج الإسلامية .

تدرك واشنطن جيداً أن السيطرة على الوطن العربي لا تحتاج إلى القوة العسكرية فقط؛ بل تحتاج إلى تغيير الهوية الثقافية أولاً، وذلك حتى يستطيع الفكر الأمريكي فرض سطوته علينا، ونقبل بما يرسمه لنا من خطط ومناهج، ونصبح أداة طيعة في يده يحركها مثل عرائس المسرح دون أن نعترض طالما أمسك القائد الأمريكي بالعصا، وبالفعل بدأ المخطط بالاستعداد لتغيير المناهج وخاصة الدينية رغبة في قتل فكرة الجهاد وغيرها من المعتقدات الدينية الثابتة والعادات العربية الأصيلة، والمؤسف بالفعل هو أن الدول العربية بدأت الاستجابة لتلك المخططات؛ بل واختلقت مبررات لذلك، أولها تحسين صورة المسلمين أمام الأمريكان، وثانيها تحسين العلاقات مع واشنطن، وكلها حجج واهية تسوقها الحكومات أملاً في الحصول على رضا واشنطن بأي ثمن .

65 مليون دولار لتغيير المناهج:

تعديل الهوية التعليمية الثقافية التي تتبعها أمريكا تجاه الدول العربية هي جزء من خطوات تم اتخاذها بالفعل لإنجاز المشروع الثقافي الأمريكي الصهيوني، والذي

رصدت واشنطن لتنفيذه ما يقرب من 65 مليون دولار للدول التي ستقوم بالتنفيذ، وستبدأ بالعراق، خاصة وأن أمريكا لديها اعتقاد صارم بأن برامج التدريس المدعومة بالجرعات الدينية ودروس الفقه والآداب العربية والإسلامية من أهم أسباب انتشار الفكر الديني المتطرف حسب زعمهم، وأن أحداث الحادي عشر من سبتمبر قام بها شباب تشبعوا بهذه الطريقة في الفكر.

وللأسف أن الكلام الأمريكي وجد من يستجيب له في الدول العربية، وبدأت بعض الجامعات في الدول العربية (الإمارات) بإلغاء أقسام الدراسات الإسلامية من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بداية من العام الدراسي 2004/2005، وألغت تدريس اللغة العربية واعتمدت على الإنجليزية بدلاً منها، وأبقت فقط على مادتين بالعربية هي الشريعة والقانون!

أما اليمن فقد دعا رئيس وزرائها صراحة لإجراء تغيير شامل للمناهج تفادياً للضغط الأمريكي وبرر ذلك بقوله: علينا تنفيذ التغيير في مناهج تعليمنا قبل أن تأتينا مترجمة من أمريكا، فنحن شعب مسلم ولا ضرر من تخفيف الجرعة الدينية وما حدث في اليمن تكرر في الكويت، وظهرت جلياً اعتراضات الإسلاميين ضد الحكومة بسبب تعديل المناهج التربوية، خاصة بعد أن كشفت الوثائق أن اللجان الفنية التي تراجع المناهج بوزارة التربية والتعليم تعمل على تغيير بعض المصطلحات في المناهج، مثل الجهاد ومحاربة اليهود واستبدالها بكلمات أخرى أو استبعادها.

الغريب أن التعديلات تركزت فقط على مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية دون باقي العلوم، وهو يؤكد وفقاً لما ذكره أحد أعضاء مجلس الأمة الكويتي رغبة

في التعديل بشكل يجعل التطبيع مع الكيان الصهيوني أكثر قبولاً .  
وما يحدث في الدول العربية واتجاهات نحو تغيير المناهج الدراسية أزعج المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الإيسيسكو التي انتقدت الصور النمطية السلبية في مناهج التعليم الأمريكية عن المسلمين عامة والعرب خاصة، وأكدت استنكارها للتشويه المتعمد لصورة المسلمين البالغ عددهم مليار وربع المليار مسلم، وأكدت المنظمة أن هذه الصور السلبية تعبر عن روح التميز العنصري والكراهية للشعوب المختلفة وهدفها الأساسي تعميق الصراع بين الحضارات والثقافات، وتعارض مع مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

ورغم الانتقاد الواضح لما تفعله بنا أمريكا والكراهية التي تعمقها في نفوس أولادها يتغاضى العرب عن كل ذلك ويسوقون المبررات لتغيير المناهج، ولا تكفي واشنطن بذلك؛ بل بدأت بالفعل في تنفيذ ما تريده على أرض العراق التي كانت تشكل حجر عثرة في وجه الأمريكان، وتركز مناهج التعليم العراقية على الانتماء العربي والإسلامي؛ فكان أول هدف وضعته الإدارة الأمريكية نصب عينها بمجرد دخولها بغداد هو تغيير المناهج التعليمية واستبدالها بأخرى تستهدف تفرغ النشء العراقي من هويته العربية والإسلامية، وذلك على غرار ما حدث في أفغانستان حين قامت واشنطن بتغيير جذري في المناهج للتخلص من فكرة الجهاد المسلح ضد الأمريكان، واستبدالها بأفكار أخرى حول الحرية التي جاء قم بها أمريكا. ولتنفيذ تلك المخططات في العراق بدأت أمريكا الترويج لحملة التنصير، والتي تستهدف نشر النصرانية في أرض بغداد، وهو ما تسعى إليه المؤسسات الخاضعة للمسيحيين المحافظين بحجة المساعدات الإنسانية رغم أن

المهدف الحقيقي هو القضاء على الإسلام، الذي يعتبره مسيحيو أمريكا البروتستانت ديناً في منتهى الشر، ولذلك لم يكن غريباً أن تسعى الكنيسة المعمدانية - وهي أكبر كنيسة بروتستانتية أمريكية ساندت الحرب ضد العراق - إلى إعلان استعدادها للعمل في العراق؛ بل أعلنت أغلب الكنائس الأمريكية دوافعها الحقيقية وهي الوصول للحرية الحقيقية يسوع المسيح، وهو قول يخالف الحقيقة؛ بل وأثار نصارى الشرق وعلى رأسهم الأب باناريتوس راعي كنيسة المهدي في بيت لحم بفلسطين، والذي قرر حرمان بوش و رامسفيلد و توني بليز وجاك سترو من دخول الكنيسة للأبد بعد قيامهم بشن حملة غازية أدت لمقتل الأبرياء في العراق، وأكد الأب باناريتوس أن ادعاء بوش بأنه يقود حرب إلهية لتحرير شعب العراق أكاذيب خادعة .!

كما دعا الأب (عطا الله حنا) الناطق باسم الكنيسة الأرثوذكسية بالقدس إلى عقد قمة روحية لانتخاذ موقف موحد تجاه ما يحدث في فلسطين والعراق، ومواجهة صراع الحصار الذي تسعى إليه أمريكا وإسرائيل ومعهم بريطانيا .

إذاً فالأهداف الأمريكية من جراء تغيير المناهج أمر لا يحتاج إلى توضيح رغم نفى واشنطن على لسان نائبة المستشار الثقافي بالسفارة الأمريكية بالقاهرة سعيها لتغيير المناهج في مصر أو أي دولة أخرى في العالم العربي، وأضافت أن الولايات المتحدة لا تريد نظاماً جديداً يقلب الموازين أو يطمس الهوية الإسلامية التي تثير المخاوف في الشرق الأوسط. لكن واشنطن تأمل في أن تسهم في رفع مستوى التعليم العربي بما يضمن مشاركة إيجابية في منظومة العولمة، ويساعد الأجيال الجديدة في المنطقة على الاندماج بصورة أكثر فاعلية .

التقارير الأمريكية مستشارة السفارة الأمريكية لم تكتف بذلك؛ بل أعدت تقريراً من إعداد الخارجية الأمريكية حول التعليم في العالم العربي، والذي أشار إلى أن العرب يحتلون مؤخرة الترتيب في مجال التعليم، كما أن تأثير الدين واضح على أغلبية المناهج التعليمية العربية، فيما يرى الأمريكيون ضرورة أن يلعب الدين دوراً تربوياً وليس تعليمياً مباشراً من خلال تزويد الأطفال بالمبادئ الأخلاقية .

التقرير أشار إلى ما أسماه الخبراء الأمريكيان بتأثير مناخ غياب الإبداع على قدرة الجماعات -التي وصفها بالمتطرفة- على استقطاب أعداد كبيرة من الشباب، بالإضافة إلى أن الثقافة السائدة في المناهج التربوية العربية لا تبنى على أسس قومية ووطنية بقدر ما تتضمن مصطلحات تضمن العداء ضد الغير.

التقرير الأمريكي تضمن العديد من المحاور التي يستهدف واضعوه تغيير ثمنط التفكير في العالم العربي، وهو ما تسعى الولايات المتحدة لتنفيذه رغم نفي الحكومة المصرية. ولم لا؟ وهم -كما يؤكد الكاتب والمفكر الإسلامي (فهيم هويدي)- يتدخلون في السياسة المصرية، ويطالعا سفيرهم الأمريكي يومياً بفتوى جديدة يتدخل بموجبها في بلادنا، مما يؤكد أن الدول العربية كاملة فقدت استقلالها وعادت لأوائل القرن التاسع عشر، وبعد أن كنا نسمح للدول الأجنبية بالتدخل في حياتنا دون أن نستطيع الرد لوقوعنا تحت الاحتلال؛ أصبحنا الآن تحت السيطرة الأمريكية في احتلال خفي تحت مسمى البروتوكولات، ونجد حكوماتنا العربية تسوق المبررات لمثل هذه السيطرة ولكي نقذ مستقبل هذه الأمة -كما يقول هويدي-؛ لابد أولاً أن نسعى للحصول على استقلالنا من السيطرة الأمريكية، فهذا هو السيل الوحيد لحماية شباب المستقبل، وإلا كيف ننسر

الزيارة التي قام بها وزير التعليم المصري مؤخراً لواشنطن بصحبة ثلاثة محافظين ثم يخرجون علينا وهم يؤكدون أن المناهج المصرية لن تتغير بتوجيهات أمريكية، فإذا كان هذا يحدث في مصر رائدة العالم العربي؛ فكيف نلوم الدول الصغيرة الأخرى إذا امتثلت للأوامر الأمريكية ونفذتها، وأعلنت ذلك صراحة لأفلا لا تستطيع مواجهة الغضب الأمريكي، أما نحن في مصر ننفذ الأوامر ولكننا ننكر ذلك رغم أن الحقائق واضحة لا تحتاج إلى برهان

تجارب قاسية: التحذيرات التي أطلقها الكاتب الصحفي (فهمي هويدي) تستدعي إلى الذاكرة التجربة المغربية والتونسية في تعديل المناهج والسعي لتفريغها من محتواها الإسلامي، وهي السياسة التي اتبعها الرئيس التونسي السابق (الحبيب بورقيبة) والذي سارع بمجرد توليه السلطة -في الخمسينيات- إلى إجراء ما أطلق عليه إصلاحات جذرية قضائية واجتماعية وتربوية ساعدت على تقويض البنى التقليدية والعشائرية التي كان يقوم عليها المجتمع التونسي ، فقد قام (بورقيبة) بإلغاء كل ما يمت بصلة للالتزام الإسلامي والعقائدي من مناهج التعليم. أما المغرب فقد ألقت التفجيرات الأخيرة التي شهدتها الدار البيضاء في مايو الماضي بظلالها من جديد على مضمون مناهج التعليم المغربية، ووصلت الدعوات إلى حذف كلمة الجهاد من جميع الكتب الدراسية .

المواجهة المطلوبة: الظلال التي تلقيها علينا أمريكا لا بد أن نواجهها - كما يقول د. إبراهيم هلال أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية بنات عين شمس - فالإسلام نحن وحدنا المستولون عنه، ولا يجوز أن نأخذه من غيرنا من أهل

الديانات الأخرى، ولا يجب أن نسترشد بتوجيهاتهم أو نستمع إليهم في وضع مناهجنا الإسلامية، فدروسنا الدينية لابد أن تنبع من ذاتنا، فنحن وحدنا الذين ندرك أبعاد تشريعاتنا وأخلاقنا الإسلامية التي عايشناها على مدار 1400 عام، وعرفنا خلاله ما يريده القرآن منا، وعار على المسلمين جميعاً أن نكون أداة في أيدي الأمريكان ونقبل بتغيير مناهجنا بشكل يبعدنا عن الجوهر الحقيقي لهذا الدين لنقدمه لأولادنا محرفاً وبعيداً عن مضمونه الحقيقي .

وللأسف فقد قامت عدة دول بالاستجابة للمطالب الأمريكية ومنها (قطر) - على سبيل المثال - التي سعت لتخفيف جرعة الدروس الدينية ونسي هؤلاء تحذيرات القرآن الكريم في قوله تعالى ( ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وتضيف دكتورة (فايزة خاطر) - عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الزقازيق - أن مخططات تفرغ مناهجنا الدينية من محتواها بدأنها في مصر منذ سنوات طويلة، ولعل البرج الفضي أو مركز تطوير المناهج التابع لوزارة التربية والتعليم المصرية شاهد على ذلك، فقد سعى المسئولون فيه إلى إزالة كل ما يتحدث عن اليهود في الكتب ليضعوا بدلاً منه شعراً، أو أية مادة أخرى .

وقد نظمت عدة مؤتمرات بجامعة الأزهر، وحذرت من ذلك بلا جدوى، بل على العكس قام الأزهر بإلغاء حصص القرآن الكريم التي كان يتم تنظيمها للطلاب منذ سن الالتحاق بالمدرسة، وأصبحت امتحانات القرآن الكريم تحريرية، ولم يعد هناك ما يسمى بأساتذة التحفيظ، وكان النتيجة انهيار مستوى الطلاب، ولم يعد غريباً أن نجد من بينهم من لا يتمكن من حفظ ولو جزء واحد من القرآن الكريم، وحدثت تداعيات كثيرة نتيجة ذلك الانهيار الأخلاقي لطلاب الأزهر



والتصرفات الغير مقبولة وعدم الاهتمام بحفظ القرآن الكريم رغم أن ذلك أهم ما يميز خريجي الأزهر الشريف، فإذا كان هذا هو ما حدث في أكبر مؤسسة دينية؛ فما بالنا ببقية المناهج في التعليم العادي .!

وتضيف د. فائزة خاطر أن الإسلام مستهدف منذ القدم، ولعل عدد المستشرقين الذين جاؤوا للبحث فيه وفي اللغة العربية دليل على ذلك، فعددهم لا حصر له، وهم يبحثون في الدين للتعرف عليه وكيفية القضاء على أهم القيم المميزة له؛ لأنهم يعرفون الدين الإسلامي جيداً وتمتلى كلياتهم ومعاهدتهم بالكتب التي تهم بشؤون الإسلام وحضارته، وهم في ذلك يسعون إلى تدميره تحقيقاً لمبادئ الكنيسة البروتستانتية، وهي الكنيسة التي دعا إليها اليهود على يد (مارتن لوتر) والتي دعت لإلغاء صكوك الغفران، وإباحة الإنجيل للجميع، وأن الهدف من ذلك ليس الإصلاح الكنسي كما ادعوا؛ وإنما حرب من نوع جديد يسيطر فيها اليهود على الأمور .

ومنذ ذلك الحين يسعون للقضاء على الإسلام الذي يعتبرونه عدوهم الأكبر، فاخترعوا لنا ما يسمى بحوار الأديان ، والذي لا يستهدف سوى القضاء على قيمنا الإسلامية ونشر القيم البالية التي حذرنا منها ديننا، وللأسف وقعنا في شرك الأعداء، وأصبحنا صيداً سهلاً لهم والحل هو مواجهة هذا الخطر بحسم.

مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي :

عرف العالم الإسلامي منذ وجوده الأول المدارس الدينية التي قامت بتفسير القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وقد بدأ ذلك بشكل فردي ثم تكونت

المدارس الفقهية واللغوية والأدبية ، وكان كل نشاط العقل المسلم يدور حول الإسلام والقرآن والسنة وكان يحدث في هذه المدارس الإسلامية تلاقح فكري وقواعد في الفهم والاجتهاد ؛ فالنشاط العقلي والفكري للحضارة الإسلامية هو نشاط حول الإسلام وعلومه ، ثم ظهرت جماعات من شواذ الفكر الذين تلوثوا بالفكر اليوناني الوثني ، وكان ذلك في الواقع جزءاً من محاولة العدوان على الفكر الإسلامي الأصيل ، لكن هذا الفكر الشاذ ظل هامشياً وهو ما جعل آثار هذا التفكير محدودة وليس لها واقع في حياة الأمة والناس ؛ لكنه مع نهاية القرن السابع عشر ومع هزيمة الدولة العثمانية عسكرياً أمام الجيوش النصرانية الغربية ، بدأت السفارات إلى الغرب ، وبدأ استقدام متخصصين في العلوم البحتة ذات الطابع العسكري ، ولأول مرة جرى استقدام غير مسلمين للتخطيط والتدريس في الجيوش الإسلامية ؛ كما بدأ إرسال المبعوثين ، وهنا جرى أول اختراق حقيقي للعالم الإسلامي ؛ حيث تكونت البذور الأولى داخل المؤسسات الإسلامية والتي تحمل أشواقاً لعالم الأعداء ، وتؤمن أن تقليدهم في القيم والأفكار يمكن أن يحقق النهوض للعالم الإسلامي ، ثم صار الإيمان بهذا الفكر الوافد قيمة للعمل من أجل تحطيم العالم الإسلامي وليس النهوض به .

ومن المثير أن يكون الجيل الأول من العلمانيين في العالم الإسلامي قد اشتد عوده وقويت شوكته في مؤسسات الدولة العثمانية حاملة راية الإسلام في هذا الوقت ، بل إن السلاطين أنفسهم كانوا من الذين حملوا الترويج لهذه الأفكار منذ منتصف القرن التاسع عشر نعم كانت هناك ضغوط غربية من الخارج ! لكن نمط التعليم الغربي اخترق أعلى مؤسسات الدولة كما حدث في الدولة الأموية

والعباسية والتي جرى اختراق مؤسسة صنع القرار فيها عبر تبني الخلفاء والملوك للمذاهب القدرية و الباطنية ، وتسلبت على مؤسسة الخلافة ذاتها المعتزلة والملتدعة ثم انتقل الأمر من عاصمة الإسلام إلى مصر ؛ حيث رحل طلاب العلم إلى أوروبا في كافة الشُّعب لكن أخطرهم كان « رفاعة الطهطاوي » إمام أول هذه البعثات ، وجاء من بعده « محمد عبده » ومن قبله « الأفغاني » وتأسست مدرسة يمكن وصفها بالمصطلحات المعاصرة « مدرسة التفسير الاستعماري للإسلام » ومن المدهش أن يكون سعد زغلول ، وقاسم أمين ، وعلي عبد الرازق وغيرهم تلامذة في هذه المدرسة التي كانت وثيقة الصلة بالإنجليز لكن التعليم الإسلامي استرد عافيته بمبة الأمة من أجل الدفاع عن دينها وإسلامها وتعليمها .

وظل الأزهر في مصر المدرسة التي تحمي التعليم الديني ، وكان لها تقاليد صارمة علمية في الضبط والتحرير والإنتاج العلمي ، ثم ظهرت مدرسة « دار العلوم ودار القضاء الشرعي التي تخرج فيها الشيخ جاد الحق ، وكان القصد منها ضرب الأزهر ، لكنه ظل قوياً .

ثم جاءت ثورة يوليو وأصدر قانون تطوير الأزهر حيث فصل أوقافه عنه ، واستولت عليها وزارة الأوقاف ، كما جعل شيخه تابعاً لوزارة يساري في هذا الوقت هو كمال رفعت ، وأدخل التعليم المدني فيه مثل الطب وغيره بقصد تخريج كوادر دعوية لمواجهة التبشير

وهنا أصبحت المؤسسة الأزهرية التي هي مؤسسة أهلية علمية لها أوقافها المستقلة وتمارس الاجتهاد ، ولها تقاليدها بعيداً عن يد الدولة أصبحت في قبضة الدولة ، وصار شيخ الأزهر الذي كان يمثل ضمير الأمة كلها مجرد موظف لدى المؤسسة

الحاكمة لا يخرج قيد أنملة عما يطلب منه رغم أن العلماء في التقاليد الإسلامية مراقبون للسلطة وضابطون لسلوكها ، وهم معبرون عن الأمة من مواجهة السلطة

ثم مضى التطوير قدماً حالياً حيث جرى تقصير مدة الدراسة في الفترة الثانوية لتصبح ثلاث سنوات بدلاً من أربع مثل الثانوية العامة ، وتم إلغاء دراسة المذاهب الفقهية تماماً والتي هي حافظة لطريقة فهم الشريعة وهي ناقلتها عبر الأجيال ، ثم منع الطلاب الراغبون من خارج الأزهر من الالتحاق به وكانوا يمثلون دماءاً فيه لتجديد روح الأزهر وشبابه ، ثم رفع سن القبول في المرحلة الابتدائية ، وتضاءلت دراسة القرآن الكريم ؛ كما حوصرت الكتابات ، وضعف مستوى طلاب العلوم الشرعية والقسم الأدبي ، رغم أن الشيخ الشعراوي قال لي : إن إصلاح الأزهر يكون عن طريق دعم القسم الأدبي والتخلي عن القسم العلمي تماماً للتعليم العام فدعاة الأزهر هم خريجو العلوم الشرعية بالأساس ؛ وكل ذلك يجري في إطار ما أطلق عليه : « علمنة الأزهر » أي نزع صفة كونه معهداً لتدريس العلوم الشرعية وتخرج متخصصين في العلوم الشرعية الإسلامية

كان كل ذلك يتم في إطار علمنة ثقافة الأمة وتحطيم هويتها عبر مصطلحات مثل « تجفيف الينابيع » ؛ فبما أن الأزهر رصيد لتخريج علماء الدين فليجفف ، وطالما أن الطلبة الذين يرغبون في الالتحاق به من خارجه يشبه في أن يكونوا متطرفين فليمنعوا ، وهكذا .

وطالما أن مادة الدين في التعلم العام يمكن أن تكون مصدراً لتدين الشباب فلتجعل مادة للثقافة المشتركة مع غير المسلمين حفاظاً على الوحدة الوطنية . لم

يكن كل ذلك تحت قصف النيران الخارجية أو في إطار خطة مفروضة من الخارج ، بل كان من يقومون بكل هذا ينكرون أن يكون للخارج أي تدخل في فرض أجندته التي تريد أن تفرض التبعية الثقافية على عالمنا الإسلامي وخاصة دول القلب والمركز فيه ، لكن أحداث سبتمبر جاءت لتقلب الأمور رأساً على عقب

ما بعد سبتمبر والقصف الأمريكي لمناهج التعليم : معلوم أن العقل الأمريكي ذي الطابع البراجماتي لا يملك القدرة على الغوص في الأمور لفهمها وتحليلها وهو يعتمد منهج التجريب فيما ينهيه إليه أقرب نظرة له أو أقرب طرفة عين عقلية ، فإن ثبت خطأه جرب غيره ، وهكذا وهذا وصناع القرار فيه أقموا « بغير بينة » ما يطلق عليهم « فوكوياما » الأصوليين ، وفي ظن الأمريكيين أن هؤلاء الأصوليين إسلاميون درسوا علوم الشريعة ؛ وإذن فالمدارس الدينية في باكستان هي التي أخرجت طالبان والمدارس الدينية في السعودية هي التي تخرج أصوليين ، ومناهج التعليم الديني هي التي تحفظ للإسلام قوامه ؛ إذن يجب محاصرة هذه المدارس والمناهج ، والضغط من أجل ذلك ،

أمريكا وتغيير خصائص الشعوب : دارسو السياسة الخارجية الأمريكية يعلمون أنها تعتمد على المدرسة السلوكية وما بعد السلوكية ، وهي في جوهرها تقوم على ما يعرف بـ الخصائص القومية للشعوب أي تغيير الطبيعة القومية والنفسية للشعوب ، وقد نجحت في ذلك مع ألمانيا و اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ، وهي تشن حرباً نفسية على العالم الإسلامي عن طريق محاولة تغيير خصائصه ؛ لكن العقيدة الإسلامية هي التي تحفظه وتقف به صلباً أمام موجات العولمة الحديثة كما وقفت أمام موجات الحرب الصليبية والتبشير والاستشراق والاستعمار »

الاستخراب » ومن ثم فالحرب الحضارية بين أمريكا والغرب من جهة والعالم الإسلامي من جهة أخرى هي حرب عقيدية حول الأساس وحول القضايا الثابتة ، وهي حرب تضرب في الجذور ، وسوف تسعى أمريكا بشكل أساسي .

لتجنيد العملاء ، لكنهم هذه المرة من قلب المحتل الذي تريد أن تحطمه كما قال « زويمر » من قبل : « الشجرة لا يقطعها إلا أحد أبنائها » فالعملاء لن يكونوا يساريين أو علمانيين ؛ لكنهم سيكونون من علماء الدين والمتخصصين في العلوم الشرعية من المفتين والقضاة والرؤوس في علوم الإسلام ، وأمريكا سوف تمنح وتعطي وتغري وتختال وتبدو كالمسيح الدجال الذي يتلاعب بظواهر الأشياء ويقلب المسميات ويصور للناس أنه يملك الجنة والنار ، وهي تقول :

« من ليس معنا فهو ضلنا » ؛ لذا فالأمر خطير ؛ وليحذر كل امرئ وخاصة العلماء من فتنة أمريكية عمياء ، القابض فيها على دينه وعلى الحق كالقابض على الجمر . إن الدهشة سوف تلجئنا إذا علمنا أن مؤسسة تسمى « كير » تتبع المخابرات المركزية الأمريكية هي التي تقوم بالتخطيط للمناهج في وزارة التربية والتعليم المصرية .

والدهشة ستمسك بتلابينا إذا علمنا أن وفد الـ I . F . B قد التقى شيخ الأزهر ، ووفود الكونغرس لتلقي معه للاطمئنان على مناهج الأزهر ونورد ما قاله وزير التعليم المصري في حوار مع إحدى الصحف قال : « المناهج الدينية تتم صياغتها بإشراف شيخ الأزهر وهو رجل لا يستطيع أحد التشكيك في استنارته وتقدمه ، وهو يعلن مسؤوليته دائماً عن كل ما يدرس من تربية دينية داخل وزارة التربية والتعليم ، وشارك بنفسه في دورة تدريبية لمدرسي

التربية الدينية بالوزارة ؛ وبالفعل تم تغيير الكثير من هذه المناهج حتى يمكن صياغة عقل الإنسان الجديد غير المتطرف ؛ وذلك لأننا نعتقد أن العقل هو جوهر الإسلام وعشرات الآيات تحض على العقلانية وإعمال العقل والفكر وقبول الآخر والتسامح والأخلاق والتكامل والرحمة » وهذا بالفعل هو ما تريده أمريكا ، ونحن نندهش ونتساءل : وهل كانت الوزارة قبل هذا الوزير ومنذ وجدت وزارة التعليم في داهية عمياء بلا عقل ولا فكر ولا قبول الآخر ولا التسامح معه ؟ وهل كان الطلاب لا يعرفون كل هذا ؟ لكنها الأجندة الأمريكية الجديدة ، حين يرتبط العقل والتسامح بها لأنها تعني عقلاً خاصاً وتسامحاً خاصاً تجاه أعداء هذه الأمة وتجاه تاريخها . ومن الإنسان غير المتطرف ؟ « أي الإنسان الأمريكي ، الإنسان الشرق أوسط الذي لا يشعر بالهوية ولا يعترف بالقيم وإنما يؤمن فقط بالمصلحة إنسان البراجماتية والنفعية .

وتدرك أمريكا ويدرك الغرب معها أن التعليم في أوروبا كان المدخل للسيطرة على الفرد وعلى الأمة ، وكان أساس بناء الدولة القومية العلمانية في أوروبا ؛ ففكرة العلاقة بين الهيمنة والتعليم في الغرب أساسية ؛ لذا فهم يحاولون الهيمنة والسيطرة

والإخضاع عبر التعليم ، عبر تغيير مناهج التعليم الديني في مصر والسعودية وباكستان و اليمن ؛ وعبر القضاء على المدارس الدينية والجمعيات الخيرية التي تدعمها .

وذلك يعني محاولة تدجين المجتمع الأهلي الإسلامي الذي يمثل قاعدة نبض الأمة وحيويتها ويفري أمريكا بهذا صداقتها لهذه البلدان ؛ لأنها تحاول توظيف هذه

الصدقة عبر ترويج فكرة السلام ، في اختراق وتسميم هذه المجتمعات الإسلامية

وهنا فالخطر داهم على الأمة حكاماً وشعباً ؛ ولذا يجب على الكل أن يستيقظ ويرفض المساومة على الثوابت أو التلاعب بالعقائد ، وعلى الجميع أن يعرف أن روح الأمة أقوى من كل شيء ، والحمد لله أن هذه الهجمة الأمريكية واكبت في الأمة حياة ووعياً مؤثراً ، وأجيالاً جديدة حية تدرك وتسعى . (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) يوسف : 2

### أزمة لغة التعليم

التعليم باللغات الأجنبية غزوة شرسة لتدمير الطلاب المصريين اللغة هي وعاء الفكر والثقافة ولذلك فهي المكون لثقافة وفكر الأمم المختلفة ولذلك فإن كل دول العالم تحافظ بشكل كبير على لغتها الأم وتعمل من أجل تقويتها وانتشارها في العالم والأمثلة على ذلك كثيرة ولعل أبرزها ما يتضح من خلال ألمانيا وفرنسا واليابان فالمواطن في هذه الدول يتقن أكثر من لغة ولكنه لا يتحدث إلا بلغته احتراماً واعزازاً لها ولكن في وطننا العربي ولاسيما في مصر أصبحت اللغة العربية تعيش في غربة وعُزلة شبه تامة حيث نرى البعض يتباهى باتقانه للغات أجنبية أخرى أو يخلط بين اللغة العربية وغيرها إمعاناً في التميز عن غيره والأمر الخطير هو الانتشار الرهيب لمدارس ورياض الأطفال التي تُدرس موادها باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لأطفالنا وأصبح هناك "هوس" بالمدارس الأجنبية ولاسيما الأمريكية (الكي جى تو) والدبلومة الأمريكية الموازية للثانوية العامة وتصل مصاريف هذه المدارس إلى آلاف الدولارات سنوياً.



يرى الدكتور سامى نجيب محمد أستاذ اللغة العربية بآداب القاهرة أن أنظمة التعليم الموجودة الآن وفي غالبية البلاد العربية خاصة في مصر فقدت اهتمامها بقضايا اللغة العربية وتعريف التعليم قبل الجامعي والجامعي فكانت النتيجة الحتمية هذه الفجوة التي قامت بين العربي ولغته وجمالها فعاش حياته لا يتقن إلا العامية وربما يتقن معها لغة أجنبية أو أكثر وهو تخطيط يهدف إلى قسوين أمر اللسان العربي في نظرنا وإيهامنا أنه صعب وغير صالح للحياة العصرية ثم زين الكثير بدائل من هذه اللغات الأجنبية أو من العاميات أما لغته الأم فمتروك أمرها للظروف ولا يقلقه أو يجذله الا يستقيم بها لسانه وقد طلب مجمع اللغة العربية في دورته 61 لعام 1995م باستعمال اللغة العربية لغة للتعليم في الجامعات ويرى أن ذلك ضرورة حتمية للنهضة العلمية وحتى تخلع الأمة العربية عباءة التبعية لأمريكا والغرب وهذه التوصية استمرت كتابتها في توصيات التجمع على مدى عشر سنوات متتالية وعندما طالبت تحت قبة جامعة القاهرة بنقل تبعية مجمع اللغة العربية إلى رئاسة مجلس الوزراء أسوة بالجزائر وسوريا والأردن لم أجد آذانا صاغية أو أى اهتمام بهذا النداء .

### أزمة أمن

#### تأمين مدارس البنات من التحرش

أصبح التعرض للتحرش في الأماكن المزدحمة وفي ساعات الظهيرة وعلى مرأى من الآخرين وبمشاركة حتى الرجال المتزوجين، ومن ضحاياه نساء فوق الأربعين ظاهرة غريبة خاصة انتشاره بشكل تدريجي حتى وصل إلى المدارس الإعدادية

ويشارك تلاميذها بعنف في التحرش ويعمدون إلى اللمس غير اللائق للبنات أثناء مرورهن أمام المدارس في وقت انتهاء اليوم الدراسي.

وكان المركز المصري لحقوق المرأة نظم مؤتمرا لعرض ومناقشة نتائج المرحلة الاولى لحملة وقف التحرش الجنسي تحت شعار (شارع آمن للجميع) مستعرضا نتائج الدراسة التحليلية لـ 2500 شكوى تحرش جنسى فضفضة من الضحايا.

وقال مدير المركز لم يكن التحرش الجنسي الجماعي في وسط البلد أول أيام عيد الفطر الماضي مفاجئا لنا في المركز المصري لحقوق المرأة، فنحن نتلقى شكاوى مؤلمة على شكل فضفضة منذ اكتوبر 2005 لكن أصحابها كن يرفضن تسجيلها كتابة .

. وتابع: ذلك جعلنا نقوم باستقصاء عبر لقاءات مباشرة أو عن طريق الجامعة الأمريكية وجامعتي عين شمس والقاهرة وأيضا بواسطة الموقع الالكتروني للمركز، فالموضوع زاد عن الحد وثبت لنا خطأ إلقاء المسئولية على شكل ملابس الفتيات، لأن من بين الشكايات منقبات ومحجبات تعرضن للتحرش بشكل شديد جدا. وتقول سجلت النساء إجاباتهن من خلال الاستثمارات التي خضعت لبرامج التحليل فأعطت تحليلات وبيانات حول شكل التحرش والأماكن التي يقع فيها، وأكثر أشكاله شيوعا.

وأشارت إلى وجود مشكلة حقيقية في الشارع وربما تتطور، وقد أصدرنا بيانا بعد واقعة عيد الفطر يطالب وزارة الداخلية باتخاذ خطوات جادة لأن الموضوع لا يحتمل السكوت عليه.

وتابعت: كنا نتصور في الماضي أن التحرش الجنسي يحدث في الأماكن المظلمة أو المعزولة، وكان التحذير دائما من المناطق الهادئة لكننا اكتشفنا ومن خلال ما نتلقاه من شكاوى بأنه يحدث الآن في الثانية بعد الظهر بالأماكن المزدحمة وفي محطات الأوتوبيس وأمام مدارس البنات رغم أنها تفرض زيا محافظا.

وأوضحت أنه عندما يجري التحرش هؤلاء البنات ومعهن نسبة غير قليلة من نساء فوق الأربعين، فذلك يكسر كل الأشكال النمطية في أذهاننا عن الظاهرة وقالت: للأسف يقع التحرش في الشارع أو محطة الأوتوبيس أو المترو أو في داخل الأوتوبيس ويصل إلى حد لمس الفتيات دون أن يتدخل أحد لحماية الضحايا.

وتضيف: في الوقت الذي انتشر فيه الحجاب لدرجة أنه أصبح نادرا أن تجد في مصر اليوم فتاة غير محجبة، ينتشر أيضا التحرش الجنسي وتستفحل أشكاله دون رد فعل اجتماعي أو قانوني وتابعت مصر في الستينات لم يكن الحجاب فيها منتشرا ورغم ذلك لم يكن فيها تحرش، الآن المجتمع كله يميل إلى التدين الشكلي، مقابل درجة من درجات الانحلال الأخلاقي والتطفل الجنسي غير المقبول وقالت: الماكسات اللفظية تطورت أيضا لشكل خطير، فبدلا من الماكسات اللطيفة، تحول إلى تطفل جنسي غير مقبول سواء باللفظ أو بالإشارة أو باللمس وهذا هو الأخطر.

وحذرت من مشكلة اجتماعية سياسية اقتصادية فهناك بنات امتنعن عن الذهاب للمدارس لأنهن لم يتحملن التحرش اليومي، ونساء يرفضن الذهاب للعمل وتجنب من تسألها عن المشاركة السياسية بأنها لا تريد بهدلة نفسها.

وأضافت: عندما استقصينا عن معنى البهذلة خاصة أمن متعلقات ومتخرجات اكتشفنا أن يقصدن التحرش من في المواصلات والأماكن العامة.

ونحن نرى أن المشكلة التي تؤدي لاستفحال الظاهرة وصمت الضحايا تتمثل في عدم الثقة في النظام القانوني بشكل عام، وبطء العدالة في مصر، ثم إلقاء اللوم على الضحية فتؤثر السلامة لأنها لا تريد فضائح.

وشرحت ذلك بقولها: نجد في مصر ثلاث مواد في قانون العقوبات يمكن تطبيقها ضد التحرش مثل السب والقذف باعتبار أن كلمات المعاكسة النابية تدرج في إطار ذلك، والفعل الفاضح في الطريق العام وهناك أيضا اللمس غير اللائق للأنتى التي يمكن أن تطبق عليها مادة هنك العرض لأنه بالمصطلح القانوني يعني لمس أماكن العفة عند المرأة وليس المقصود بذلك وقوع الاغتصاب.

قانون لمواجهة التحرش: وتستدرك أبو القمصان: مشكلة هذه المواد كيفية اثباتها، ولذلك نحتاج لمواد صريحة تتحدث عن التحرش الجنسي، وقد قمنا بمسح على بعض الدول فوجدنا الدول العربية التي سبقتنا في ذلك ففوجئنا بخطوة متقدمة جدا في قطر والإمارات.

أعضاء بمجلس الشعب أبدوا استعدادهم لتبني مشروع قانون يواجه ظاهرة التحرش ويقع اللوم على كليات الأغاني التي تذيعها بعض القنوات الفضائية، وعلى أولياء الأمور الذين لم يعد لديهم وقت لتعليم أبناءهم أبسط قواعد الآداب واحترام الغير ناهيك عن الابتعاد مطلقاً عن تعاليم الدين الذي لم يعد له مكان إلا في المسجد الذي قارب الجيل الجديد على نسيان شكله من الداخل وحتى يصدر

قانون يواجه هذه الظاهرة نطالب الجهات الأمنية في مصر أن تفرغ جزء من وقتها لحماية بناتنا من هذه الظاهرة القذرة وتأمينهم

### أزمة طبية

خطة لمواجهة أنفلونزا الخنازير بين التعليم والصحة  
تم تشكيل لجنة لإدارة الأزمات ومجموعة من الإجراءات لمواجهة المرض منها

- المتابعة اليومية للطلاب داخل المدارس
- التنسيق الكامل بين المدارس والإدارة الصحية، وفق برنامج يومي، إلى جانب
- توظيف شبكة الفيديو كونفرانس في توجيه التعليمات التوجيهات الإدارية والصحية
- لكافة الإدارات التعليمية من خلال المتابعة اليومية.
- ضرورة النظافة داخل المدارس والتهوية وتنظيف الأسطح وتوفير أدوات النظافة
- بالمدراس، وتنمية الحس بالنظافة لدى التلاميذ
- التوعية الكاملة لأولياء الأمور عن طرق الوقاية وكيفية التعامل في حالة ظهور
- المرض وذلك من خلال مجالس الأمناء .
- وتشير الخطة إلى أنه في حالة انتشار المرض يجب الإبلاغ الفوري من المدارس إلى
- الإدارة الصحية والتعليمية عند اكتشاف أي حالات إصابة، كذلك عزل الحالات
- المشتبه فيها حين إحالتها للمستشفى بمكان مخصص لذلك.
- كما أكدت الخطة على أن غلق بعض الفصول يعتمد على قرار من مديري
- الصحة والتعليم على مستوى المحافظة طبقا للوضع الوبائي للمرض بالمدرسة، فيما

شددت على أن غلق المدارس ليس قرارا فرديا من مسئول في الإدارة الصحية أو التعليمية أو المديرية، لكن يتم اتخاذه بناء على المستوى المركزي بوزاري الصحة والتعليم، كما يتم إبلاغ المحافظين ولجنة إدارة الأزمات على مستوى كل محافظة بالإجراءات المطلوبة وما تم تنفيذه منها.

وفي رده على سؤال لـ "المصري اليوم" حول إجراء الامتحانات بأماكن مفتوحة، وكيفية مواجهة الباعة الجائلين المحيطين بالمدارس، أكد وزير التربية والتعليم أن إجراء الامتحانات سوف تتخذ فيه الإجراءات التي تحدد أماكن عقد الامتحانات وفقا للوضع الصحي آنذاك، كاشفا عن أنه يمكن اتخاذ إجراءات من قبيل عقد الامتحانات على فترات بحسب كثافة المدرسة وإمكانية إجراء الاختبار على فترتين بحيث يؤدي الامتحان صف بالفترة الأولى وصف آخر بالفترة الثانية بحيث يقل عدد الطلاب المتواجدين داخل المدرسة، موضحا أن ذلك سيتم بالتوافق مع مديري المدارس .

أما عن الباعة الجائلين فقد أكد مسئولية اغليات والمحافظين في مواجهة هؤلاء الباعة المحيطين بالمدارس، مؤكدا على خضوع تغذية الطلاب داخل المدارس للرقابة الصحية .

وقال الوزير إن حسم عقد امتحانات الثانوية العامة المقبلة في أماكن مفتوحة أو غيام أمر سابق لأوانه لكن حسم الأمر سيكون وقتها وفقا للوضع الصحي وما يقضى به .

ولقد أكد وزير الصحة خلال المؤتمر أن المرض مازال ضعيفا ولا يجب المبالغة فيه، لكنه رفض التقليل من مخاطر المرض مؤكدا على أن 75 % من المصابين في

مصر نقلت لهم الإصابة من الخارج بينما هناك 25% من المصريين مصابين من الداخل، بينما أكد أن الرعاية في مصر ستركز على الفئة العمرية للأطفال والشباب مشيراً إلى أن متوسط عمر المصابين هو 21 عاماً متوقعا ارتفاع نسبة الحالات المصابة .

وأشار وزير الصحة إلى أن مصر تجري الآن مفاوضات مع بعض الشركات التي تنتج مصل لمرض أنفلونزا الخنازير، وتتفاوض للحصول على 5 مليون عبوة، لافتاً إلى أنه لم يتم تحديد موعد بداية أول إنتاج حيث أنها ما تزال تحت التجريب .

وحيث أن المستجدات والمعطيات الوبائية للأمراض المعدية عالمياً وإقليمياً تشير إلى الانتشار السريع لوباء أنفلونزا الخنازير في مختلف أنحاء العالم، بل وأكدت ذلك منظمة الصحة العالمية بإعلانها أن حالة الوباء بهذا النوع من الأنفلونزا قد بلغت المستوى السادس وهو أعلى المستويات الوبائية لانتشار أي مرض معدي حسب مقياس منظمة الصحة العالمية.

وبما أن المدارس تعد من البيئات التي تحتاج إلى تطبيق بعض الضوابط والاحترازمات الوقائية لتقليل فرص انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير فإن وزارة التربية والتعليم وهي تستشعر مسؤوليتها ودورها في الحفاظ على صحة طلاب المدارس وانطلاقاً من المبادرة في مساندة جهود وزارة الصحة في التوعية الصحية والاكتشاف المبكر لفيروس أنفلونزا الخنازير والتنسيق مع وزارة الصحة في توفير الخدمات الصحية لمن يعاني من أعراض الأنفلونزا بالمدارس قامت بإعداد هذه الخطة، وكان أحد منطلقات وزارة التربية والتعليم في وضع هذه الخطة واستراتيجياتها وملحقاتها هو الحاجة الماسة في الميدان لوجود وثيقة تكون مرشداً

لمسئولها على كافة المستويات للعمل على تقليل انتقال فيروس أنفلونزا الخنازير بين الطلبة والعاملين بالمدارس - والاكتشاف المبكر لهذا المرض بينهم وتعزيز التنسيق مع جهود وزارة الصحة في ذلك، وتوصي كذلك باتخاذ بعض الإجراءات التي يجب التأكد منها قبل الشروع في تنفيذ تلك التوصيات.

وقد تم الاعتماد في إعداد الخطة على ما جاء في سياسة التعليم في مصر وبالرجوع إلى الخطة الوطنية لمكافحة وباء الصادرة من وزارة الصحة وكذا بالرجوع إلى المصادر المعتمدة عالمياً ومنها منظمة الصحة العالمية والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض، وتجارب بعض الدول ، وقد تم عرضها على اللجنة الوطنية العلمية لمكافحة الأمراض المعدية بوزارة الصحة

الهدف العام: تهدف الخطة إلى التوعية بمرض أنفلونزا الخنازير للطلبة ومنسوبي مدارس التعليم العام والاكتشاف المبكر للحالات لغرض الوقاية من المرض بالتنسيق مع جهود وزارة الصحة.

استراتيجيات الخطة: تقوم هذه الخطة على عدد من الاستراتيجيات منها :

1. التنسيق والتعاون مع وزارة الصحة والعمل على تكامل الخدمات والإجراءات وتنسيقها بين الوزارتين وقطاعهما في الميدان والعمل على إبرام مذكرة تفاهم بين الجهتين يتم فيها تحديد الأدوار ووضع خطة عمل لتنفيذ ذلك.
2. الاستناد إلى ما تصدره وزارة الصحة من تعليمات وتوجيهات طبية حيال التصدي لهذا الوباء ومنها الاستناد إلى الخطة الوطنية لمكافحة وباء أنفلونزا الخنازير



3. الاعتماد على ما ورد في سياسة التعليم بمصر فيما يخص الحفاظ على صحة الطلبة ومنسوبي المدارس وتهيئة الجو الدراسي الصحي للدراسة.
  4. الأخذ بما توصي به المنظمات العالمية والمراكز الدولية (مثل : المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض وغيرها) ذات الإمكانيات البحثية والخبرات الطويلة في مكافحة الأمراض.
  5. إشراك كل الجهات ذات العلاقة في أعمال الخطة وإجرائاتها على كل المستويات داخل الوزارة والجهات ذات العلاقة خارجها.
  6. إدخال التقنية وتسخيرها في خدمة أعمال الخطة وتسريع إجراءاتها.
  7. اعتماد وسيلة التدريب ووسائل الاتصال في نقل معلومات الخطة وملحقاتها للمستفيدين في المدارس من طلبة ومنسوين، ولأولياء الأمور والأسر.
  8. تشكيل اللجان اللازمة وعقد لقاء تنسيقي في بداية العام الدراسي لمتخذي القرار بالوزارة والإدارات التعليمية للهيئة والاستعداد للتوعية بهذا الوباء وتوحيد السياسات والتوجهات والإجراءات حياله في جميع إدارات التربية والتعليم.
  9. ستكون سياسة الوزارة في تعليق الدراسة أو إغلاق المدارس بسبب الوباء مبنية على الموازنة بين مخاطر أنفلونزا الخنازير وما يسببه التعليق أو الإغلاق من تأثيرات على العملية التعليمية وعلى المجتمع بناء على تنظيم يحدد ذلك وسيتم التشاور بين وزارة التربية والتعليم والصحة قبل اتخاذ مثل هذا القرار مع إعطاء مديري التربية والتعليم الصلاحية في ذلك وفقاً للتنظيم.
- الخطوات التنفيذية للخطة: أولاً: تشكيل اللجان المختصة بوضع خطة الوزارة لمواجهة وباء أنفلونزا الخنازير على مستوى الوزارة وإدارات التربية والتعليم.

ثانياً : إن الاستعداد الجيد والمبنى على أسس علمية هو أهم الخطوات التي يجب اتخاذها لتهيئة المجتمع المدرسي لمواجهة وباء أنفلونزا الخنازير ويمكن تلخيص الخطوات التنفيذية للخطة تحت خمسة عناصر رئيسية كالتالي:

وضع سياسات صحة عامة وإرشادات مناسبة تتفق مع السياسات التي تضمنتها الخطة الوطنية التي وضعتها اللجنة العلمية للأمراض المعدية بوزارة الصحة.

1. العمل على تطوير ما يمكن في البيئة المدرسية من ناحية المباني والتجهيزات والوسائل والمرافق وكذا الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية للطلبة والمنسوبين.
2. توفير الخدمة الصحية من خلال طاقم الصحة المدرسية والتنسيق مع مرافق وزارة الصحة لضمان سلاسة الإجراءات في الاكتشاف المبكر للحالات وتنظيم إحالتها للمستشفيات عند الحاجة.
3. تطوير المهارات الشخصية من خلال تكثيف التوعية الصحية بمرض أنفلونزا الخنازير لطلبة ومنسوبي المدارس بما يضمن تزويدهم بالمعلومات الضرورية عن المرض وكيفية تفاديه وتحسين المفاهيم والتوجهات حيال ذلك وإكسابهم المهارات اللازمة لذلك مثل : الغسل الجيد لليدين بالماء والصابون — كلما أمكن — وتغطية الأنف والفم عند العطس أو الكحة، وبقيّة مهارات مكافحة العدوى الأخرى.

4. أنشطة التواصل مع المجتمع بما يشمل تزويد أولياء الأمور ومجتمع المدرسة المحلي باستمرار بما اتخذ من إجراءات حيال مكافحة المرض وما هو مطلوب من المجتمع القيام به.

ثالثاً: في سبيل بناء المهارات الشخصية فإن أحد المتطلبات الأساسية لتنفيذ هذه الخطة هو التوعية للعاملين بالصحة المدرسية والعاملين بالمدارس.

توعية العاملين بالمدارس بوباء أنفلونزا الخنازير

- مدة الدورة: يوم دراسي واحد.
- المستهدفون: العاملون بالمدارس ولكن يجب أن يكون هناك أولويات في هذا المجال لكثرة منسوبي المدارس فبالإمكان في المرحلة الأولى استهداف الفئات الآتية حسب ترتيبهم:

1. مديري ومديرات المدارس ومساعدتهم / ومساعدتكن.
  2. المرشدين والمرشدات الصحيين.
  3. معلمي ومعلمات العلوم، ومعلمات التدبير المنزلي.
  4. محضري ومحضرات المختبر.
  5. بقية المنسوين والمنسوبات.
- آلية العمل: إعداد النشرات والمطويات والملصقات عن الأنفلونزا وطرق الوقاية منها مثل: المداومة على غسل الأيدي بالماء والصابون، تغطية الأنف والفم عند

العطس، أو الكحة وغير ذلك والاستعانة بما يتوفر من وزارة الصحة في ذلك وتوزيعها على المدارس لاستخدامها في توعية الطلاب والمنسوبين.

1. توفير ما يدعم التوعية الصحية من أفلام ومشاهد تمثيلية وأسطوانات حاسوبية لاستخدامها لأغراض التوعية الصحية بالمدارس.
2. يتم اختيار ممثل من كل مدرسة.
3. تعقد ورش عمل لممثلي المدارس في كل إدارة تعليمية على حده حتى يتم تغطية كل المستهدفين.
4. يقوم ممثلو المدارس بعقد ورش عمل توعية للعاملين بالمدرسة وللطلبة عن مرض أنفلونزا الخنازير.

من يقوم بالتدريب على التوعية ؟ يتم تدريب عدد كاف من المدربين في كل إدارة تربية وتعليم بحيث يقوموا بتدريب ممثلي المدارس و لتسريع وتيرة التدريب سيتم العمل بكل الأساليب التالية:

1. سيقوم بالتدريب لمنسوبي المدارس أطباء وطبيبات الصحة المدرسية بعد تدريبهم مع الاستعانة ببعض الكوادر الصحية المدربة من قطاعات وزارة الصحة والقطاعات الصحية الأخرى والقطاع الخاص حسب الاحتياج.
2. الاستعانة بخبراء لإعداد أطباء الصحة المدرسية لتدريب المدربين والمساهمة في تدريب منسوبي المدارس.
3. إشراك القطاع الصحي الأهلي المؤهل لتنفيذ بعض الدورات التدريبية .

تدريب العاملين في الصحة المدرسية

## أسلوب وطريقة الدورات:

1. يتبع في التدريب أسلوب تدريب المدربين. حيث سيتم اختيار هؤلاء بعناية من إدارات الصحة المدرسية بالمناطق والمحافظات من أطباء وطبيبات الوحدات الصحية والصحة المدرسية بالإضافة إلى أطباء الإدارتين العامة للصحة المدرسية بالوزارة.
2. يتبع ذلك قيام هؤلاء المدربين بتدريب بقية زملائهم في مناطقهم بعقد دورات تدريبية متتابعة لذلك.

## من يقوم بالتدريب ؟

يتم الاستعانة بخبراء في مجال مكافحة الأمراض المعدية ، ومركز الأبحاث والمستشفيات الجامعية، والقطاع الأهلي مع الاستعانة بخبراء من منظمة الصحة العالمية على أن تتكفل الوزارة بكافة تكاليف مشاركتهم. رابعاً: استخدام التقنية كوسيلة مهمة للتوعية الصحية بالمدارس حيث سيتم التنسيق مع مسئولي موقع وزارة التربية والتعليم ومنتدياته على شبكة الإنترنت:

1. إنشاء صفحة خاصة بهذا الموضوع يطرح فيها جميع الرسائل التوعوية والمعلومات المهمة التي تهم الطالب والمعلم والموظف عن مرض أنفلونزا الخنازير.
2. وضع الروابط الهامة والتي فيها معلومات يستفاد منها في هذا الوباء مثل: روابط وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية وغيرها لتسهيل الرجوع إليها.

3. وضع القوائم المعينة للاكتشاف المبكر لحالات أنفلونزا الخنازير على الصفحة.
  4. وضع بريد إلكتروني خاص باللجنة التنفيذية لتسهيل التواصل معها.
  5. وضع زاوية خاصة بالأسئلة الشائعة حول مرض أنفلونزا الخنازير
  6. وضع نبذة عن اللجنة الوطنية العلمية لمكافحة الأمراض المعدية بوزارة الصحة ومهامها.
  7. تخصيص تلفون خدمة للإجابة على تساؤلات منسوبي المدارس والطلبة وأولياء الأمور .
- خامساً: عقد لقاء تنسيقي لمتخذي القرار بالوزارة وإدارات التربية والتعليم في أول العام الدراسي لتوحيد السياسات والمفاهيم والإجراءات حول هذا الوباء في جميع إدارات التربية والتعليم ومناقشة جميع ما يخص خطة الوزارة والتأثيرات المحتملة لهذا الوباء على سير الدراسة.

ثانياً : التوعية الصحية المبنية على إكساب المهارات :

1. عقد الندوات والمحاضرات للعاملين والطلبة وتزويدهم بالمعلومات الضرورية عن المرض وطرق تفاديه ومكافحته وطرق الاستعداد لمواجهة.
2. توزيع ملصقات التوعية الصحية عن طرق غسل اليدين والسلوكيات السليمة الواجب إتباعها عند العطس أو الكحة وطرق مكافحة العدوى الأخرى عند دورات المياه والساحات بالمدارس وفي الأماكن التي يتردد عليها الطلاب والعاملين بالمدارس.

3. توزيع المطبوعات والنشرات المبسطة وذات الرسوم التوضيحية للعاملين والطلبة والأسر والتي تبين وتوضح طرق مكافحة الأنفلونزا ومواجهتها وأعراضها وعلاماتها وما يتوجب عمله عندما يصاب أحد أفراد الأسرة، واستخدام جميع وسائل التقنية الحديثة في ذلك.
  4. المشاركة في توعية المجتمع في هذه المجالات
  5. إيجاد طرق أخرى لتدريس المنهج عندما تكون هناك ضرورة لإغلاق المدرسة لكثرة الغياب كالتدريس من خلال موقع الوزارة على شبكة الإنترنت واستخدام البريد الإلكتروني أو من خلال الراديو والتلفزيون أو التلفون أو غيرها.
  6. إلزام الطلبة والعاملين المصابين بأمراض تنفسية بالبقاء في البيت ونصحهم بتقليل الاحتكاك بأفراد الأسرة وغيرهم .
- الأنشطة والإجراءات المرتبطة بالبيئة

#### بيئة المدرسة الفيزيائية:

1. لا ينصح بإجراءات تطهير وتعقيم المدارس التي يوجد بها حالات في الوقت الحالي وإنما تكثف أعمال النظافة باستخدام المنظفات المعتادة بالمدرسة.
2. يجب تحديد غرفة أو غرفتين بالمدرسة لعزل الطلبة والعاملين المرضى خلال الانتظار لنقلهم لمنازلهم من قبل أولاء الأمور.
3. يجب أن يتوفر بدورات المياه : الماء والصابون والمناديل الورقية وسلال المهملات بشكل كاف طوال الوقت وأن يكون هناك كميات كافية بمستودع المدرسة.

بيئة المدرسة النفسية والاجتماعية:

تشجيع الطلبة والعاملين بأن يحترموا من كانوا مصابين بالأنفلونزا بعد عودتهم للمدرسة.

العمل على توفير الدعم الصحي العاطفي والنفسي للطلبة والعاملين من خلال الصحة المدرسية والمرشدين الاجتماعيين.

5- مناقشة أهمية الاحتفاظ بالمسافة الاجتماعية والعزل والتأكد من أن الطلبة والعاملين قد أدركوا أن بقائهم بالمتزل عند إصابتهم بالأنفلونزا ما هو إلا إجراء وقائي للصحة العامة وليس عقوبة.

رابعاً : الأنشطة والإجراءات فيما يتعلق بالخدمة الصحية المدرسية والاجتماعية:

الإحالة للطلبة والعاملين في حالة والخوف إلى أقرب عيادة استشارات نفسية.

1. الاحتفاظ بسجل الحالات المحتملة مشتملاً على الوقت والتاريخ والأعراض وطرق العزل أو الإخراج من المدرسة وتاريخ السفريات الحديثة.
2. تفقد الموارد الضرورية المرتبطة بالصحة مثل : المستلزمات الطبية ( والعمل على الاحتفاظ بمخزون مناسب منها )، وتواجد الطاقم الطبي والحاجة إلى خدمات طبية إضافية.
3. على المدارس العمل على اكتشاف الحالات المحتملة لأنفلونزا أنفلونزا الخنازير وغريبة الحالات وتبلغها.



4. توزيع الكمادات وغيرها من المستلزمات الوقائية للعاملين بالصحة المدرسية ولا ينصح باستخدام الكمادات للأصحاء في المجتمع.
5. قد تقتضي الأوضاع تحويل بعض المدارس كأماكن للعلاج الطارئ عند وجود ضغط على المستشفيات والمراكز الصحية ويتم ذلك بطلب من وزارة الصحة.
6. رصد الانتشار الجغرافي للمرض في المجتمع المحيط ومراقبة أي تجمع للحالات أو أي فئة عمرية تكون تعرضت للمرض أكثر من غيرها.
7. تزويد المعنيين بأي مستجدات عن الوضع.

#### خامساً : الأنشطة والإجراءات المتعلقة بالمجتمع:

1. تزويد المجتمع بموجز عن المستجدات عبر الموقع الإلكتروني أو وسائل الإعلام لمواجهة ضغوط الإشاعة والمروجين لها.
2. استخدام الرسائل ووسائل التواصل الأخرى لإيضاح ما تقوم به المدرسة بشفافية في مواجهة ما تسببه **AH1N1** وما هو المطلوب من الأسر والمجتمع عمله.
3. تمرير الرسائل الصحية عبر الوسائل المستخدمة سابقاً من المدرسة لأولياء الأمور.
4. التواصل مع المسؤولين المعنيين بمكافحة الأنفلونزا بإدارة التربية والتعليم ( لجنة التوعية بوباء **AH1N1** أو باللجنة التنفيذية للتوعية بوباء **AH1N1** بالوزارة).

5. الاحتفاظ بقنوات تواصل دائمة مع المدارس الأخرى والمؤسسات والقطاعات الحكومية وقادة المجتمع لتنسيق العمل.

6- تذكير أولياء الأمور لإبلاغ المدرسة في حال مرض الطالب متضمناً معلومات عن الأعراض ونوعية المرض وتسجيل ذلك بدقة.

## الباب الرابع

### الفصل الأول : مشاكل التعليم في الوطن العربي

نعم هناك فساد ومشكلة في التعليم ليست مشكلة مصر وحدها بل هي مشكلة  
دول كثيرة تعاني من هذه المشكلة

اسباب مشكلة التعليم :

#### اولاً : صعوبة المواد

وهي مشكلة يشكو منها الكثيرون من طلبة التعليم فترى آراء تتحدث عن ان  
الطالب يدرس مواد ومناهج صعبة الفهم كأن تفرض على الطالب وهو في  
الابتدائي اللغة الانجليزية فتساهم على المدى البعيد في محو هويته العربية أن يدرس  
في الابتدائي أو المرحلة الإعدادية كيمياء أو فيزياء وهي من المواد التي تحتاج بلا  
شك إلى عقل مفكر حتى تستطيع أن تصل بالطالب إلى درجة الابداع في حل  
الأسئلة التي سوف تأتيه في اختبارات المدارس ولكننا وللأسف نتبع أساليب  
للتعليم كلها تؤدي إلى أن يشك الطالب في قدرته على حل المسائل ومن هنا بدلا  
من أن يخرج الطالب متعلم ومثقف وواثق من قدراته تجده على العكس طالب  
يشك في قدراته إلى أبعد الحدود ولي تجربة خاصة مع ابنتي فهي ذات عقل رياضي  
ورغم ذلك تدرس في منهج الرياضة مسائل ومعادلات قد أضطر إلى الوقوف  
أمامها عاجزاً عن حلها لأن المطلوب حلها بأسلوب معين

ثانياً: عدم التأهيل الجيد للطالب والمعلم على السواء -

ثالثاً: التسرب من التعليم

وهذا نتاج فشل ادارة المدرسة في جعل الطالب متمسك ببيته الثاني وهو المدرسة

رابعاً : فساد الأخلاق

منذ فتره ليست بالوجيزة بدأت المؤشرات الدالة على فشل نظامنا في التعليم في الظهور إلى أن جاءت الأحداث الأخيرة لتندّر بتصدع هذا الهيكل وقرب انهياره.

وبتدقيق النظر في العوامل التي تؤدي لقيام الأنظمة التعليمية نجد أن أى نظام تعليمي يتشكل من أبنية تعليمية ومناهج وطلاب ومعلمين وأيديولوجية تحدد مساره ، تتحدد تلك العوامل معا لتفرز شكل وكيفية التعليم في أى بلد من البلاد

خامساً: ابتعاد الامتحانات عن المنهج الذى تعود عليه الطالب هذا الى جانب بعض التدخلات الخارجيه التي تطالب بالتعديل في مناهجنا فنجد موضوعات تحذف وأخرى تضاف وأخرى يجرى عليها التعديل حتى تتناسب مع رغبات دول أخرى ترعى مصالحها المستقبلية فتبدأ ببرمجة عقول النشء لتحصل في النهاية على منتج صنع خصيصا ليحقق مطامحها ، ولهذا لا نجد أن من الغريب منع بعض آيات القرآن الكريم التي تحث على الجهاد والمقاومة من العرض ضمن محتوى النصوص في اللغة العربية لصف من الصفوف

فكرة الطالب نفسه عن التعليم فأكثر من 90% من الطلاب لديهم فكرة موحدة عن التعليم وهي حفظ المعلومات من أجل الامتحان فقط ثم بعد خروجه من الامتحان تصبح المعلومات كأنها لم تكن فأسباب هذه المشكلة هي التنشئة الإجتماعية (الأسرة) فههدف الأسرة الأول هو نجاح الطالب فيحاول الطالب الوصول إليه بأى طريقة حتى ولو كانت خاطئة (الغش) وهذا الأسلوب يلغى دور التعليم الأساسى وهو تزويد الطالب بالمعلومات والثقافات المختلفة والمتنوعة

### الحل

ليس للمشكلة ككل ولكن للمشكلة التى تم طرحها

أولا :لابد من إلمام معظم أولياء الأمور بكيفية رعاية أبنائهم من الناحية التعليمية

وثانيا :لابد من تدعيم العلاقة بين المدرسة والأسرة وهذا ما يجب على الأسرة اتباعه

ثالثا: ما يجب على الطالب اتباعه لابد من الشقيف الذاتى

رابعا:لابد من الاستفادة من المعلومات والخبرات التى يكتسبها من التعليم فى حياته اليومية

التعليم فى الوطن العربى أمام التحديات التكنولوجية

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم، وأن كل الدول التي تقدمت - بما فيها النمر الآسيوية - تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها.

وبلا شك أن حقيقة التنافس الذي يجري في العالم هو تنافس تعليمي. كما إن ثورة المعلومات، والتكنولوجيا في العالم، تفرض علينا أن نتحرك بسرعة، لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد في هذا السباق العلمي مكانته، لن يفقد فحسب صدارته، ولكنه يفقد قبل ذلك إرادته، وهذا احتمال لا نطيقه.

وحتى نستعيد موقعنا الطبيعي في هذا الوقت الحساس الذي نمر فيه بعدة هزائم أبرزها الهزيمة التكنولوجية العلمية ولا بد أن "نتعلم لنكون" فالتاريخ لا يرحم وصدق الله عز وجل حيث يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة الرعد: 11].

يتسم العصر الحالي بالتفجر المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسوب والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، الأمر الذي جعل العالم قرية كونية إلكترونية من أهم مؤشرات تحول المجتمع إلى مجتمع معلومات، لأن ذلك سيسهم في زيادة كفاءة نظم التعليم، وبالتالي سيسهم في بناء الكوادر العلمية التي تشدها المجتمعات في العصر الحالي.

وتعد مواكبة التطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات والتعامل معها بكفاءة ومرونة من أهم التحديات التي تواجه الطالب العربي .

وليس بمجديد القول إن كل تغيير، لا بد وأن يصاحبه تغيير تربوي تعليمي ، إلا أن الأمر، نتيجة للنقلة النوعية الحادة الناجمة عن تكنولوجيا المعلومات ، لا يمكن وصفه بأقل من كونه ثورة شاملة في علاقة التربية بالمجتمع كما إن هناك من يرى- ونحن معه - ان النقلة العلمية في المجتمعات التي ستحدثها تكنولوجيا المعلومات ، ما هي في جوهرها إلا نقلة تربوية تعليمية في المقام الأول، فعندما تتوارى أهمية الموارد الطبيعية والمادية وتبرز المعرفة كأهم مصادر القوة الاجتماعية تصبح عملية تنمية الموارد البشرية- التي تنتج هذه المعرفة وتوظيفها-هي العامل الحاسم في تحديد قدر المجتمعات ، وهكذا تداخلت التنمية والتربية إلى حد كبير ، وأصبح الاستثمار في مجال التربية هو أكثر الاستثمارات عائدا، بعد أن تبوأ «صناعة البشر» قمة الهرم بصفقتها أهم صناعات عصر المعلومات على الإطلاق. لقد أدرك الجميع أن مصير الأمم هو رهن بإبداع بشرها، ومدى «تحيده واستجابته» لمشاكل التغير ومطالب إن وعينا بدروس الماضي ، والدور الخطير الذي ستلعبه التربية في عصر المعلومات يزيد من اقتناعنا بان التربية هي المشكلة وهي الحل ، فإن عجزت أن تصنع بشرا قادرا على مواجهة التحديات المتوقعة ، فمآل كل جهود التنمية إلى الفشل المحتوم مهما توافرت الموارد الطبيعية والمادية

التكنولوجيا تاريخيا : تشتق كلمة Technology من اللغة اللاتينية، حيث تتكون من مقطعين techno و تعنى الفن أو الحرفة أو تقني و logia و تعني الدراسة أو العلم.

فمصطلح التقنية يعنى التطبيقات العلمية للعلم و المعرفة في جميع المجالات.

وتعرف إجرائيا بأنها استخدام الآلات والأدوات والمعدات الكبيرة والصغيرة من قبل الفرد أو الجماعة أو المجتمع في ميدان العمل وذلك بتحويل الأفكار والمفاهيم النظرية إلى ميدان تطبيقي لغرض زيادة الإنتاج والجودة معتمدة على البحث العلمي وميادينه النظرية والتطبيقية بقصد رفاهية المجتمع وتطوره.

في حين يرى البعض في التكنولوجيا الحديثة تنويجاً باهراً لنجاح العقل البشري في السيطرة على الطبيعة وتطويعها لمصلحة الإنسان والبشرية، نجد أن البعض الآخر يرى في نفس التكنولوجيا شعباً مخيفاً يهدد البيئة بالتلوث والخراب، والإنسانية بالدمار (الحرب الذرية، الكيماوية.... الخ)، والحياة الخاصة بالاختفاء.

وتاريخ التكنولوجيا يبين أن التدرج في هذا المجال كان أكثر من أي مجال آخر، فسيطرة الإنسان على الطبيعة وتطوير التكنولوجيا المساعدة على ذلك تحققت بشكل تدريجي ومتعرج وهكذا يبدو أن "الإنسانية صعدت سلم الحضارة درجة درجة".

فقد كان الإنسان الأول واقعيًا، وبراهماتيا، وفي معركته من أجل البقاء والارتقاء أخذ يستخدم الخامات المتاحة له لصنع الأدوات التي تزيده قوة وإنتاجية، فاستخدم الحجارة - وبالأخص الصوان - والعظام والخشب ليكون ما في جعبته الأولى من التكنولوجيا.

واكتشاف الإنسان للنار دون غيره من المخلوقات يبرهن على مقدرة الإنسان الفريدة في استغلال كل ما حوله، وهكذا تطور الإنسان ببطء في استخدام كل ما



يحيط به فصنع أدوات الزراعة والسلاح ثم التعدين ثم العربات ذات الدواليب المعدنية وهلم جرأً. وإن كانت التطورات التكنولوجية الأولى من نصيب الحضارات الأسورية (بما فيها حضارة وادي النيل)، وإذا كان التفكير العلمي المنظم قد ابتدعه الإغريق ، فقد كان على العرب في المرحلة التالية أن يستفيدوا من إنجازات الشرق العملية وإنجازات الإغريق النظرية ليتوصلوا إلى أول زواج بين العلم والتكنولوجيا، إذا جاز التعبير، بحيث لم يعد الفصل جائزاً بين التفكير النظري والتطبيقات العملية. فقد كان العلماء العرب العظام بين التأملات النظرية والتطبيقات المختبرية وقسموا عملهم بين هذين النشاطين.

لكن نتيجة للتفكك الداخلي والحروب الأهلية وهجمات التار والمغول والأتراك والصليبيين كلها اتحدت في وقت واحد لانقراض الشعلة الحضارية من أيدي العرب إلى الأيدي الأوروبية وهنا أهل القدر ظروفًا موضوعية مواتية للنهضة الأوروبية - وبالأخص في مجال العلم والتكنولوجيا- فمنذ الحروب الصليبية بدأ الاتجاه نحو تعظيم العقل عند الإنسان وقدرته على الإبداع ، فقد استطاعت الأزمات السياسية والدينية والتزوات وتفشي الأمراض أن تلحق أضراراً كبيرة بسكان أوروبا في نهاية القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر، لكن يبدو أنه كانت صدفة عجيبة، فإن هبوط السكان في أوروبا، وانخفاض الأيدي العاملة المتاحة، ساهما في تسريع بروز عصر الآلة.

ظهرت الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر ثم أتت "ثورة العلم والتكنولوجيا" منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ليس لتربط التكنولوجيا بالعلم على أوثق ما يكون، وإنما لتحديث تغييرات جذرية في البنية الطبيعية والاجتماعية،

تغييرات لم يعرفها المجتمع البشري منذ نشأته والتي أدت إلى اهتزاز الأسس التي كانت تتشكل عليها ثروات الأمم ودور الفرد في المجتمع، كما بدأت تختل القوانين الطبيعية للبيئة، ومن الواضح أننا نلمح هنا إلى التطورات في مجال الطاقة، وفي مجال "الثورة الخضراء" وإلى "الثورة البيولوجية" التي أدت إلى التلاعب بأنواع وسلالات المحبوب والحيوانات والبشر. كما نلمح إلى ثورة المعلومات التي جسدها اختراع الحاسب الالكروني ثم ظهور شبكة المعلومات (الإنترنت).

## الفصل الثاني

واقع التعليم في الوطن العربي - مصر

سنركز في هذا الفصل على واقع التعليم في مصر باعتبار أن الطالب أحد أهم ركانه.

في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبعد هزيمة فرنسا، شعر الناس بخيبة أمل فادحة، وفي ظل هذا التشاؤم من حرب خاسرة طرح شارل ديغول سؤالاً ذا مغزى حين سأل عن أوضاع التعليم في فرنسا وعن حالة الجامعات وعن القضاء، فأخبر أن التعليم والقضاء بخير، فعلق قائلاً: "إذن فرنسا بخير"؛ ويُفهم من هذا أن حالة التعليم في دولة ما هي محك نجاح الدولة وتقدمها وصحتها بعد كبرها. وقد سئل أحد الساسة أيضاً عن رأيه في مستقبل أمة فقال: "ضعوا أمامي منهجها في الدراسة أثبتكم بمستقبلها". (5) ص 1

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم، وأن كل الدول التي تقدمت - بما فيها النور الآسيوية - تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها.

واليوم يعيش العالم ثورة في المعلومات لم يسبق لها مثيل، سهل اتساعها وانتشارها التقدم الهائل في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فتغير مفهوم الزمان والمكان، وأخذت العولمة والانفتاح وحرية تدفق المعلومات، والمواد والأفراد، الخ تؤثر في مناحي الحياة المختلفة، ولما فرض على دول العالم وشعوبه تحدي التعامل مع هكذا معطيات والاستجابة لمتطلباتها، والاستفادة القصوى منها لتستطيع العيش الآمن في القرن الحادي والعشرين ومع أهمية ذلك لجميع دول العالم وشعوبه إلا أن الدول العربية هي أحوج ما تكون للتعامل مع هذه المتغيرات، حيث الهوة بينها وبين أغلب دول العالم واسعة، وإن كانت المؤسسات الحياتية المختلفة مطالبة

بالتميز ومواكبة التطور، فإن المؤسسة التربوية والتعليمية هي الأولى بمثل هذه المطالبة، فهي المسئولة عن إعداد جيل قادر على استيعاب تطورات العصر والتعامل معها، وقيادة التغيير نحو التقدم والنماء، وتمكين أمتنا العربية من أخذ دورها في عالم القرن الحادي والعشرين.

إن أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب، هو مدى تقدم التعليم في كل وطن أو بلد، والحقيقة الواضحة وضوح الشمس، التي لا تخفى على أحد أن التعليم في معظم الوطن العربي يعاني إما في إمكاناته أو سياساته أو مناهجه، وربما في كل هذه العناصر مجتمعة.

ورغم هذا فصورة تعليمنا العربي المعاصر ليست بالسوء الذي يؤدي إلى الظلام، فهناك طرق وأساليب يمكن إتباعها تمثل بصيص أمل للنهوض بالتعليم في أغلب أقطارنا العربية، وأولى هذه الطرق تتمثل في التعرف على عناصر التعليم لوضع أيدينا عليها وتحديدنا للعمل على الارتقاء والنهوض بها، وبالتالي النهوض بالمنظومة التعليمية بأكملها.

فيمكن تلخيص عناصر العملية التعليمية في أي مكان كالتالي:

- المتعلم " التلميذ منذ دخول المدرسة حتى المرحلة الثانوية أو الطالب من الثانوي إلى آخر الجامعي.
- المعلم الأستاذ الجامعي أو باقي معلمي التعليم العام والخاص.
- المناهج التعليمية.
- العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

كل ركن من أركان العملية التعليمية الأربعة سابقة الذكر لابد من تشريحه وبيان أهميته، حتى يمكن بالتالي الوصول إلى ما يجب أن يكون فيما يخص كل عنصر منها، وبالتالي الوصول للصورة المثلى للعملية التعليمية المستهدفة التي يجب أن يكون عليها نظام التعليم في بلادنا العربية والإسلامية.

أولاً: المتعلم: هو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، وهو العنصر الذي وجدت من أجله العملية التعليمية، فهو رأس المال البشري الذي إذا صلح، صلح المجتمع كله وصلاحه قائم على صلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى وهو مرتبط بها وبصلاحها.

ثانياً: المعلم: خلاصة القول فيما يتعلق بهذا الركن في العملية التعليمية وهو الذي يمثل الركن الثاني و إذا تم الاهتمام به مادياً ونفسياً وفكرياً وعلمياً وقبل ذلك اختياره على أسس علمية صحيحة للمكان الذي سيعمل فيه، فإنه بذلك يمكن الوصول لمخرجات تعليمية سليمة، وأول وأهم هذه المخرجات المخرج البشري "المتعلم".

ثالثاً: المناهج التعليمية: الحل الوحيد لهذا الركن أو العنصر لكي يؤدي ثماره أن يوضع بصورة منهجية علمية مقننة قائمة على حاجة الأمة و احتياجات سوق العمل، مراعية لقدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم، متماشية مع التطورات العلمية التكنولوجية المتسارعة ومواكبة لها، خالية من الحشو الكمي الذي لا جدوى منه.

رابعاً : العوامل المؤثرة في العملية التعليمية وهذا العنصر أو الركن يتمثل في الإمكانيات المادية والبشرية يمكن من خلالها النهوض بالعملية التعليمية عامة، والمتعلم خاصة "رأس المال البشري" الذي تقوم عليه التنمية في أي مجتمع. ومن أمثلة تلك العوامل المؤثرة: المدارس والأبنية التعليمية الحديثة المجهزة بأرقى وأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الكمبيوتر ومستلزماته، والانترنت، والكوادر البشرية المؤهلة والمدرّبة من مديرين وإداريين وغيرهم .

وسوف نستعرض واقع التعليم في الوطن العربي في الصفحات التالية:-

أولاً :- واقع التعليم الأساسي والثانوي: فقد حذر البنك الدولي من أن مستوى التعليم في العالم العربي متخلف بالمقارنة بالمناطق الأخرى في العالم.. ويحتاج إلى إصلاحات عاجلة لمواجهة هذه المشكلة وهي مشكلة البطالة وغيرها من التحديات الاقتصادية.

وجاء في تقرير البنك الذي أطلق من العاصمة الأردنية عمان بعنوان (الطريق غير المسلوكة.. إصلاح التعليم بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)، انه على الرغم من تحقيق الكثير حيث يستفيد معظم الأطفال من التعليم الإلزامي وتقلص الفجوة بين الجنسين في التعليم إلا إن الدول العربية ما زالت متخلفة عن كثير من الدول الناشئة.

وقال التقرير للبنك انه رغم سهولة الوصول لمصادر التعليم حالياً مقارنة بالماضي إلا إن المنطقة لم تشهد نفس التغيير الإيجابي فيما يتعلق بمكافحة الأمية ومعدل التسجيل في المدارس الثانوية الذي شهدته دول ناشئة في آسيا وأمريكا

اللاتينية ،وأشار التقرير إلى وجود فجوات بين ما حققته الأنظمة التعليمية وبين ما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية والمستقبلية، وذكر بان احد أسباب ضعف العلاقة بين التعليم وضعف النمو الاقتصادي هو انخفاض مستوى التعليم بشكل كبير إلا أن التقرير وهو سادس تقرير يصدره البنك الدولي عن التنمية في المنطقة، أشاد بمحدث تحسن في البلدان العربية من خلال انخراط اكبر للإناث في التعليم، وخصوصا في المرحلة الأساسية، وقال التقرير إن الدول العربية خصصت حوالي 5% من إجمالي الناتج المحلي، و20% من الإنفاق الحكومي على التعليم خلال الأربعين سنة الماضية ،وكما أشاد بالدول العربية كالأردن والكويت ولبنان ومصر وتونس التي قال بأنها أبلت بلاءً حسناً بشكل خاص، في توفير التعليم للجنسين، وتحسين نوعية التعليم والكفاءة في تقديمه في المراحل الثلاث، بينما تأتي جيبوتي واليمن والعراق والمغرب في القاع من حيث سهولة الوصول إلى مصادر التعليم، والفاعلية والنوعية

ويمكن أن نحصر أبرز مظاهر واقع التعليم في الدول العربية فيما يلي:

## 1) تدني نوعية التعليم العربي

إذ تشير معظم الدراسات الميدانية التي أجريت في مختلف البلاد العربية إلى تدني نوعية التعليم، وضعف الطالب والمدرس على السواء، والمقصود هنا بنوعية التعليم ضعف القدرات التي يبنها التعليم في عقل و شخصية التلميذ، فالتعليم العربي اعتاد أن يعلم التلميذ القراءة والكتابة وبعض العمليات الحسابية وتدرسه ثقافة عامة متأثرة بالماضي أكثر من الحاضر؛ بل هي ثقافة تخاف الحاضر ومشكلاته وتعمل على التهرب منه، وتحسين نوعية التعليم تتطلب الاهتمام ببناء القدرات والمهارات التي يحتاجها طالب اليوم، ومواطن الغد، ولعل من أهم القدرات المرتبطة بتحسين النوعية هي بناء قدرات التحليل، والتركيب، والاستنتاج، والتطبيق، وتدريب الطالب على توظيف المعلومات والمعارف التي يتلقاها في كل نظام عقلي ومنطقي متناسق مرتبط ببعضه بعضاً ويمزج العلوم المختلفة ببعضها بعضاً.

2) نظية التعليم العربي: فالتعليم العربي يتبع نفس البرامج خاصة في التعليم الثانوي و الجامعي باعتبار أن التعليم الأساسي موحد و متشابه إلى حد كبير، و لكن المشكلة تكمن في التعليم الثانوي والجامعي، فالتعليم الثانوي خلال نصف القرن الماضي لا يخرج عن فرعي الآداب والعلوم، وبالنسبة للجامعات العربية فإن الأقسام العلمية تكاد تكون هي نفسها في كل جامعة أو كلية، فهي متكررة ومزدوجة، وهذه التقسيمات الأكاديمية تتناسب و حقيقة المجتمع العربي في الماضي، أما الآن فهناك ضرورة لتنويع شعب التعليم الثانوي وأقسام الجامعات بحيث تستجيب للتطور الاجتماعي، والاقتصادي، التكنولوجي الحاصل في المجتمع العربي، فالتقسيمات الأكاديمية قديمة و كانت تتناسب مع بساطة المجتمع العربي،



أما الآن بشكل أو آخر فقد تطورت الحياة في المجتمع العربي و بنيتة الاقتصادية، لذلك لابد أن تؤسس شعب وتقسيمات أكاديمية جديدة تستجيب لبنية المجتمع العربي الاقتصادية، ويمكن في ذات الوقت أن توفر أيدي عاملة للتخصصات وتقسيمات العمل الجديدة التي ظهرت في الحياة العربية المعاصرة، وما لم يبدأ العرب في تنويع و تحسين تعليمهم وبرامجهم فسيظل هذا التعليم يعيد إنتاج نفس العقول و المهارات التي هي في الواقع بعيدة عن العالم المعاصر و حركته الاقتصادية، والاجتماعية.

3) ضعف مستوى عدد كبير من المعلمين: إذ أن أصحاب النسب الضعيفة من حملة الثانوية العامة، هم الذين يوجهون نحو كليات التربية وكليات إعداد المعلمين، وهؤلاء من نتاج النظام التعليمي السائد القائم على التلقين للاستظهار بدلاً من التعليم للتفكير والإبداع، وهم يمارسون بعد التخرج تطبيق هذا النظام، حين يلتحقون بمؤسسات التعليم المختلفة.

4) عدم توفر البيئة المدرسية : في العديد من الدول العربية لإنجاح العملية التربوية، سواءً تعلق ذلك بالمباني أو التجهيزات الفصلية والمعملية، أو بفرص التعبير الحرّ عن الآراء، يضاف إلى ذلك المركزية الشديدة في الإدارة، مما يؤثر تأثيراً سلبياً على العملية التعليمية، ويحدّ من حرية المبادرة والتصرف والتفكير في استنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية، وعلى مستوى أسرة التعليم في المدارس وهيئات التدريس وفي المعاهد والكليات أيضاً

(5) تفتشي الأمية بشكل كبير : في العديد من الدول العربية وعدم قدرة تلك الدول على محوها بشكل فعّال وشامل، على الرغم من الجهود المبذولة والأموال التي أنفقت في هذا المجال.

ثانياً :- واقع التعليم العالي : إن الجامعات في الوطن العربي تمثل مصنع قيادات الأمة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، حيث تساهم في قيادة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشكل سليم، إضافة إلى أنها تحافظ على هوية الأمة وثقافتها في ظل العولمة وكذلك تواكب مستجدات العصر الواقعية في النهوض والتقدم.

في ظل العولمة ومجتمع المعرفة الحديثة والحاجات المتغيرة للسوق والأوضاع الاقتصادية التي نعيشها جميعاً، وتحقيقاً لرؤية عالمية تقوم على الإبداع في الوسائل والغايات لم يعد الهدف من التعليم في المرحلة الجامعية يقتصر على التدريس فقط، فالتغير المتسارع على جميع الصعد والنوبات المتوالية من الابتكارات العلمية والتكنولوجية والأفكار الاجتماعية تتطلب نظم تعلم وأولويات مختلفة تركز على سياسات وأهداف التعليم المطلوب الآن بصورة متزايدة وبالذات مهارات التواصل ( القراءة، الكتابة، التحدث، الإصغاء) والمهارات الاجتماعية التي تكسب المتعلم المسؤولية والمواقف الإيجابية، لذلك يوكل اليوم للجامعات والمعاهد مهمة إعداد الأجيال والنشء للتعامل مع التداخل القيمي والثقافي الذي يميز هذا العصر من خلال تنمية مهارات التفكير النقدي و الابتكاري والقدرة على اتخاذ القرار الصائب وحل المشكلات ومهارات البحث المعرفي أي كيفية الحصول على المعرفة وكيفية معالجتها إضافة للعمل الجماعي والتعامل مع المهام وإنجازها.

ولتحقيق هذه المتطلبات نحتاج إلى هيئات تدريس تمتلك فهما لأصول التعليم والتعلم وأساليب التقييم المناسبة، فعملية الحصول على شهادة الدكتوراه في غالبية المؤسسات التعليمية تعد تدريباً على البحث وليس تدريباً على التدريس، إضافة إلى تغيير قناعة المدرس الجامعي الذي مازال يؤمن بتقديم المعرفة الجاهزة في استحواذ على معظم الدور الإداري والأكاديمي وبصورة تقليدية في مقابل دور سلمي للطلبة والمعلمين، إن التعليم يجب أن يستثير رغبةً للتعلم وأن لا يهدف إلى تكديس المعلومات في أدمغة وأذهان الطلبة وإنما تطوير القدرة على مواصلة التعلم والإقبال عليه فالإسراف في التعليم يقتل الرغبة في التعلم، لقد غدا التعليم المستمر ضرورياً بصورة حاسمة للتنمية الاقتصادية إذ يعتمد الاقتصاد التنافسي المعولم والقائم على المعرفة على التطور والتغير نحو الأفضل ولذلك لا يتوقف التعليم والتدريب عند درجة أو حد معين.

إضافة للطلاب والمدرس يعتبر المنهاج الدراسي مرتكزاً ثالثاً للعملية التعليمية وتأتي أهمية المنهاج من انه الأداة التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف المأمولة، إلا أن عملية تخطيط المناهج الجامعية تكاد تكون في أبسط صورها حيث تركز على الجانب المعرفي دون الالتفات إلى تضمين المنهاج ما يحقق المتطلبات التي سبق الحديث عنها.

والتعليم الجامعي كغيره من المجالات الأخرى يتأثر بالتكنولوجيا الحديثة المتمثلة بشكل رئيسي في الحاسب، وبالإمكان أن يوظف هذا التأثير توظيفاً إيجابياً، بل يمكن أن تكون التكنولوجيا بمختلف أشكالها أحد الحلول الفريدة لمعضلات التعليم في المرحلة الجامعية وذلك من خلال استخدام الحاسوب والتجهيزات الحديثة

وتقنيات التعليم كأدوات تكنولوجية معرفية لا يقتصر دورها على عرض المعلومة بل يمتد إلى تنمية مهارات عقلية عليا لدى الطالب الجامعي كالنتبؤ والتفسير والتحليل وغيرها، حيث إن الاستخدام الحالي للتكنولوجيا في معظم حالاته هو مجرد انصياح للنداءات المتكررة لإدخال تكنولوجيا الحاسوب في العملية التعليمية دون التفكير في الكيفية التي توظف فيها توظيفاً سليماً .

إن إعداد جيل مثقف واع مؤمن بدوره وبقضايا أمته هو السبيل للنجاح والبقاء والقدرة على التنافس في هذا العالم المتغير، فالانفتاح على الحضارات الأخرى والتعامل معها أصبح أمراً لا مهرب منه، ولا جدوى من الانغلاق الفكري والثقافي، الشيء الذي يتطلب أن تشرع الجامعات ومعاهد التعليم العالي في تحديد آليات التعامل مع التحديات من خلال رؤية جديدة تنسجم والدور المرتجى منها .

#### أهم التحديات التي تواجه التعليم الجامعي في الوطن العربي

- 1) تحدي العولمة والمنافسة العالمية، حيث أدت العولمة إلى تغيير مسار حركة التعليم الجامعي نتيجة للشروط الجديدة التي فرضتها على كل الدول ومنها أهمية إبراز منتج يستطيع المنافسة في السوق العالمي.
- 2) تحدي النهوض بالتعليم لتحقيق حاجات ومتطلبات المجتمع.
- 3) تحدي الثورة المعلوماتية وبما قدمته من منجزات علمية وتكنولوجية كان لها أثر كبير في تزايد الفجوة بين دول الشمال والجنوب.
- 4) سيطرة الثقافة الغربية، ويتطلب هذا التحدي ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية، وتطوير محتوى مقررات الثقافة الوطنية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري.

5) يواجه التعليم العالي تحديا يتعلق بتمويله حيث أن الاعتمادات المالية الحكومية المتاحة تتجه نحو النقص وذلك بالمقارنة بحجم الطلب عليه، ويعزى ذلك إلى النمو السكاني السريع حيث تتزايد أعداد الطلاب في سن التعليم العام، ومن ثم يرتفع عدد الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، هذا فضلا عن ارتفاع تكلفة الطالب في المرحلة الجامعية مقارنة بتكلفة أي مرحلة أخرى.

أبرز مظاهر الأزمة: أن نظام التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية يعاني من كثير من المشكلات والتحديات التي جعلته غير قادر على تلبية احتياجات المجتمع ومن هذه المشكلات والتحديات ما يلي:

التزايد السكاني السريع- التراجع في النمو الاقتصادي- الثورة العلمية والتكنولوجية- مجتمع ما بعد الصناعة- العولمة الاقتصادية والثقافية - الطلب الاجتماعي على التعليم- التوزيع الجغرافي للسكان والمؤسسات التعليمية- الهجرة من الريف إلى المدن- الإناث وتلبية طموحاتهن في التعليم.

### الفصل الثالث: التحديات التكنولوجية أمام التعليم العربي وكيفية حلها :

أن التحدي الحقيقي الذي يواجهنا وهو الدخول ببلادنا إلى حضارة التكنولوجيا المتقدمة التي أصبحت العامل الحاسم في تقدم الشعوب، ولا شك أن نقطة البدء هي إعداد الكوادر القادرة على إنجاز هذا التحول الكبير، الذي يتطلب خلق بنية تعليمية يبنى الطالب من خلالها خبراته التعليمية عن طريق تعليمه كيفية استخدام جميع مصادر المعرفة، وجميع وسائل التكنولوجيا المساعدة؛ لذا يجب تجهيز المدارس والجامعات بالوسائط المتعددة، ومعامل العلوم المتطورة وقاعة استقبال بث القنوات التعليمية ومن ثم تدريب أعضاء هيئة التدريس في مراكز التدريب المحلية بالمديريات والمحافظات ومراكز التدريب التخصصي المركزية ، ومعامل العلوم المتطورة والتعليم عن بعد فيما غدا يعرف باسم "مدرسة بلا أسوار" **Wall-less School** أو مدرسة المستقبل **Future School** أو المدرسة الذكية **Smart School** أو التعليم الإلكتروني .

مفهوم مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية: مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية هي "عبارة عن مدارس مزودة بفصول إلكترونية بما أجهزة حواسيب وبرمجيات تمكن الطلاب من التواصل إلكترونياً مع المعلمين والمواد المقررة، كما يمكن نظام المدارس الذكية من الإدارة الإلكترونية لأنشطة المدرسة المختلفة ابتداءً من أنظمة الحضور والانصراف وانتهاءً بوضع الامتحانات وتصحيحها. كما تمكن المدارس الذكية من التواصل مع المدارس الأخرى التي تعمل بنفس النظام الأجهزة التعليمية المتصلة بالمدرسة وكذلك التواصل مع أولياء أمور الطلاب

### التعليم الإلكتروني في الوطن العربي (كنموذج تكنولوجي)

الإطار العام للتعليم الإلكتروني: تعود نشأة التعليم الإلكتروني إلى سنة 1996، منذ أن أطلق الرئيس الأمريكي السابق "بيل كلينتون" مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا من خلالها إلى ربط كافة المدارس الأمريكية العامة و صفوفها بشبكة الانترنت بحلول عام 2000، و كنتيجة أولية لهذه المبادرة قام اتحاد المدارس الفدرالية العامة سنة 1996 بإدخال مشروع الانترنت الأكاديمي و هو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن. و ظهرت كذلك بعض النداءات تاشد بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا، و التي تمت بالفعل و يتوقع منها أن تقدم مقررات عبر الخط في التعليم المستمر و التنمية المهنية، و امتد تطبيق التعليم الإلكتروني ليشمل دول أخرى، و على سبيل المثال و نتيجة لزيادة الطلب المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين و لزيادة مهارتهم اللغوية و الثقافية قامت كلية اللغات بطرح برامجها اللغوية عبر شبكة الإنترنت، و قد وجد أن هذا النمط أسلوب و بديل جيد لتعلم اللغات عما هو سائد في الفصول التقليدية، و كذا يسد النقص القائم في هذه الأخيرة.

مفهوم التعليم الإلكتروني : التعليم الإلكتروني هو ذلك النظام الذي يقوم فيه الكمبيوتر بكامل العملية التعليمية حيث يتعلم الطالب من الكمبيوتر بدون الحاجة إلى المعلم، و فيها يقوم الكمبيوتر بما يشبه المدرس الخصوصي من حيث الشرح و التجريب و التقويم.

أهمية التعليم الإلكتروني : يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين و ذوي الاحتياجات الخاصة و كذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات.

- يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي و الذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول لمجتمع المعلومات.

- يكون التعليم الإلكتروني ذا فعالية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات في مجال التعليم.

يرى كثير من علماء التربية المتحمسون لهذا النوع من التعليم أن تكلفته المادية أقل بكثير من تكلفة التعليم التقليدي.

متطلبات التعليم الإلكتروني: لكي ينجح التعليم الإلكتروني و يحقق أقصى استفادة من أهميته، فإنه يحتاج لمتطلبات و شروط ضرورية منها.

- خطط واضحة تبين كيفية دمج التعليم الإلكتروني، و مراحله و ميزانياته.

- متطلبات تقنية: بنية تكنولوجية، و سعة نطاق عالية، و برامج إدارة التعليم.

- متطلبات تنظيمية و إدارية عصرية.

- متطلبات بشرية من كادر مؤهل يشمل خبراء بالتقنية و خبراء بالتربية، كما يتطلب تدريب خاص للمحاضرين و للطلبة المشمولين بالنظام.

إن مصرفي حاجة للتعليم الإلكتروني بالنظر لما يحمله هذا النوع من التعليم من مزايا، و تظهر ملامح هذه الحاجة في:

1- مواجهة الضغط المتزايد للطلاب على الجامعات العربية على عدة مستويات حققت الدول العربية قفزة.



## 2- تعزيز دور التعليم العالي العربي في تنمية صناعات المعرفة من خلال التعليم الإلكتروني.

### ثالثاً: واقع التعليم الإلكتروني في الدول العربية:

للتعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الدول العربية من الضروري التطرق إلى النقاط التالية:

#### 1- معوقات التعليم الإلكتروني في الدول العربية:

هناك العديد من المعوقات التي تنف حجرة عثرة في وجه التعليم الإلكتروني في الدول العربية ومنها:

- التساؤل التالي هل يجدر بالمرء استثمار وقته وباله في التعليم الإلكتروني في الوطن العربي؟ هناك الكثيرون ممن يعارضون ذلك، كما يوجد بعض المعلمين و العاملين بال مجال الأكاديمي و الذين يساورهم الشك بشأن القيمة التي يساهم فيها التعليم الإلكتروني في مجال التعليم. فضلاً عن ذلك، إن أسهم و تكاليف هذا الابتكار عالية، و حدوث الجدل المتوقع حول حقوق الملكية الفكرية و مسائل الخصوصية و الأمان على الشبكة العالمية:
- من أهم المعوقات التي تقابل مستقبل التعليم الإلكتروني في الوطن العربي هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الإلكتروني فكيف يكون للتعليم الإلكتروني مستقبل في الوطن العربي و طلائع المستقبل لم يكن لديهم فكرة عن هذا التعليم.

- تشير البيانات للعام 2007 إلى أن دول المنطقة العربية تستحوذ على 38,2 مليون مستخدم للإنترنت بما نسبته 2,6% من الإجمالي العالمي الذي بلغ 1467 مليون مستخدم بنهاية عام 2007، و هي نسبة محتشمة جداً.

تجربة مصر في التعليم الإلكتروني تم توقيع بروتوكول مع وزارة التربية بفرض محو أمية استخدام الحاسوب و الإنترنت لخريجي الإعدادية، إضافة إلى ذلك تم ربط المدارس بخدمة الإنترنت المجانية كما تم إنشاء نموذج جديد (غير هادف للربح) للتعليم الإلكتروني و تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني على أن تبدأ الدراسة اعتباراً من العام الجامعي 2008/2007، كما قدم صندوق تطوير التعليم موافقته على إنشاء عدد من المدارس التكنولوجية، إضافة إلى ذلك تم افتتاح شبكة معلومات الجامعات المصرية بعد تطويرها و إدخال أحدث التقنيات التكنولوجية.

#### كيفية مواجهة التحديات التكنولوجية للتعليم في الوطن العربي:

من الضروري تكرار القول بأن العرب الآن لم يكونوا النظرة الصحيحة إلى مسألة التكنولوجيا وإلى إمكانية نقلها قبل التوصل إلى إمكانية ابتكارها محلياً فلا تزال نظرة العرب إلى التكنولوجيا بأنها عبارة عن انتقال الآلات والمعدات من العالم الصناعي المتقدم مع الخبراء والفنيين إلى الأقطار العربية وبالتالي يسود الاعتقاد بأنه يمكن شراء كل هذه الأمور بالأموال إذا ما توفرت وهذا ما يؤكد أن العرب شعوباً وحكومات لا يزالون على حد تعبير أحد الباحثين العرب المهتمين بالموضوع يعيشون في حالة (جاهلية أو أمية تكنولوجية) وبأننا بحاجة حقاً إلى جهد تنوير اجتماعي كبير وعملية محو أمية تكنولوجية لمجتمعاتنا كما أن العرب لا يزالون

يخلطون بين العلم والتكنولوجيا ويظنون أن التقدم الكمي في المجال الأول زيادة عدد المدارس والطلاب الخريجين يؤدي بالضرورة وتلقائياً إلى تقدم تكنولوجي بنفس المستوى والوتيرة .

إن أول ما يحتاجه العرب في هذا المجال وفي غيره من المجالات هو ثورة فكرية قيمة تغير نظرة الإنسان العربي إلى نفسه وإلى علاقته بالمجتمع وبالكون بحيث يتحرر من كل الأغلال الفكرية والمادية التي حجمت عقله وقدرته على الابتكار منذ القرن الحادي عشر الميلادي وبالأخص منذ بداية الاحتلال العثماني وتمثل هذه الثورة الفكرية في جعل الإنسان أثن وأنبل ما في هذا الوجود .... القيمة العليا ، ويتطلب الأمر كذلك إنشاء نظام تربوي يجسد هذه القيمة العليا ويضيف إليها منذ سن مبكرة للطفل روح المبادرة والإبداع وحب العمل المتقن والانتظام والمنهجية العلمية العقلانية وغيرها التي تخلق الإنسان القادر على التعامل مع متطلبات التنمية الشاملة والتغلب على تحدياتها الهائلة ويتطلب الأمر قبل هذا وذاك حكومة وقيادة تؤمن أيماناً راسخاً بهذه القيم وتعمل على تثبيتها في النظام التربوي وفي تعاملها مع الناس بحيث تظهر واضحة في تعامل الناس فيما بينهم على شتى المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فقط بعد بروز مثل هذه القيم يصبح بإمكان الدول العربية الدخول في المراحل الأولى من الثورة العلمية - التكنولوجية ، إذ من الملاحظ أننا من دولة في العالم تقدمت في يومنا هذا إلا بعد أن نجحت في إحداث ثورة قيمة في مجتمعاتها . وكما لاحظ بحق أحد الباحثين العرب فإن الأيديولوجية الحديثة ليبرالية كانت أو ماركسية موصولة وصلأ عضواً بمنهجية علمية. وعلتنا الأيديولوجية الرئيسية كعلة أكثر المتخلفين هي أن

تعبيراتها الأيديولوجية غير موصولة بعد وصلاً علمياً خلاقاً بمنهج علمية حديثة ولذلك تبدو أيديولوجيتنا وكأنها لاهوت جديد... فالتخلف هو في جوهره تخلف عقلي وخلقي منهجي... وتحول (العقل العربي) نحو المنهج التجريبي لا يقطعه عن ماضيه أو عن ذاته بل يصله بأحسن ما في الماضي من أصول منهجية علمية تجريبية كما جسدها بوضوح العلماء العرب في زمان جابر بن حيان .

وإذا كان من غير الممكن للعرب أن يحققوا تطور في أي مجالات الحياة الهامة دون تحقيق الثورة القيمة التي تكلمنا عنها ، فمن الضروري القول أن مثل هذه الثورة لا تأتي في فراغ . بل لا بد من توفر قاعدة اقتصادية تكنولوجية مناسبة لكي تخلق الطلب على هذه الثورة القيمة ، إذا جاز التعبير .

إلا أنه لا يمكن خلق مثل هذه القاعدة الوطنية في غياب القيم المناسبة و وهنا تبدو بوضوح الحلقة المفرغة أو المأزق الذي تعيشه الدول العربية والكثير من الدول النامية الأخرى. وهي تحول عبثاً الخروج من وضعها البائس الحالي ، ومن هنا نفهم لماذا جاءت نتائج الانقلابات والثورات وتجارب التنمية والعمل العربي المشترك التي عرفتها الدول العربية خلال العقود الثلاثة الأخيرة مخيبة للآمال ولا تتناسب على الإطلاق مع الأمانات المادية والبشرية المتاحة ولا مع طموحات الشعوب العربية والتي وصلت اليوم إلى نقطة تكاد تفقد معها كل طموحاتها .

بانتظار الظروف الموضوعية التي تسمح بإحداث الثورة القيمة المطلوبة كل ما يستطيع المرء أن يقترحه في مجال تحسين الوضع التكنولوجي العربي الحالي لا يمكن أن يتعدى مستوى الجزئيات التي وإن كانت عاجزة في حد ذاتها عن إنقاذ المركب العربي من الفرق فإنها قادرة على المساهمة في تأخير لحظة الفرق ريثما تتوفر ظروف

مناسبة لإحداث نهضة عربية شاملة قادرة على إنقاذ المركب العربي وبناء أساطيل جديدة بكاملها .

أسباب النهضة المرجوة هو الاهتمام بالتعليم العام والعالي حتى نصل للمطلوب.

#### الاستنتاجات والتوصيات

##### أولاً:- الاستنتاجات

1- إن التقدم العلمي والتكنولوجي يفرض نفسه على المجتمع لذا يجب مسايرة التطور والتغيير في أساليب التعليم و البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في المجتمع الراقي ومنها المجتمع العربي.

2- هناك فجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية أساسها هو التقدم في العلوم والتطور التكنولوجي وأساليب التعليم الذي أصبح سمه من سمات العصر وعلى الأمة العربية الشروع بالتعليم الحديث و البحث العلمي والتطور وعلى الأمة العربية أن تسير على هذا المركب العلمي والتطور التكنولوجي.

3- يكتسب التعليم الجامعي والعالي في العالم والوطن العربي أهمية كبيرة حيث وجب على التعليم أن يرتبط بخطط التنمية الشاملة ومما البحث العلمي والتقدم التكنولوجي في تدريب وتأهيل العناصر القيادية في المجتمع فالطاقات البشرية المدربة والمؤهلة قادرة على قيادة خطط التنمية الشاملة وبذلك تكون الجامعات مصنعا لقيادات الأمة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والحفاظ على الهوية القومية والوطنية في ظل العولمة والمعلوماتية والتكنولوجية .

4- إن الأستاذ الجامعي له ادوار كبيرة ومؤثرة في عملية تطوير البحوث العلمية من خلال الاختصاص العلمي والمرتبة العلمية في التطور التكنولوجي خصوصاً إذا توفرت له الظروف المادية و المعنوية من قبل الجامعة والدولة والمجتمع فهو يستطيع إن يقود المجتمع إلى مصاف الدول المتقدمة ،حيث يشارك في وضع خطط التنمية الشاملة الوطنية والقومية في المنظمات الحكومية وغير الحكومية في تدريب القيادات والكوادر من خلال التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع بالبحوث النظرية والتطبيقية.

5- إن هناك معوقات تواجه التعليم و البحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي ومنها( معوقات سياسية ,إدارية ,مالية ,اجتماعية ,ثقافية ,وعامة

6- يمكن أن تنهض الأمة العربية بالبحث العلمي والتقدم التكنولوجي من خلال الاهتمام بالتربية و التعليم و التنمية المستدامة والشعور بالمسؤولية التي تقع على عاتق العملية التعليمية الأساسية والثانوية و الجامعية ومراكزها البحثية وذلك بتنمية المعلم والأستاذ الجامعي مهنيًا وعلميًا والطالب الجامعي والمناهج الجامعية والإدارة الجامعية ودور الدولة في توفير كل المستلزمات المادية والمعنوية ودور المجتمع في تعزيز البحث العلمي والتطور التكنولوجي.

ثانياً:- التوصيات :توصل البحث الحالي إلى عدة توصيات يمكن أن تقوم بها الجامعة والأستاذ الجامعي والدول العربية ومؤسسات المجتمع على مستوى الدولة أو الدول العربية وهي:-

- 1- إجراء تثقيف على مفهوم التعليم الحديث ( كالتعليم الالكتروني) والبحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي وذلك من خلال عرض هذه المفاهيم بوسائل الاتصال الجماهيرية وتعريف المواطن العربي والطالب العربي بمفاهيم البحث العلمي والتطور التكنولوجي ومجالات استخدام البحث العلمي والتكنولوجي في مجالات الحياة وأنه نشاط إبداعي ومسؤولية وطنية كبيرة تقع على المواطن .
- 2- الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة من خلال تنمية التكنولوجية التقليدية وتطوير التكنولوجية المنقولة عن طريق القدرات الوطنية في مجال التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.
- 3- نقل المعرفة العلمية والتكنولوجية وتوثيقها وتخزينها من خلال نظم المعلومات وتحويلها إلى اللغة العربية، أي جعل اللغة العربية وعاءاً للمعرفة العلمية والتكنولوجية من حيث (الإنتاج والحفظ ، والنشر والتعريب وتوحيد المصطلحات .
- 4- ربط التنمية العلمية والبحثية بالحضارة العربية و بالتنمية الشاملة وجعلها إشعاع فكري وجزء من نسيج الأمة الحضاري للمجتمع العربي حيث قدم العرب للإنسانية علومهم في الفلك والطب والهندسة

والرياضيات والفلسفة والفنون والميكانيكا وتعزيزها لدى الطالب العربي وبيتها في المناهج الدراسية .

5- إنشاء مراكز للبحوث العلمية وتطويرها من خلال مدها بالكوادر ذات الكفاءة ووفق التخصص ورصد مبالغ كافية لإجراء البحوث وتطويرها وتجهيزها بشبكة من المعلومات.

6- ضرورة التنسيق والتعاون بين مؤسسات التعليم ومؤسسات الدولة داخل كل قطر.

8- ضرورة التنسيق والتعاون بين أقطار الوطن العربي في ما بينهم بمجالات التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.

9- استيراد التكنولوجيا الملائمة لظروف بيتنا العربية وتطويرها.

10- إجراء تدريب للكوادر العربية (معلمين وأساتذة جامعات) داخل الوطن العربي أو خارجه بفيّة تطوير جودة التعليم.

11- إجراء دراسة شاملة للسياسات التعليمية والبحثية والتكنولوجية في الوطن العربي وتطويرها .

12- الحد من هجرة الأدمغة البحثية والتكنولوجية إلى خارج الوطن العربي وضرورة توطئها و تشجيعها .



ثالثاً:- المقترحات:

توصل البحث إلى عدة مقترحات هي:

- 1- إجراء دراسة مماثله عن سبل تطوير العملية التعليمية والبحوث العلمية والتكنولوجية من وجهة نظر العلماء والباحثين أنفسهم .
- 2- إجراء دراسة مماثله عن المعوقات التي تواجه العملية التعليمية و البحث العلمي والتطور التكنولوجي على مستوى الدول العربية
- 3- إجراء دراسة مماثله عن تطوير العملية التعليمية والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي من وجهه نظر طلبة الجامعة أو شرائح اجتماعية أخرى .

## الفصل الرابع

### دور المصطلحات الموحدة في تعريب العلوم ونشر المعرفة

المصطلحات أدوات مهمة للتعبير الدقيق باللغة في المجالات التخصصية على النحو الذي يحقق التواصل السليم والفعال بين أبناء اللغة في موضوعات العلوم والتقنيات والمصطلحات الموحدة على المستوى الوطني تتيح التعامل في داخل الدولة الواحدة أما المصطلحات الموحدة على المستوى العربي فتجاوز حدود الدولة لتحقيق استمرار العربية لغة للعلم والتقنيات في الحاضر والمستقبل.

المصطلحات جزء من لغة التخصص: تستخدم لغات التخصص في الواقع المعاصر على المستوى المهني وعلى المستوى العلمي، ومن ثم فأهميتها لا تقتصر على أداء العمل الإداري أو القانوني، ولكنها تتضمن أيضاً التعبير العلمي في التخصصات العلمية الأساسية والتطبيقية والإنسانية وكذلك التعبير عن التقنيات الحديثة وتجاوز الأهمية المعاصرة للغات التخصص في مستوياتها المهنية والعلمية وظيفية اللغات الخاصة بالحرفيين والعمال على مدى التاريخ، ولكنها تتفق معها من حيث كونها تفي بمتطلبات المهنة، وتمثل واقعاً لغوياً محدوداً من حيث الجماعة الحرفية الحاملة لها، إلى جانب مشاركة تلك الجماعة الصغيرة نسبياً في اللغة المشتركة

وفوق هذا كله فإن لغات التخصص لا يقتصر استخدامها على المستوى المنطوق على نحو ما كانت - بصفة عامة - لغات الحرفيين، بل إن استخدامها

المكتوب يمثل أهم مظاهرها ومن هنا أهمية الرموز المكتوبة في لغات التخصص وتجاوزها التعامل اليومي المباشر إلى التعامل المدون وفوق هذا كله

فإن المصطلحات جزء من لغات التخصص، التي لها سماتها اللغوية النوعية للتعبير عن العلوم الوافدة بالعربية كان التحدي الذي واجه علماء العالم الإسلامي في القرن الثاني الهجري في إطار حركة الترجمة، وواجه النهضة العربية الحديثة في بدايتها في القرن التاسع عشر وكانت جهود رفاعة الطهطاوي (1801 - 1872) وتلاميذه في مصر ومعاصرون له في تونس تراجعه هذا التحدي اللغوي في مجالات العلوم من خلال إعداد كتب مترجمة ومؤلفة وكان للصحافة العربية في مصر وبلاد الشام على وجه الخصوص دور كبير في نقل هذه المصطلحات الجديدة من دائرة المتخصصين المحدودة في مؤسسات التعليم إلى الرأي العام العربي، ثم كان لرجال الصحافة العربية والمجلات المتخصصة دور حاسم في متابعة المشكلة المتجددة مع كل جديد في العلم والتقنيات.

في عصر انتشار التعليم ووسائل الاتصال الجماهيرية وشبكات المعلومات زادت أهمية المصطلحات العلمية في تنمية اللغة ولا يقتصر استخدام المصطلحات على العلماء في مجال تخصص كل منهم، ولكن المصطلحات الأساسية تتجاوز حدودهم وتصبح روافد مهمة لإثراء اللغة المشتركة وزادت هذه الأهمية زيادة مطردة على مدى مائة وأربعين عاماً، وذلك بدخول المصطلحات والمفاهيم العلمية والتعبيرات التحدي الذي يواجه العربية في المرحلة الحالية يتضمن هذا الجانب لثلاث تقتصر العربية على جوانب من الإبداع الأدبي والتراث الإسلامي وتاريخ العلم .

### المصطلحات وتعريب العلوم:

تعريب العلوم مطلب عربي، يتجاوز المتخصصين إلى جمهور المثقفين، بهدف جعل العربية لغة متجددة للتعبير العلمي ولتقريب العلوم والتقنيات من ملايين المواطنين وحرصاً على استمرار العربية لغة علمية موحدة ولإزالة شوائب التعدد والغموض، ويتطلب الإنجاز في هذه المجالات رؤية لمشكلات المصطلحات في المجالات المختلفة.

1- كانت العلوم الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية من المجالات الأولى التي بحثت مصطلحاتها في العالم الغربي بهدف تقنيهاً أما على المستوى العربي فقد وضعت المصطلحات الموحدة في بدايات عمل مكتب تنسيق التعريب، واستقرت مع إقرارها- بطريقة ضمنية -قواعد نظرية تحدد طرائق وضع المصطلحات بالنسبة لكل مجال جزئي.

2- يعد الاهتمام بالعلوم الطبية أقدم جهد في العالم العربي الحديث لوضع المصطلحات، وفي مصر بدأ التعليم العالي بالطب سنة 1811، وبدأت حركة الترجمة والتأليف في هذا المجال وأضافت الخبرات العربية مصطلحات مهمة، ومنها جهود المجامع في مجالات الصناعة هناك تنوع كبير في مستويات المصطلحات، الباحثون لهم منظومة مصطلحات، والمشاركون في عمليات الإنتاج لهم منظومة ثانية، ومصطلحات التوزيع وخدمات العملاء لها منظومة ثالثة. لاشك أن ثمة قدراً مشتركاً بين كل هذه المنظومات أو بين كل اثنتين منها وكل جديد في التقنيات يتطلب مصطلحات جديدة لا تقتصر أهميتها على الخبراء والمشاركين في الإنتاج، بل إن بعض هذه المصطلحات تستخدم في الأدلة المكتوبة للمستخدمين والكتب

الإرشادية للفنيين المشتغلين بالتركيب والصيانة.

3- هناك مصطلحات أساسية في مجالات الاقتصاد والمال تتداولها الأقسام الخاصة بذلك في الصحف وتظهر على شاشات أجهزة الاتصال الحديثة في كل يوم حاملة أسعار الأسهم والسندات وحركة الأوراق المالية والمؤشرات وغير ذلك. وقد لاحظت دراسات كثيرة عدم فهم غير المتخصصين لبعض هذه المصطلحات، والمشكلة هنا أن بعض أصحاب الأسهم والسندات مضطرون على الرغم من هذا إلى اتخاذ قرارات بشأن ما يملكون التعامل مع دور الأوراق المالية يتم في حالات كثيرة من خلال مكالمات شفوية موجزة ومركزة أو أوامر ترسل مكتوبة بطريقة مباشرة، وهنا يكون للمصطلحات أهميتها.

4- مصطلحات العلوم الاجتماعية والإنسانية حديثة نسبياً، عمرها يكاد يتجاوز مائة عام ولكن تنوع مصادرها وتعددتها جعل من المهم أن يتم تنسيقها وتوحيدها وأكثر المصطلحات في هذه المجالات لها علاقة مع اللغة المشتركة، سواء أكان ذلك بالاعتماد على التراث أم على الفصحى المعاصرة ولكن الشيء في استخدام كل مصطلح منها يجعل تنسيقها ضرورياً حتى يتم التفاهم بشكل سهل وواضح.

5- مصطلحات السياسة تكون أكثر داء على مدى نحو قرنين، وكان أكثرها يستقر في الدول العربية على نحو يفوق مجالات أخرى المهم هنا هو التدقيق في فهم المقصود من كل مصطلح، حتى لا يكون التوحيد مقصوراً على وجود المصطلح، دون إدراك المفهوم الذي يدل عليه.

6- يتطلب التعامل بين الدول العربية استخدام مصطلحات إدارية، وما أكثر التنوع الحادث في هذا المجال وهنا تكون التوعية بهذه المصطلحات مهمة من أجل الوضوح والدقة .

المصطلحات ونشر المعرفة المصطلحات لها دورها في إعداد الكتب المعرفية والثقافية والمراجع العامة، ولا يمكن إحداث تنمية حقيقية مع استمرار القصور في هذا الجانب .هناك نقص كمي في الإنتاج العربي من المطبوعات الثقافية والبرامج الإعلامية ذات الأهداف المعرفية والثقافية .ويظهر القصور على وجه الخصوص في قلة ما يكتب أو يترجم عن المفاهيم الجديدة في العلم والتقنيات بطريقة تناسب القارئ العربي .هناك مشكلة في الترجمة والصياغة، وفي حالات كثيرة يكون العمل اللغوي في إعداد الكتاب على أساس الذوق الفردي والانطباع واختراع كلمات جديدة كثيرة متقاربة ومتداخلة، وكان لكل مترجم منظومته الفردية التي تتداخل مع مصطلحات الآخرين ولكنها لا تطابقها .وهذا الموقف لا يمكن تجاوزه بحوار نظري، بل بمشروعات عربية مشتركة أو بمشروعات نشر بين أكثر من دولة، تستخدم فيها هذه المصطلحات الموحدة التي ثبتت صلاحيتها، وتكون هذه المطبوعات مجالاً لاختبار كل المصطلحات.

1- يعد حجم الإنتاج الفكري من الكتب تحقيقاً وتأليفاً وترجمة حتى اليوم دون مستوى الطموح .مجموع الإنتاج العربي من الكتب يزيد قليلاً عن 1 % من الإنتاج العالمي .وفي السنوات الماضية تفوقت في هذا المضمار دول كانت في مستوى مقارب مثل تركيا وإسبانيا) .الإنتاج العربي السنوي أقل من 10 آلاف، تركيا 7 آلاف، إسبانيا 31 ألفاً .(وإذا لاحظنا أن تركيا تناظر من حيث عدد

السكان 30 % من الدول العربية، فعلينا أن نجعل إنتاجنا لا يقل عن 20 ألف عنوان سنوياً، إذا أردنا للأمة العربية على مشارف القرن الحادي والعشرين موقعا وسطاً في العالم المعاصر.

2- الكتاب المعرفي والثقافي يشكل نسبة محدودة من مجموع الإنتاج العربي من الكتب من حيث عدد العناوين وعدد النسخ. إن الكتب المدرسية تحتل نسبة لا تقل عن 20 % من عدد العناوين المنشورة في مصر وتزيد عن ذلك نسبة الكتب المدرسية بالمقارنة بمجموع الإنتاج في دول عربية أخرى، في حين أن الكتب المدرسية لا تشكل أكثر من 11 % في الدانمرك والصين، وتقل إلى 2 % فقط في ألمانيا. ومعنى هذا كله أن الكتاب المعرفي والثقافي له وجزء محدود في النشر العربي. وتزيد المشكلة إذا نظرنا في مجموع عدد النسخ المطبوعة من مجموع الإنتاج في داخل كل دولة. في مصر يمثل الكتاب المدرسي 72 % من مجموع عدد النسخ، وبذلك يصبح للكتاب المعرفي والثقافي مكانة متواضعة تقتصر على 28 % من عدد النسخ المطبوعة، في الوقت الذي نجد فيه الكتاب المدرسي في المجر يمثل 28 % والكتاب الثقافي والعلمي 72 %، وفي إيطاليا الكتاب المدرسي 30 % والكتاب الثقافي والعلمي 70 %، وفي البرتغال الكتاب المدرسي 32 % والكتاب الثقافي والعلمي 67 %. ومن هنا يظهر لنا ضعف قاعدة القراء في داخل كل دولة عربية، وقد يكون من المناسب مع إقرار المصطلحات أن تنفيذ خطة تدعمها الدول العربية للنشر الثقافي والعلمي، على نحو دعمها القوى للكتاب المدرسي.

## آفاق المستقبل

1. أصبح من الضروري إعادة النظر في أشكال إتاحة المصطلحات، فإن الزمن الواقع بين إقرار مجموعة المصطلحات وطبعها على الورق في مجلدات وتداولها في الدول العربية يمكن اختصاره بشكل واضح إذا تمت الاستفادة من التقنيات الحديثة.

2. أنجز مكتب تنسيق التعريب في مؤتمرات التعريب معجمات كثيرة، طبعت على مدى نحو ثلاثين عاماً. وأصبح الحصول عليها مجتمعة مطلباً متعزراً. ولهذا كله أصبح من الضروري إدخال كل هذه المعجمات على قرص مدمج-CD (ROM) وذلك طبقاً لنظام محدد يعطي المصطلح مع المقابل، ويسهل استدعاء المصطلح طبقاً للمدخل العربي أو الإنجليزي أو الفرنسي، مع بيان التخصص أو التخصصات التي يستخدم فيها المصطلح. ويكون إنتاج هذا القرص المدمج في إطار يحقق تداوله على أوسع نطاق في الدول العربية كلها، ودون أن يتحمل مكتب تنسيق التعريب نفقات الإنتاج والتوزيع.

3. هذه المصطلحات تكون في مرحلة تجريب لمدة محدودة، ويستفاد منها في التأليف والترجمة، ويتابع مكتب تنسيق التعريب هذه المطبوعات المختارة في مجالات متخصصة من خلال عدد من الخبراء العلميين واللغويين لتعرف مدى قبول هذه المصطلحات، مع تسجيل التعديلات المقترحة والمنفذة في إطار منظومة المصطلحات للتخصص الواحد.

وتخصص السنوات الواقعة بين المؤتمر التاسع والمؤتمر العاشر للتحضير العلمي لهذه



المصطلحات، وذلك بإضافة تعريف موجز وواضح لكل مصطلح اعتماداً على الجهود الدولية في كل مجال من هذه المجالات. ويمكن في هذا الصدد التعاون مع بنوك المصطلحات في الدول الأوروبية وفي كندا، حيث المصطلحات مصنفة علمياً ومعرفةً بإيجاز ومخزونة بعدة لغات.

4. تعرض المصطلحات الموحدة معرفةً على المؤتمر العاشر للتعريب، وفي ضوء الملاحظات يكون التحرير النهائي للعمل كله. وتعد الطبعة الجديدة من المصطلحات في مجلدات ذات ترتيب ألقائي شامل، ومجلدات ذات تصنيف موضوعي، كما ينتج القرص المدمج متضمناً كل هذه المصطلحات والمعلومات.

5. يتم التشاور لإدخال هذه المصطلحات في شبكة المعلومات الدولية (Inter-net) على نحو يسهل الحصول عليها في كل أنحاء العالم. ويحسن أن يكون ذلك فور المؤتمر العاشر للتعريب.

6. في عصر التنمية الثقافية وسيطرة وسائل الاتصال الجماهيرية وانتشار التقنيات المتقدمة للمعلومات يصبح الاستخدام المتزايد للمصطلحات الموحدة مطلباً أساسياً يتطلب خطة واضحة للدعوة إلى استخدامها في المجالات الآتية: الكتب العلمية الأساسية المترجمة والمؤلفة، المطبوعات الخاصة بالاتجاهات المعاصرة في العلوم، البرامج المصورة في العلوم، المواد الإعلامية المعدة للبث عن طريق الشبكات الفضائية والأقمار الصناعية. وهنا يكون دور وسائل الاتصال الجماهيرية حاسماً في استخدام المصطلحات.

7. من الضروري استمرار البحوث الأساسية والبحوث التطبيقية في مجالات

المصطلحات، مع عدم الخلط بين العمل اللغوي التسجيلي لألفاظ الحرف التقليدية والبحث التاريخي للمصطلحات في التراث العربي من جانب، والبحوث التطبيقية عن واقع المصطلحات والمتطلبات المصطلحية من أجل الحاضر والمستقبل من جانب آخر. ومن المفيد في هذا الصدد تأكيد وعى جديد بأهمية البحث في القضايا اللغوية للعربية في العصر الحديث وتوجيه مزيد من الباحثين إلى دراسة الواقع اللغوي المعاصر والتعرف الدقيق لمتطلبات التنمية اللغوية.

8. هناك عدة أنماط للغات التخصص تتطلب بحثاً في داخل كل قطاع تخصصي، وهنا ينبغي تمييز منظومة المصطلحات العلمية والمصطلحات المهنية ومصطلحات العمليات الإنتاجية ومصطلحات التسويق والتوزيع وخدمة المستفيدين. وهذه الدراسات من شأنها أيضاً تعرف الرصيد المصطلحي الأساسي الذي يعد ثروة مضافة إلى المفردات المشتركة في اللغة العربية في العصر الحديث.

9. المصطلحات في التكوين المهني لها أهميتها لفئات من المتعاملين باللغة تعاملاً مؤثراً وحاسماً، وفي مقدمتهم المترجمون المتخصصون ومؤلفو الكتب المدرسية والثقافية ومعدو البرامج الإعلامية ومحررو الموسوعات والمعاجم. ومن هنا تتطلب المرحلة الجديدة تخطيط برامج في علم المصطلح ذات أهداف تخصصية محددة، وذلك في نسق التكوين المهني والتدريب، ويمكن عند التخطيط لذلك التعاون مع مؤسسة Info-Ter .

## الباب الخامس إدارة الأزمات

### الفصل الأول : مفهوم إدارة الأزمات

هي فن إدارة السيطرة من خلال رفع كفاءة وقدرة نظام صنع القرارات سواء على المستوى الجماعي أو الفردي للتغلب على مقومات الآلية البيروقراطية الثقيلة التي قد تعجز عن مواجهة الأحداث والمتغيرات المتلاحقة والمفاجأة وإخراج المنظمة من حالة الترهل والاسترخاء التي هي عليها .

كما يستند مفهوم إدارة الأزمات على أسس علمية مدروسة ثابت صحتها وإلى فن ومهارة واجتهاد إضافة إلى خبرة وممارسة ميدانية جيدة ويحتاج ذلك إلى تخطيط وتنظيم جيد للمعالجة وقيادة موجه رشيدة ومتمكنة من إصدار التوجيهات اللازمة لتحقيق الأهداف مع مراقبة ومتابعة للتنفيذ ولتقويم الخطة أن اقتضت الحاجة.

وذلك مبني على الأسس التالية:

- أسلوب عملي مدروس لمواجهة الأزمة والتحكم في مسارها واتجاهاتها بهدف تجاوز الأزمة بسرعة.
- التخطيط والتنظيم والتوجيه والمراقبة بهدف إطفاء الأزمة بسرعة وبأقل الأضرار.

كيف تدار الأزمة

ان أولى خطوات الوقاية من الأزمات، أن نتعرف على مشكلاتنا ونعترف بها، ولا نؤجل حلها .

هذه حقيقة نعرفها جيداً وهذا يقودنا إلى كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث في مراحلها المختلفة، ومن المعروف والبدیهی أن تأجيل المشكلة أو تجاهلها لا يحلها، سواء كانت هذه المشكلة سياسية مثل مشكلة فلسطين والتي تحولت بسبب الصمت، والتأجيل، والتجاهل إلى أزمة، أو كانت مشكلة أخرى .

ان التخطيط والإعداد الجيد لمواجهة الأزمات المحتملة التي قد تد المجتمع، و البرنامج العملي للتخطيط يأخذ في الاعتبار مجموعة من العوامل منها تحديد المسئول عن قيادة فريق إدارة الأزمات، وتحديد الموارد البشرية والمادية والفنية اللازمة والضرورية لتنفيذ خطة مواجهة الأزمة، وتحديد طرق توفير وتوصيل المعلومات والبيانات، وضمان وجود نظام فعال للاتصال بالأطراف المعنية الداخلية والخارجية، ووضع سيناريوهات للأزمة (أسوأ وأفضل سيناريو) والتدريب على الخطة الموضوعية وتقييم عملية التدريب لإحداث التعديلات اللازمة .

ولو نظرنا في مسألة التدريب فإنها كما يلاحظ لا تنال نصيبها الذي تستحقه على الرغم من أهمية التدريب في الإعداد الجيد مهارياً وفنياً ونفسياً للتعامل مع الأزمات والكوارث .

يضاف إلى أهمية التدريب مسألة المعلومات وهي تمثل العنصر الأهم في كافة مراحل الأزمة أو الكارثة وبدون التقنيات لن يكون بالإمكان توفير المعلومات الكافية في الوقت المحدد، إن الأزمات والكوارث تحتاج إلى تخطيط استراتيجي شامل يشارك فيه الجميع ان التقنية الحديثة مهمة لرسم خطط إعلامية وخطط توعيه يشارك فيها المختصون لتثقيف المواطنين وتوضيح الكثير من المخاطر التي تحيط بهم وتدريبهم على مواجهتها عند حدوثها لا قدر الله. ومن الجدير بالذكر كما ان إدارة الكوارث الأساسية تحتوي على ثلاث مراحل

اولا: مرحلة ما قبل الكارثة - ثانيا: مرحلة وقوع الكارثة - ثالثاً: وأخيراً مرحلة ما بعد الكارثة.

وإدارة الأزمات في المجتمعات العربية قاطبة لا تختلف في بلد عن الآخر فالكل تقريباً ينتظر حتى وقوع الأمر ثم يستجيب له، وهذا يدعو الى التساؤل هل ينقصنا النظرة البعيدة التي تمكن من الاستعداد المسبق لوقوع الأزمة ليسهل علينا عند وقوعها التعامل معها، أم أن نظرتنا لا تزال قاصرة دون ذلك، أم أننا بمنأى عن وقوع الكوارث والأزمات؟ لا أعتقد ذلك، ولكن لأن الأمر يستوجب وضع إستراتيجيات معينة للتعامل مع كل أزمة ويتطلب الأمر معه العمل المسبق والجداد للتكيف معه

يعتبر علم إدارة الأزمات والكوارث من أهم العلوم الحديثة التي تساعد علي الوقاية من الأزمات أو الكوارث التي قد تسبب خسائر بالأرواح أو خسائر مادية تؤثر على خطط التنمية في الدول التي تتعرض لها، وبالتالي يستلزم على كل دولة

للمحافظة على الأمن والاستقرار فيها الاستفادة من علم إدارة الأزمات والكوارث في وضع الخطط المختلفة لمواجهة الأخطار والأضرار الناجمة عنها، والتدريب على هذه الخطط سواء قبل وقوع الأزمة أو مرحلة التعامل معها أي أثناء وقوعها، أو بعد انتهاءها والاستفادة من الدروس المستفادة، ومن الفوائد التي تنعكس على الدول التي تأخذ بعلم إدارة الأزمات والكوارث، الوقاية من خطر الأزمات والكوارث، وتكوين فرق مدربة قادرة على التعامل معها للحد من الخسائر والأضرار الناجمة عنها، والحفاظ على الأمن والاستقرار في الدولة في كافة النواحي

#### استراتيجيات التعامل مع الأزمة

استراتيجية العنف: وتستخدم هذه الاستراتيجية مع الأزمة المجهولة التي لا يتوفر عنها معلومات كافية وكذلك تستخدم مع الأزمات المتعلقة بالمبادئ والقيم ومع الأزمات التي تنتشر بشكل سرطاني في عدة اتجاهات ومع الأزمات التي يفيد العنف في مواجهتها وذلك من خلال تحطيم مقومات الأزمة وضرب الوقود المشعل للأزمة أو وقف تغذية الأزمة بالوقود اللازم لاستمرارها كما يمكن حصار العناصر المسببة للأزمة وقطع مصادر الإمداد عنها

استراتيجية وقف النمو : تهدف هذه الاستراتيجية إلى التركيز على قبول الأمر الواقع وبذل الجهد لمنع تدهوره وفي نفس الوقت السعي إلى تقليل درجة تأثير الأزمة وعد الوصول إلى درجة الانفجار وتستخدم هذه الاستراتيجية في حالة التعامل مع قضايا الرأي العام والإضرابات ويجب هنا الاستماع لقوى الأزمة

وتقديم بعض التناولات وتلبية بعض المتطلبات من أجل تهيئة الظروف للتفاوض المباشر وحل الأزمة

استراتيجية التجزئة: تعتمد هذه الاستراتيجية على دراسة وتحليل العوامل المكونة والقوى المؤثرة وخاصة في الأزمات الكبيرة والقوية حيث يمكن تحويلها إلى أزمات صغيرة ذات ضغوط أقل مما يسهل التعامل معها ويمكن هنا خلق تعارض في المصالح بين الأجزاء الكبيرة للأزمة والصراع على قيادة الأجزاء واستمالتها وتقديم إجراءات لضرب التحالفات

استراتيجية الإجهاض: ويمثل الفكر الذي يقف وراء الأزمة في صورة اتجاهات معينة تأثير شديد على قوة الأزمة وتركز هذه الاستراتيجية على التأثير في هذا الفكر وإضعاف الأسس التي يقوم عليها حيث ينصرف عنه بعض القوى وتضعف الأزمة ويمكن هنا استخدام التشكيك في العناصر المكونة للفكر والتضامن مع هذا الفكر ثم التخلي عنه واحداث الانقسام

استراتيجية دفع الأزمة للأمام: وتهدف هذه الاستراتيجية إلى الإسراع بدفع القوى المشاركة في صناعة الأزمة إلى مرحلة متقدمة تظهر خلافاتهم وتسرع بوجود الصراع بينهم ويستخدم في هذه الاستراتيجية تسريب معلومات خاطئة وتقديم تنازلات تكتيكية لتكون مصدر للصراع ثم يستفاد منها

استراتيجية تغير المسار: وتهدف إلى التعامل مع الأزمات الجارفة والشديدة التي يصعب الوقوف أمامها وتركز على ركوب عربة قيادة الأزمة والسير معها لأقصر مسافة ممكنة ثم تغير مسارها الطبيعي وتحويلها إلى مسارات بعيدة عن اتجاه قمة

الأزمة ويستخدم هنا الخيارات التالية :

- الانحناء للعاصفة - السير في نفس اتجاه العاصفة - محاولة إبطاء سرعة العاصفة - تصدير الأزمة إلى خارج مجال الأزمة- إحكام السيطرة على اتجاه الأزمة - استثمار الأزمة بشكلها الجديد لتعويض الخسائر السابقة  
إن قراءة إدارة الأزمات تبين عدم فهم وممارسة مهارة إدارة الأزمات بشكل فعال حيث كان الخطاب هو هو في زمن السلم وفي زمن الحرب في زمن الانفراج وفي زمن الأزمة .

والمجالات المطلوب وضع القوانين والسياسات لها في مجال إدارة الأزمات هي:  
أهداف إدارة الكوارث - علاقتها بالتنمية المطردة والدائمة - مسؤولية وصلاحية المنظمات والمؤسسات المختلفة - الهيكل التنظيمي - الموارد الإقتصادية والتكاليف المالية - العلاقة مع المنظمات غير الحكومية وكذلك المنظمات الدولية والعلاقة مع الدول والمجتمعات الأخرى.

#### تعريف المهمة أو المشروع

عند البدء بوضع خطة الطوارئ يجب تحديد المهمة وتحديد الاهداف ومجالات خطة الطوارئ كما يمكن الاستفادة من الاحتمالات والتوصيات السابقة ( إقرأ لاحقاً ) في وضع اهداف الخطة الاستراتيجية.  
تشكيل فريق العمل :

إن تشكيل فريق العمل في غاية الأهمية للخطة الاستراتيجية ويجب الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار فريق العمل مايلي :

اختيار الأعضاء ممن سيكون لهم دور في تنفيذ الخطة الاستراتيجية .



اختيار من لهم دراية بإدارة الكوارث واضطلاع بالمسؤوليات المختلفة للمنظمة أو المؤسسة التي يمثلونها.

يجب أن يكونوا من ذوي المراكز وأصحاب القرار ويمكنهم أن يقوموا بتطبيق الخطة على مؤسساتهم .

يجب أن يضم ممثلاً عن كل منظمة أو مؤسسة لها علاقة بإدارة الكوارث. شرح المسؤوليات والإمكانيات وتحليل الموارد:

يجب التأكد من أن هناك شرحاً وافياً لكل مؤسسة أو منظمة في حالة حصول كارثة وكذلك مسؤولية كل فرد في المؤسسة في التعامل معها . ومن المهم جداً أن تتطابق المهمات والمسؤوليات لكل فرد في أي منظمة مع مسئولياته ومهامه في عمله اليومي بقدر الإمكان . وعند التحدث عن المسؤوليات من المهم أن يتم تحديد وتحليل إمكانيات المؤسسة المعنية ويتم ذلك بالنظر في الأمور التالية :

#### 1- حصر الموارد المختلفة:

والمقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبر المؤسسة المعنية إن تقييم الموارد من المقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبر المؤسسة المعنية إن تقييم الموارد من الأمور المهمة خاصة عند اللجوء لطلب المساعدة الخارجية من خارج المؤسسة أو المنظمة أو من خارج الدولة.

- 2- قدرات المؤسسة : والمعني بذلك النظر في ما اذا كانت المؤسسة لديها الموارد اللازمة لتقوم بالمهمات والمسئوليات الواقعة تحت إطارها، وكذلك قدرة المؤسسة على العمل والتعامل مع الكوارث بشكل تلقائي وباستقلالية.
- 3-تسخير الموارد : والمعني بذلك القدرة على تسخير الموارد بسرعة فائقة في حالات الكوارث ووجود نظام لتفعيل هذه الموارد والاستمرارية في توفيرها .
- 4-تحليل المخاطر والمشاكل المحتملة : الهدف من ذلك هو التعرف على استراتيجيه الوقاية من المخاطر والكوارث وكذلك إستراتيجية التعامل مع الكوارث وكيفية الخروج منها بأسرع وقت ممكن وبأفضل طريقة ممكنة .

ويتطلب ذلك:

- تحديد المخاطر وعواملها وأنواعها
- تحديد المشاكل المحتملة لكل حالة من حالات الطوارئ
- تحديد الأسباب
- تطوير إستراتيجية الوقاية
- تطوير استراتيجية التعامل والخروج من الكوارث

#### المبادئ الأساسية لمواجهة الأزمات

- تحديد الهدف أهداف رئيسية - أهداف ثانوية ثم ترتيب الأولويات المفاجأة والمباغتة ( حرية الحركة وسرعة المبادرة )
- حشد القوى وتنظيمها ولذلك علاقة بالزمان والمكان والمرحلة التعاون والمشاركة
- الفعالة داخلياً- خارجياً

السيطرة المستمرة على الأحداث : عوامل مسببة للأزمة - قوى مدعمة للأزمة  
- عوامل ذات صلة بالأزمة

التأمين الشامل : أشخاص - معلومات - ممتلكات

المواجهة السريعة : كوادر مدربة - الدقة

الاقتصاد في القوى :

اتباع الأساليب غير المباشرة : شمول - تنوع - تنسيق

#### خطة مواجهة الكوارث والأزمات

عند حدوث أي أزمة أو طارئ مثل الحرائق والزلازل والبراكين والسيول أو ورود تعليمات بإخلاء المبنى لا قدر الله خلال اليوم الدراسي يتم إتباع وتنفيذ الخطة الآتية :-

- عند حدوث أي طارئ يكون المسئول عن سلامة التلاميذ بالفصول هو

مدرس الحصة التي يتم تجربة أو تنفيذ الخطة 0

- بداية الخطة يتم إطلاق الجرس بالمدرسة بصفة متقطعة ويلازم ذلك إطلاق

صافرة متقطعة بالفناء بمعرفة مسئول الأمن والأمان بالمدرسة 0

- يتم تقسيم تلاميذ المدرسة إلى أربعة مجموعات 0

ويكون كل عضو من أعضاء خطة الأمن والأمان بالمدرسة مسئول عن مجموعة

( الخطة )

عند إطلاق الإشارة يتم خروج المجموعات بالتتابع -

- المجموعة الأولى : وتجمع التلاميذ بنظام كامل أمام النقطة 1

- المجموعة الثانية : تتجمع أمام النقطة ب

- المجموعة الثالثة : تتجمع أمام النقطة جـ -

- المجموعة الرابعة : تتجمع أمام النقطة د -

وهكذا على أن يتدرب الطلبة على عدم الارتباك وعدم إثارة جلبة والالتزام بتعليمات قائد كل مجموعة كما يتم تدريبهم على الخطة وتنفيذها أكثر من مرة واختيار الوقت المناسب للتدريب وسوف تجد الإدارات وقتاً كافياً لذلك كما تجد الوقت لعمل المسرحيات واليوم الرياضي - أقصد اليوم الفاضل

- المسئول عن إصدار تعليمات بإخلاء المدرسة فحائياً والاتصال بالجهات المعنية  
مسئول الأمن والأمان 0

في حالة نشوب حريق لا قدر الله يتزامن إخلاء التلاميذ حسب الخطة مع تشغيل طفايات الحريق وخراطيم المياه بمعرفة أمن البوابة تشغيل الخراطيم ويتم الاتصال بإدارة المطافي والإسعاف

### إدارة الأزمات والكوارث

وفي محاولة من المتخصصين لدعم متخذ القرار بنظم المعلومات والوسائل والإجراءات التي تضعه في أتم الاستعداد للمواجهة الفورية للمواقف الطارئة والأزمات، نشأ علم إدارة الأزمات، ويعد من العلوم الحديثة التي فرضت نفسها على واقع عالمنا المتحضر الذي تزايدت تعقيداته وتناقضت مصالحه مع الانطلاقات الهائلة في المجال التكنولوجي وسبل الاتصالات، والذي أدى بدوره الى تحطيم الفاصل الزمني بين الفعل ورد الفعل مما وضع متخذ القرار في خيار وحيد وهو أن يكون دائما مستعدا للمواجهة الفورية للمواقف الطارئة والأزمات واتخاذ القرارات المناسبة الموقوتة والمدعمة بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

وهناك العديد من الأزمات التي تواجه المجتمع إما بصفة دورية أو بصفة عشوائية. وبالنظر الى هذه الأزمات نجد أنها قد تسببت في الماضي في خسائر وأضرار كثيرة للفرد والمجتمع سواء من الناحية الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية والإدارية. ولا يخفى على أحد أن تعرض المجتمع للأزمات يهدد بصورة واضحة التنمية سواء في جانبها المادى أو البشرى، حيث تسبب الأزمات بمختلف أنواعها خسائر في المنشآت والمرافق العامة والممتلكات والثروات البشرية والطبيعية. وتقلل كل هذه الخسائر من فرص التقدم في مسار التنمية حيث تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على الثروة البشرية للمجتمع وما تمثله من ركيزة أساسية من ركائز حركة التنمية.

#### الاستعداد والوقاية:

فحص الأزمات . فحص اعتيادي دوري وصيانة المعدات المستخدمة في المواجهة ووضع إرشادات فنية رسمية وإجراءات استخدام أدوات إدارة الأزمات من حيث تحليل المخاطر وتحديد درجات شدتها ومداها بطريقة هيكليّة. مرحلة احتواء الاضرار : وفيها تمر عملية الاحتواء بالآتى:

الحصول على المعلومة اللازمة.

تحديث القدرات البشرية على احتواء الأزمة

اختبار الإجراءات المتبعة من خلال التنفيذ الدقيق لها .

تقييم وتقدير القائمين على احتواء الأزمة .

مرحلة استعادة النشاط :

تحديد المستوى الأدنى من المهام، الخدمات، المنتجات المطلوبة لمزاولة الأعمال

كما كانت عليها قبل الأزمة وتحديد الأطراف المعنية بمرحلة استعادة نشاط المنظمة أو المؤسسة .

- تحديد وسائل استعادة الثقة بالنفس .

- تحديد أهم الأعمال المطلوبة لاستعادة النشاط .

تدبير الموارد اللازمة لاستعادة النشاط بدرجة الثقة المطلوبة.  
مرحلة التعلم :

مراجعة الأزمات السابقة ومقارنتها بالأزمة الأخيرة وتصنيف الإجراءات والأعمال التي تم تنفيذها طبقاً لجودتها ومراجعة وتحديث أسلوب إدارة الأزمات من واقع الأزمة الأخيرة واتباع أسلوب الوصف الذهني مع فريق مراجعة الأزمات بغرض تحديد وعرض الدروس المستفادة بصورة رسمية .  
نظم المعلومات ومواجهة الأزمات

وقد رُوي أن هناك صعوبة في تناول وإدارة الأزمات بالطرق التقليدية، وكان من الضروري الاستفادة من الطفرة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات في استنباط طرق بديلة متطورة لإدارة الأزمات. والجدير بالذكر أنه قد انتشرت تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية انتشاراً واسعاً وسريعاً على المستوى العالمي، خاصة في الدول المتقدمة خلال السنوات القليلة الماضية، كإحدى الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في المجالات المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من جميع هذه الجهود والإمكانيات في بناء نظام معلومات متكامل للإنذار المبكر والتنبيه بمخاطر السيول، حيث تعتبر السيول وما يترتب عنها من أخطار من أهم مشاكل البيئة الطبيعية في الصحارى العربية بصفة خاصة.

وقد ازداد وضوح مشكلة السيول إثر المحاولات الجادة للتنمية والتوسع العمراني الذي واكب الطفرة الأخيرة في عملية التقدم، إضافة إلى أن عملية جريان السيول بشكلها الحالي تمثل فقداً لكميات من الماء تعتبر هذه المناطق في أشد الحاجة إلى كل نقطة منها .

ويهدف هذا النظام إلى توفير سبل دعم اتخاذ القرار لإدارة الأزمة المطروحة وفي مراحل تطورها المختلفة باستخدام تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية وذلك من خلال :

- 1- تحديد كميات الأمطار الممكن هطولها من واقع البيانات المناخية للمحطات الأرضية.
- 2- استنباط نماذج استنتاج شبكة الجريان السطحي مع تحديد الممرات الطبيعية للسيول والأحواض الهيدرولوجية للوديان من واقع الارتفاعات الأرضية .
- 3- دراسة الامتداد الجغرافي للمخاطر والتهديدات المسببة لغرق أو جفاف الأراضي أو تلف الممتلكات والمرافق والمنشآت الحيوية.
- 4- إمكانية التنبؤ المستقبلي بالسيول من واقع البيانات المناخية.
- 5- تحديد بدائل المواجهة .
- 6- إيجاد آلية للإنذار المبكر والتنبيه المرئي والمسموع .

## الفصل الثاني: متطلبات إدارة الأزمات

متطلبات إدارة الأزمات :

- 1 - وجود نظام متكامل من البيانات والمعلومات
- 2 - الاعتماد على استراتيجية التغيير المخطط
- 3 - تشجيع روح المبادرة والإبداع
- 4 - تفعيل المشاركة في اتخاذ القرار
- 5 - مرونة الهياكل وأساليب العمل
- 6 - تعزيز الخبرات الفردية في المجالات الإدارية
- 7 - إيجاد نظم حديثة وفعالة للمراقبة والمتابعة

كما أورد الباحثون في إدارة الأزمات عدة متطلبات منها:

سجل الأزمات

يقول د. الحملاوي أنه لا بد من وجود سجل للأزمات توثق به المنظمات كل المواقف التي تعتبرها أزمات من شأنها تهديد كيان المنظمة ويكون بمثابة ذاكرة للمنظمة.

فريق إدارة الأزمات

تكوين فريق لإدارة الأزمات يكون كما يقول د. الحملاوي تمثيلاً لأعلى سلطة لأن الأزمة تتطلب ردود أفعال غير تقليدية مقيدة بضيق الوقت وضغوط الموقف.



هذا وتعتبر طريقة فرق العمل كما أوضح د. الوكيل من أكثر الطرق شيوعاً واستخداماً للتعامل مع الأزمات وتتطلب وجود أكثر من خبير ومختص وفني في مجالات مختلفة وحساب كل عامل بدقة وتحديد التصرف المطلوب بسرعة وتناسق وعدم ترك الأمور للصدفة. والجدير بالذكر أنه في دراسة لجبر بعنوان إدارة الأزمات: نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني أوضح د. جبر إن المفهوم الياباني في معالجة الأزمة يقوم على أساس أن الأشخاص الأقربون للأزمة هم الأقدر على حلها أو توفير الحل المناسب لها وعليه نرى معظم الشركات اليابانية تتجه نحو اللامركزية في عملية اتخاذ القرارات كما أن الشركات اليابانية تفضل دائماً استخدام الاجتماعات كوسيلة لحل الأزمات ويطلق على هذا النوع من هذه الاجتماعات بحلقات الجودة اليابانية والتي تعتبر بدورها واحدة من المهام المستخدمة في تحديد الأزمات والمشاكل وكيفية تحليلها لذا نرى أهمية تبني المنظمات لعملية اللامركزية عند تكوينها لفرق إدارة الأزمات.

#### التخطيط الإستراتيجي للأزمات و الخطة الإستراتيجية للكوارث

التخطيط الإستراتيجي للأزمات و الخطة الإستراتيجية للكوارث هو مجموعة من الترتيبات والتنظيمات والاستعدادات المتفق عليها للتعامل مع الكوارث قبل وقوعها وفي أثناء حدوثها وبعدها . ويمكن تطبيق عملية التخطيط الاستراتيجي للطوارئ على المؤسسات والمنظمات وخاصة الصحية منها.

متطلبات التخطيط للكوارث:

- 1- الإدراك والافتناع بوجود المخاطر
  - 2- إدراك المؤسسات والمجتمعات وصانعي القرار لأهمية إدارة الأزمات والكوارث ووضع خطة الطوارئ.
  - 3- ضمان تطبيق الخطة بقوانين مسنة لذلك
  - 4- تحديد جهة أو لجنة محددة مسئولة لوضع وتنفيذ عملية التخطيط.
- التخطيط لإدارة الكوارث
- تتكون عملية التخطيط لإدارة الكوارث من مجموعة من الخطوات للتعامل مع مختلف الكوارث والأزمات: مبادئ إدارة الكوارث
- المجالات المطلوب وضع القوانين والسياسات لها في مجال إدارة الأزمات هي :

- 1- أهداف إدارة الكوارث.
- 2- علاقتها بالتنمية المطردة والمستدامة.
- 3- مسؤولية و صلاحية المنظمات والمؤسسات المختلفة
- 4- الهيكل التنظيمي
- 5- الموارد الاقتصادية والتكاليف المالية
- 6- العلاقة مع المنظمات غير الحكومية وكذلك المنظمات الدولية و العلاقة مع الدول و المجتمعات الأخرى.

خطوات إدارة الكوارث والأزمات :

تمر عملية إدارة الكوارث بعدة خطوات هي:

- 1- سن القوانين والسياسات
  - 2- تعريف المهمة
  - 3- تشكيل فريق العمل
  - 4- شرح المسؤوليات والإمكانيات وتحليل الموارد .
  - 5- دراسات المخاطر وإمكانية وقوعها.
  - 6- الوقاية من المخاطر
  - 7- إعداد خطة التعامل والاستجابة.
  - 8- التنفيذ والاستجابة.
  - 9- التشافي أو استعادة النشاط أو إعادة الانتشار .
  - 10 - الرصد والمراقبة.
  - 11- التقييم والمراجعة
  - 12- التدريب والتعليم
- سن القوانين والسياسات

إن سن القوانين والسياسات عادة ما تكون من تخصص الجهة العليا في المنظمة ويعنى بالمسؤوليات المختلفة للمعنيين بإدارة الكوارث والسلطات المختلفة.

وتتميز السياسات والقوانين عادة بالآتي:

أ - أنها إستراتيجية بطبيعتها

- ب - تعتمد على تحقيق أهداف طويلة الأمد
- ج - تحدد المسؤوليات المختلفة للوصول للغايات والأهداف
- د - يمكن أن توصي بممارسات معينة أو محددة
- هـ - يمكن أن تحدد معايير محددة لاتخاذ القرارات
- أهمية هذه السياسات والقوانين تكمن في: تحقيق الأهداف المشتركة - تجعل الأعمال والتصرفات قانونية وتحمي متخذيها من المساءلة - تضمن تنفيذ الممارسات - والمسؤوليات المختلفة .

ومن غير هذه القوانين والسياسات يكون هناك ضعف في التنفيذ والتنسيق وتضارب في التوجهات وضعف في النتائج بل أحياناً نتائج سلبية وبينما يكون سن القوانين والسياسات من القمة للقاعدة يكون تنفيذ الاستراتيجيات من القاعدة للقمة ولكن عند وضع القوانين يجب أخذ رأي ومشورة أصحاب الخبرة والذين سيقومون بتنفيذ هذه القوانين والسياسات ومن شأن ذلك أن يضمن أن تكون السياسات والقوانين واقعية ويمكن تنفيذها وتكسب بذلك حماس وتأييد من سيقومون على تنفيذها عند وضع السياسات والقوانين يجب الأخذ بعين الاعتبار ما يلي :

- 1- الحقوق الشخصية للأفراد
- 2- ثقافات المجتمعات والعادات والتقاليد
- 3- طبيعة المخاطر
- 4- قوانين أخرى موجودة لها علاقة بالأمر .

## تعريف المهمة :

عند البدء بوضع خطة الطوارئ يجب تحديد المهمة وتحديد الأهداف ومجالات خطة

## الطوارئ

## تشكيل فريق العمل

إن تشكيل فريق العمل في غاية الأهمية للخطة الإستراتيجية ويجب الأخذ بعين

الاعتبار عند اختيار فريق العمل ما يلي

1- اختيار الأعضاء ممن سيكون لهم دور في تنفيذ الخطة الإستراتيجية .

2- اختيار من لهم دراية بإدارة الكوارث واضطلاع بالمسؤوليات المختلفة

## للمنظمة

3- يجب أن يكونوا من ذوي المراكز وأصحاب القرار ويمكنهم أن يقوموا بتطبيق

## الخطة .

4- يجب أن يضم ممثلاً عن كل منظمة لها علاقة بإدارة الكوارث .

شرح المسؤوليات والإمكانيات وتحليل الموارد:

- يجب التأكد من أن هناك شرحاً وافياً لكل منظمة في حالة حصول كارثة

وكذلك مسؤولية كل فرد في المنظمة في التعامل معها ومن المهم جداً أن تتطابق

المهام والمسؤوليات لكل فرد في أي منظمة مع مسؤولياته ومهامه في عمله

اليومي بقدر الإمكان وعند التحدث عن المسؤوليات من المهم أن يتم تحديد

وتحليل إمكانيات المنشأة المعنية ويتم ذلك بالنظر في الأمور التالية :

## 1- حصر الموارد المختلفة:

والمقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم

البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبر المنشأة المعنية .

إن تقييم الموارد من المقصود بالموارد هنا أي شيء ذا قيمة في عملية الكوارث وهذا يشمل الطاقم البشري والتدريب والأجهزة والإمكانيات والموارد الاقتصادية ومن المهم جداً تحديد الموارد المتوفرة والموارد غير المتوفرة حتى يتم تأمينها عبر المنشأة المعنية .

إن تقييم الموارد من الأمور المهمة خاصة عند اللجوء لطلب المساعدة الخارجية من خارج المنظمة.

## 2- قدرات المنشأة :

والمعنى بذلك النظر في ما إذا كانت المنشأة لديها الموارد اللازمة لتقوم بالمهام والمسؤوليات الواقعة تحت إطارها، وكذلك قدرة المنشأة على العمل والتعامل مع الكوارث بشكل تلقائي وباستقلالية .

## 3- تسخير الموارد :

والمعنى بذلك القدرة على تسخير الموارد بسرعة فائقة في حالات الكوارث ووجود نظام لتفعيل هذه الموارد والاستمرارية في توفيرها .

## 4- تحليل المخاطر والمشاكل المحتملة :

الهدف من ذلك هو التعرف على إستراتيجية الوقاية من المخاطر والكوارث وكذلك إستراتيجية التعامل مع الكوارث وكيفية الخروج منها بأسرع وقت ممكن وبأفضل طريقة ممكنة . ويتطلب ذلك :

-تحديد المخاطر وعواملها وأنواعها

-تحديد المشاكل المحتملة لكل حالة من حالات الطوارئ

-تحديد الأسباب

-تطوير إستراتيجية الرقابة

-تطوير استراتيجية التعامل والخروج من الكوارث

عوامل نجاح إدارة الأزمات :

**1 - إدراك أهمية الوقت:** إن عنصر الوقت احد أهم المتغيرات الحاكمة في إدارة الأزمات، فالوقت هو العنصر الوحيد الذي تشكل ندرته خطرا بالغاً على إدراك الأزمة، وعلى عملية التعامل معها إذ ان عامل السرعة مطلوب لاستيعاب الأزمة والتفكير في البدائل واتخاذ القرارات المناسبة، والسرعة في تحريك فريق إدارة الأزمات والقيام بالعمليات الواجبة لاحتواء الأضرار او الحد منها واستعادة نشاط المنظمة.

**2 - إنشاء قاعدة شاملة ودقيقة من المعلومات والبيانات الخاصة بكافة أنشطة المنظمة، وبكافة الأزمات والمخاطر التي قد تتعرض لها، وآثار وتداعيات ذلك على مجمل أنشطتها، ومواقف للأطراف المختلفة من كل أزمة أو خطر محتمل.**

والمؤكد أن المعلومات هي المدخل الطبيعي لعملية اتخاذ القرار في مراحل الأزمة المختلفة، والإشكالية ان الأزمة بحكم تعريفها تعني الغموض ونقص في المعلومات، من هنا فان وجود قاعدة أساسية للبيانات والمعلومات تتسم بالدقة والتصنيف الدقيق وسهولة الاستدعاء قد يساعد كثيراً في وضع أسس قوية لطرح البدائل والاختيار بينها.

**3 - توافر نظم إنذار مبكر تتسم بالكفاءة والدقة والقدرة على رصد علامات**

الخطر وتفسيرها وتوصيل هذه الإشارات الى متخذي القرار.

**4-** الاستعداد الدائم لمواجهة الأزمات: وتعني الاستعداد لمواجهة الأزمات تعني تطوير القدرات العملية لمنع او مواجهة الأزمات، ومراجعة إجراءات الوقاية، ووضع الخطط وتدريب الأفراد على الأدوار المختلفة لهم أثناء مواجهة الأزمات، وقد سبقت الإشارة الى عملية تدريب فريق إدارة الأزمات، لكن عملية التدريب قد تشمل في بعض المنظمات ذات الطبيعة الخاصة كل الأفراد المنتمين لهذه المنظمة، وتشير أدبيات إدارة الأزمات إلى وجود علاقة طردية بين استعداد المنظمة لمواجهة الكوارث وثلاثة متغيرات تنظيمية هي حجم المنظمة، والخبرة السابقة للمنظمة بالكوارث، والمستوى التنظيمي لمديري المنظمة.

**5 -** القدرة على حشد وتعبئة الموارد المتاحة مع تعظيم الشعور المشترك بين أعضاء المنظمة او المجتمع بالمخاطر التي تطرحها الأزمة، وبالتالي شحذ واستنفار الطاقات من أجل مواجهة الازمة والحفاظ على الحياة، وتجدر الإشارة إلى ان التحديات الخارجية التي تواجه المنظمات أو المجتمعات قد تلعب دوراً كبيراً في توحيد فئات المجتمع وبلورة هوية واحدة له في مواجهة التهديد الخارجي.

**6 -** نظام اتصال يقيم بالكفاءة والفاعلية: لقد أثبتت دراسات وبحوث الأزمة والدروس المستفادة من إدارة أزمات وكوارث عديدة ان اتصالات الأزمة تلعب دوراً بالغ الأهمية في سرعة وتدفق المعلومات والآراء داخل المنظمة وبين المنظمة والعالم الخارجي، وبقدر سرعة ووفرة المعلومات بقدر نجاح الإدارة في حشد وتعبئة الموارد وشحذ طاقات أفراد المنظمة، ومواجهة الشائعات، وكسب الجماهير الخارجية التي تتعامل مع المنظمة، علاوة على كسب الرأي العام أو على الأقل



تحجيد.

ومن الضروري وضع خطط وقوائم للاتصالات أثناء الأزمة وتجديدها أول بأول، وكذلك تكليف أحد أفراد فريق إدارة الأزمة بإدارة عمليات الاتصال الداخلي والخارجي وإعداد الرسائل الاتصالية أو الإعلامية المناسبة التي يمكن من خلالها مخاطبة جماهير المنظمة.

وسواء اعتمدت خطط وعمليات الاتصال على وسائل اتصال مباشر أو وسائل اتصال جماهيري فمن الضروري في الحالتين تحديد الجماهير المستهدفة.

### إدارة الأزمة

تمر إدارة أى أزمة بخمسة مراحل رئيسية وإذا فشل مدير الأزمة في إدارة مرحلة من هذه المراحل فإن الأزمة تتفاقم أحداثها وتزايد بصورة سريعة جداً ومتشعبة، وهذه المراحل هي:

#### المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار المبكر

ترسل الأزمة قبل حدوثها وبوقت طويل إشارات تحذيرية مبكرة ومتتالية وما لم يوجد الاهتمام الكافي بهذه الإشارات فمن المحتمل جداً أن تقع الأزمة. ويمكن تعريف نظم الإنذار المبكر بأنها أدوات تعطي علامات مسبقة لاحتمالية حدوث خلل ما يمكن من خلالها التعرف على أبعاد موقف ما قبل تدهوره، وتحوله إلى أزمة تمثل مصدراً للخطر على المنظمة.

ومن أمثلة الإنذار المبكر الممكن أن تتعرض لها المنظمات والمؤسسات المختلفة:

1. إشارات الإنذار الخارجية: سواء التغيرات السياسية والتشريعية أو الاجتماعية والثقافية أو الاقتصادية والإدارية
  2. إشارات الإنذار الداخلية: مثل المؤشرات المالية أو بيعية تسويقية أو مؤشرات إدارية.
- ونظرا لأهمية نظام الإنذار فإن هناك إجراءات لقياس فاعلية نظم الإنذار المبكر وتقييم أدائها بشكل دوري.

#### المرحلة الثانية: الاستعداد والوقاية

ليس هناك طريقة لمنع كل الأزمات، ولكن النظام الوقائي يمكن أن يمنع امتداد أو انتشار الأزمة لباقي أجزاء المنظمة، كما أن تصميم الخطط ووضع السيناريوهات وتحديد دور كل فرد وقت الأزمة يزيد من كفاءة مواجهة الأزمة

#### المرحلة الثالثة: احتواء الأضرار أو الحد منها

في هذه المرحلة يتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها، وتهدف هذه المرحلة في المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأقصى حد ممكن حيث يتم عزل الأزمة لمنعها من الانتشار في باقي أجزاء المؤسسة أو المنظمة.

#### المرحلة الرابعة: استعادة النشاط

يجب أن يتوافر للمؤسسة خطط طويلة وقصيرة الأجل لإعادة الأوضاع لل كانت عليه قبل الأزمة واستعادة مستويات النشاط، وهذه المرحلة تمثل عملية ترميم ما حدث.

وهناك ثلاثة اعتبارات أساسية لتحقيق الكفاءة والفاعلية في عملية إعادة التوازن:

- أولاً: الرغبة والحرص على إعادة التوازن.  
ثانياً: المعرفة بما ينبغي تحقيقه في مرحلة إعادة التوازن.  
ثالثاً: القدرة على إنجاز فعاليات مرحلة إعادة التوازن .

#### المرحلة الخامسة: التعليم

وهي تنصب على استرجاع ودراسة وتحليل الأحداث واستخلاص الدروس المستفادة منها سواء من تجربة المؤسسة أو من تجارب المؤسسات الأخرى وكيفية تحسين القدرات المستقبلية.

#### طرق التعامل مع الأزمة:

هناك العديد من الطرق المختلفة للتعامل مع الأزمة منها:

##### 1. إنكار الأزمة:

يتم فيها التعتيم الإعلامي على الأزمة وإنكار حدوثها وعدم الاعتراف بوجود أى خلل فى الكيان مع الادعاء بسلامة كل شيء إذا ما تسربت بعض الأنباء عن الأزمة.

مثال أزمة الركود والسيولة التى واجهة الاقتصاد المصرى.

##### 2. كبت الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف والقوة لتدمير العناصر الأولية للأزمة وبشكل عام، وعدم الاستجابة لأية ضغوط وذلك حتى لا تتصاعد الأزمة وتظهر للعديد من

الأفراد، والتحرك هنا يكون سريعاً ومباشراً .  
مثال تدخل الجيش الصيني لسحق انتفاضة الطلبة في الميدان السماوى.

### 3. إخماد الأزمة:

يتم فيها استخدام العنف البالغ والتعامل الصريح عن طريق الصدام العلنى مع كل القوة المؤثرة على الأزمة مع تصنيفيتها بدون مراعاة لأى أحاسيس أو مشاعر أو قيم، ويتم اللجوء لهذه الطريقة إذا ما وصلت الأزمة لمرحلة التهديد الخطير والمباشر للعيان وأنه فى حالة استمرارها سينهار هذا الكيان ويجب المحافظة عليه حتى يمكن الحفاظ على الحياة.  
مثال مواجهة الجيش الصهيونى للانتفاضة الفلسطينية.

### 4. بخس الأزمة:

ويتم فيها التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها، ولكن يتعين أولاً الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً ولكن غير مهم قليل الشأن سيتم التعامل معه بالأساليب المناسبة للقضاء عليه حتى يستعيد الكيان توازنه واتساقه وأداء عناصره بشكل سليم.

مثال : مشكلة تمرد الأمن المركزى عام 1986 .

### 5. تنفيس الأزمة:

ويتم فيها إخراج ما نفوس مصادر الأزمة من غليان للحد من انفجارها ولإستخدام هذه الطريقة شروط:  
• دراسة الأزمة دراسة مستفيضة ومتعمقة.

- دراسة قوى الضغط على الأزمة.
  - معرفة أطراف العلاقات وما هي المصالح والحقوق.
  - دراسة تصارع المصالح وتصارع الحقوق.
  - إيجاد وسائل التنفيس المناسبة التي تستغرق الجهد فتضعف قوى الأزمة الرئيسية وتفتت.
- مثال: الانتخابات الصورية في نظم الحكم الديكتاتورية و الأفلام والمسلسلات التي تنقض رموز الحكم.

## 6. تميع الأزمة:

يتم ذلك من خلال تشكيل لجان (أساسية - فرعية - منبثقة) لبحث الأزمة ومعرفة من هم الذين أدوا إلى وجودها ومن ثم التعامل معهم، وعادة ما تأخذ اللجان فترة مناسبة من الزمن حيث تجتمع وتؤجل اجتماعاتها مرات ومرات حتى ينسى الجميع الأزمة وأسبابها.

مثال: أزمة الرياضة في مصر.

## 7. تفتيت الأزمة:

يتم فيها تفتيت قوى الأزمة إلى جزئيات يسهل التعامل معها منفردة مع اعطاء كل جزئ بدائل مختلفة تستوعب كل جهودهم وتقلل من خطورته ويتم التفتيت على ثلاث مراحل:

مرحلة الصدام: حيث يتم مواجهة الأزمة بعنف ومن خلال هذا الاصطدام يتحدد مدى تماسك هذه القوى ومقدار استعداد كل منها للاستمرار في الصدام وتحمل

تكلفته ومدى تراجع بعضها أو استعداده للتراجع.  
 مرحلة إعطاء البدائل: حيث يتم إعطاء كل فريق من قوى الأزمة بعد تفتيت جهودهم بدائل مختلفة ومتشعبة ومتفرقة، ومن ثم يسهل التعامل مع كل فريق على حدة وبالطريقة الملائمة لمن يدير الأزمة.  
 مرحلة التفاوض مع كل فريق: حيث يتم استقطاب وامتصاص وابتلاع وإذابة كل فريق على حدة عن طريق التفاوض معه من خلال رؤية علمية شاملة.  
 مثال: تعامل إسرائيل مع العالم العربي وعقد اتفاقيات منفصلة مع الدول العربية.

### 8. عزل قوى الأزمة:

يتم فيها معرفة قوى الأزمة والمؤثر في أحداثها ومن الذى يقوم بتصعيدها حتى إذا ما تم عزله عن الأزمة حدث خلل وعدم توازن لها وانتهت أو على الأقل تم التقليل من شأنها حتى يتم اختيار طريقة أخرى مناسبة لها تقل حدة عن الأولى في حالة استمرار وجود هذه القوى.  
 ويتم عزل القوى بالتدرج أولاً عزل القوى الصانعة للأزمة ثم القوى المؤيدة تليها القوى المهمة.  
 مثال: قيام ثورة يوليو 1952 بالقضاء على الملكية والقوى المؤيد لها والمهتمون بأمر بقائها

### 9. احتواء الأزمة:

ويتم فيها محاصرة الأزمة وحصرها في نطاق ضيق ومحدود وتجميدها عند المرحلة التي وصلت إليها مع استيعاب الضغوط المولدة لها في نفس الوقت لإفقادها قوتها.

مثال: الأزمات العمالية من إضرابات واعتصامات وأعمال شغب من حيث إبداء التفهم والإنصات الجيد لقيادات الأزمة ومطالبتهم بتقديم مطالبهم ثم مطالبتهم بتوحيد رغبتهم ثم مطالبتهم بتشكيل لجنة تمثلهم لبدء الحوار والتفاوض.

### 10. تدمير الأزمة ذاتيا

ويتم ذلك عن طريق تفجير الأزمة من الداخل مع المواجهة المباشرة أيضاً، ويتم اللجوء إليها في حالة غياب كامل عن المعلومات أو في حالة معرفة كاملة ولكن لا مفر من الصدام.

ويتم ذلك عن طريق:

- ضرب المناطق الضعيفة للأزمة حتى تداعى أعمدتها وتفقد قوتها.
  - استقطاب بعض العناصر القوية ذات التأثير على قوى الأزمة وإيجاد صراع بين مؤيدي هذه العناصر وبين باقى العناصر التى لا تزال متمسكة بتيار الأزمة مما يمزق الأزمة ويجعل هناك خلل متسعا فيها.
  - تصفية العناصر القائدة للأزمة عن طريق تجريئها وإفقادها مصداقيتها ونزاهتها.
  - إيجاد قادة جدد وزعماء أكثر اعتدالا وتفهما واستعداد لتولى قيادة الأزمة.
- مثال: تعامل الأمن مع المظاهرات والاعتصامات الطلابية.

### 11. تحويل مسار الأزمة:

وتستخدم في حالة الأزمات بالغة العنف والخسارة والتي لا يمكن وقف تصاعدها أو التعامل مع قوة الدفع المولدة لضغوطها ويمكن تحويل مساره والاستفادة من قوى الأزمة وقائدها بتحويله إلى شخص إيجابي ينتمي إلى من قام مسبقاً بالتمرد

عليه.

مثال عن اكتشاف أمريكا فيروس كمبيوتر استطاع أن يدمر العديد من الحاسبات وكان سبب الأزمة شاب متخصصاً في هذا الأمر مما دفعها إلى عدم محاكمته ولكن طالبت بإعداد برامج مانعة ضد اختراق فيروس الكمبيوتر لأجهزتها وفي نفس الوقت استخدام هذا الشاب لإنتاج فيروسات ضد أجهزة الدول المعادية لها إذا لزم الأمر.

## 12. تصعيد الأزمة:

وتستخدم عندما يجد الفرد نفسه أمام حالة غير واضحة المعالم وحتى يتم حل الأزمة لابد من تصعيدها بشكل أو بآخر حتى تصل إلى نقطة الفصل في حل الأزمة. مثال: لجوء آل جور للمحكمة العليا للفصل في الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

## 13. الوفرة الوهمية:

يتم إيجاد انطباع وهمي لدى الجماهير بأن هناك وفرة في الشيء محل الأزمة. وذلك لوقف الفرع و الهلع التي تصيب متضرري الأزمة مثال: الأزمات التموينية و أزمات السيولة في البنوك.

## 14. الاحتياطي الوقائي:

ويتم هنا الاستناد إلى نظرية حد الأمان حتى يستلزم معرفة المناطق الضعيفة التي يمكن للأزمة أن تخترقها ومن ثم إعداد احتياطي تعبوى وقائي يمثل حاجزا وقائيا لمواجهة أى اختراق.

مثال: من أبرز استخدامات هذه الطريقة في المصانع بالنسبة للمواد الخام.



**15. المشاركة الحقيقية في التشخيص والعلاج:**

يتم استخدامها عندما تتصل الأزمة بالأفراد والبشر عموماً وتستخدم في المجتمعات الراقية التي تتبع الشورى والديمقراطية بحرية وفي نفس الوقت يملك مدير أو قائد الأزمة حب الأفراد له واقتناعهم به ومن ثم فإنه يطلب مشاركة الرأى في التعامل مع الأزمة التي يواجهها ويتم هنا الإفصاح عن الأزمة وعن مداها وعن خطورتها وعن الخطوات التي اتخذت في سبيل التعامل معها وما هو المطلوب من الجميع اتخاذ من سلوك لإنجاح الخطة الموضوعة والمتفق عليها ودور كل مشارك في الخطة ومن ثم القضاء على الأزمة.

مثال: موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر

**التخطيط كمتطلب أساسي**

تبنى التخطيط كمتطلب أساسي مهم في عملية إدارة الأزمات. يقول الحملاوي أفعالنا ما هي إلا رد فعل وشتان ما بين رد الفعل العشوائي ورد الفعل المُخطط له فمعظم الأزمات تتأزم لأنه أخطاء بشرية وإدارية وقعت بسبب غياب القاعدة التنظيمية للتخطيط ويستطرد الحملاوي قائلاً إن لم يكن لدينا خطط لمواجهة الأزمات فإن الأزمات سوف تنهي نفسها بالطريقة التي تريدها هي لا بالطريقة التي نريدها نحن. من خلال ما تقدم يتضح لنا أن التدريب على التخطيط للأزمات يُعد من المسلّمات الأساسية في المنظمات الناجحة فهو يساهم في منع حدوث الأزمة أو التخفيف من آثارها وتلافى عنصر المفاجآت المصاحب لها. أيضاً يتبين لنا أن التخطيط يتيح لفريق عمل إدارة الأزمات القدرة على إجراء رد فعل منظم

وفعال لمواجهة الأزمة بكفاءة عالية الاستعداد لمواجهة المواقف الطارئة غير المخطط لها التي قد تصاحب الأزمة وفي ذلك أوضحت دراسة جبر التجربة اليابانية في هذا الشأن. أشار جبر في دراسته إدارة الأزمات: نظرة مقارنة بين النموذج الإسلامي والنموذج الياباني إلى كيفية معالجة الأزمات وفق نظام كانبان الياباني يوضح جبر ذلك بقوله "إن المفهوم الجوهرى لنظام كانبان يقوم على أساس تحفيز الأزمة وخلقها لكي يبقى الإداريون والعمال دائماً في حالة التأهب جاهزين لعمل ما بوسعهم سواء أكانت هناك أزمة حقيقية أم لا، أي أنهم مستعدون على قدم وساق مفعمين بالنشاط والحيوية لمواجهة الاحتمالات غير المرغوبة. فقد تدرب المدراء على تخيل أسوأ أنواع الاحتمالات مثل تذبذب المبيعات، وانقطاع التجهيز بالمواد الأولية، إضراب العمال والحرائق ويستطرد جبر قائلاً وهذا النوع من الأزمات قد يرتبط أو لا يرتبط بتهديد حقيقي، حيث يُلاحظ أن رد الفعل المتولد عن تحفيز الأزمة ما هو إلا رد فعل إيجابي ونادراً ما يؤدي إلى مخاوف تؤثر على الإنتاج أو تقلل الرغبة في العمل لدى العاملين أيضاً في دراسة للأعرجي عن إدارة الأزمات كشفت الدراسة عن وجود خلل في نظام إدارة الأزمات في الموضوع محل الدراسة حيث وُجد هناك تبايناً في درجة توافر العناصر الأساسية التي تتصف بها الإدارة الناجحة للأزمات في مراحل النظام الخمس التي تمثل المنظور المتكامل لإدارة الأزمات وكانت توفر هذه العناصر بدرجة أعلى في المراحل التنفيذية والعلاجية (احتواء الأضرار واستعادة النشاط) منها في المراحل الوقائية والتخطيطية (الاستعداد والوقاية واكتشاف الإشارات)، مما يعني أن جهود إدارة الأزمات هي جهود علاجية ورد فعل في معظم الأحيان لما يحدث من أزمات

مختلفة وبدرجة أكبر من كونها جهودًا وقائية واستعداد لما يمكن حدوثه من الأزمات وعزى الأعرجي وجود هذا الخلل في هذه المنظمة ومعظم المنظمات العربية إلى الثقافة السائدة بأن إدارة الأزمات هي مجابهة الأزمة عند حدوثها وليس الاستعداد لها قبل حدوثها وبالتالي اندفاع الجميع للحل أثناء الأزمة على طريقة "نظام الفزعيات" بحسب تعبير الباحثان. بعد استعراض ما تقدم نجد الاستنتاج الذي توصلنا له دقاسة والأعرجي بخصوص غياب التخطيط والوقائية يجسد الواقع المقلق لدى معظم منظمات العالم العربي فلا وجود للفكر التنبؤي كما في الشركات اليابانية الذي يصيغ منظومة وقائية معتمدًا على الابتكار والحلول الجذرية ومستخدمًا الطرق العلمية كالسيناريو والمحاكاة ويكون هدفه تجاوز الأزمة أو التقليل من أخطارها على أقل تقدير. وسائل علمية للتعامل مثل المحاكاة والسيناريو استخدام وسائل علمية في التعامل مع الأزمات مثل المحاكاة والسيناريو فالسيناريو كما عرّفه حواش هو مجموعة من الافتراضات المتعلقة بالموقف في مجال محدد يقوم فيه النظام بتحليله ودراسته مما يساعد على وضع تصورات للأزمة وإيجاد بدائل عديدة للحلول الموضوعة من خلال ما تقدم يتضح لنا أهمية السيناريو وكما أتضح لنا من دراسة جبر استخدام الشركات اليابانية للسيناريو من خلال تدريب موظفيها على تخيل أسوأ المواقف وهو ما يُعرف بأسوأ سيناريو المحاكاة وهي تقليد لظاهرة ما بهدف التفسير والتنبؤ بسلوكها أو هي أسلوب كمي يهدف إلى وصف النظام الحقيقي من خلال تطوير النموذج الذي يوضح كيف تتداخل العوامل المؤثرة في المشكلة وما هو تأثير تلك العوامل مع التركيز على الكيفية التي يمكن بها أن يقلد هذا النموذج حركة النظام الحقيقي.

فيما يتعلق بأهمية عنصر المحاكاة كمتطلب أساسي فعال في إدارة الأزمات سوف يتضح لنا لاحقاً مدى فعاليته في التجربة الماليزية مع كوارث الحج وأثره في التقليل في عدد وفيات الحج الماليزيين. نظام اتصالات داخلي وخارجي

أهمية وجود نظام اتصالات داخلي وخارجي فعال يساعد على توافر المعلومات والإنذارات في وقت مبكر. ورد في مقال بعنوان مواجهة الأزمات والكوارث باستخدام نظم المعلومات الآتي " والجدير بالذكر أنه قد انتشرت تكنولوجيا نظم المعلومات الجغرافية انتشاراً واسعاً وسريعاً على المستوى العالمي، خاصة في الدول المتقدمة خلال السنوات القليلة السابقة، كإحدى الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في المجالات المختلفة. فعلى سبيل المثال يمكن الاستفادة من جميع هذه الجهود والإمكانيات في بناء نظام معلومات متكامل للإنذار المبكر والتنبؤ بمخاطر السيول، حيث تعتبر السيول وما يترتب عنها من أخطار من أهم مشاكل البيئة الطبيعية في الصحارى العربية بصفة خاصة " تعقيماً على المقال نرى أنه في الوقت الذي يتحدث فيه العلماء عن دور نظم المعلومات الجغرافية في التقليل من كوارث السيول عن طريق تبنيها بأحوال الطقس وبالتالي تفادي الكوارث الطبيعية لدى المنظمات وعن وجود مراكز التنبؤ والإنذار التابعة للمنظمات ووجود نظام الاتصالات السلكية واللاسلكية الواسع النطاق الذي يسمح لجميع المنظمات بتبادل البيانات والمعلومات من الأرصاد الجوية والذي يضمن التأهب ونشر التوقعات والإنذارات في توقيت مناسب لتفادي الأزمات، في هذا الوقت نفسه تطالعنا صحيفة الوطن في عددها (2019) يوم 10 أبريل 2006 عن وفاة خمسة من المواطنين وعمال في شركة اسمنت قمامة من جراء

السيول التي اجتاحت المنطقة وأدت إلى قطع التيار الكهربائي وشبكات الاتصال الهاتفية سواء الثابت أو الجوال وتعطيل أجهزة الصرافة الآلية وانهار العديد من الطرق وسقوط عدد من أعمدة الكهرباء واجتراف مزارع وأغنام في عدد من القرى والمخافطات هذه السيول سنوية ولا وجود لعنصر المفاجأة بها إلا إننا لا نحرك ساكناً إلا عند حدوث الأزمة مما يعني غياب تطبيق التخطيط العلمي وغياب إخضاع الأزمة للمنهجية العلمية تماماً. أضف إلى ذلك التجربة اليابانية في النجاح والتغلب على أقسى أنواع الكوارث الطبيعية وهي الزلازل تثبت فعالية وأهمية إدارة الأزمات والكوارث. فاليابان تتغلب على الزلازل ونحن نعاني من سيول خطورتها ليست أخطر من الزلازل وبالتالي تعزيز الفجوة العلمية بيننا وبين الدول المتقدمة فلا مكان للتخطيط العلمي لإدارة الأزمات والكوارث في العالم العربي ولا مجال لإخضاع الأزمات للمنهجية العلمية أيضاً. أيضاً تطالعنا الصحف بعد كل فترة عن وفاة موظفين في شركة أرامكو بسبب تسرب غازات سامة مما يدل على غياب تبني إدارة الأزمات كخيار استراتيجي.

#### خطة إدارة الأزمات والإخلاء في حالات الطوارئ

إن مواجهة الأزمات والحالات الطارئة سواء بالاستعداد لها أو توقعها أو التعامل معها إذا ما حدثت يضع على كاهل الوزارة العبء الأكبر في هذا المجال لضمان توفير الحماية الشاملة للأفراد والمنشآت ، لذلك كان لزاماً عليها إعداد خطة شاملة لمواجهة الكوارث والحالات الطارئة التي قد تتعرض لها منشآت ومدارس الوزارة ، تتضمن كيفية إخلاء تلك المباني والمدارس من شاغليها في الحالات

الطارئة واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لتأمين سلامتهم وكفالة الطمأنينة والاستقرار والأمن لهم .

وسوف نستعرض مجموعة من التعليمات والإرشادات الواجب تنفيذها لضمان نجاح عمليات الإخلاء في حالات الطوارئ .

#### أولاً : أهداف الخطة

تستهدف خطة مواجهة الأزمات والحالات الطارئة بمباني الوزارة والمدارس ما يلي :- إخلاء المباني والمدارس من شاغليها فور سماع جرس إنذار الحريق وذلك بتوجيههم إلى نقاط التجمع المحددة سلفاً بكل مبنى أو مدرسة .  
تشكيل وتدريب فريق إدارة الأزمات والحالات الطارئة بكل مبنى أو مدرسة وتحديد الواجبات والمهام المنوطة بكل منها لتكون بمثابة إطار عام لتنفيذ خطط الإخلاء ومكافحة الحرائق وعمليات الإنقاذ ودليلاً مرشداً في سبيل حماية الأفراد بالتنسيق والتعاون مع إدارة الدفاع المدني والحريق ووزارة الصحة .  
السيطرة على الخطر ومنع انتشار الحرائق والعمل على تقليل الخسائر الناجمة عنها بالقدر الكافي من خلال استخدام الوسائل الفعالة لمكافحة الحرائق .

#### ثانياً : عناصر خطة الإخلاء

متطلبات نجاح خطة مواجهة الأزمات والحالات الطارئة تعتمد بشكل أساسي على فريق إدارة الأزمة ومدى تدريبه على كيفية اكتشاف إشارات الإنذار بالأزمة واتخاذ الإجراءات الوقائية والمواجهة الفعلية واحتواء الضرر وتعتمد أيضاً على الوسائل والمعدات المتوفرة ودليل التعليمات التي تنظم أسلوب تنفيذ الخطة ويمكن تصنيفها إلى :-

## 1- واجبات فريق إدارة الأزمات:-

يتم تشكيل فريق إدارة الأزمة من شاغلي المبنى أو المدرسة وتكليف أعضائه

بالواجبات التالية :-

- إرشاد شاغلي المدرسة أو المبنى إلى طريق مسالك الهروب ومخارج الطوارئ ونقاط التجمع .

نقل الوثائق والأشياء ذات القيمة .

- تقديم الإسعافات الأولية ورفع الروح المعنوية لشاغلي المبنى أو المدرسة وبخاصة الطلاب .

- مكافحة الحرائق ومساعدة فرق الإطفاء والإنقاذ والصحة .

## 2- واجبات المدرسين والطلاب والموظفين في حالات الطوارئ:- التحلّي

بالهدوء وعدم الارتباك - إيقاف العمل فوراً - قطع التيار الكهربائي عن المكان-

عدم استخدام المصاعد الكهربائية - التوجه إلى نقاط التجمع من خلال (مسالك

الهروب ومخارج الطوارئ ) - التنبيه على الطلاب بعدم الركض أو تجاوز زملائهم

حتى لا تقع إصابات بينهم - لا تجازف ولا تخاطر بحياتك ولا ترجع إلى المبنى مهما

كانت الأسباب إلا بعد أن يؤذن لك بذلك من المسؤولين .

## 3- كيفية التصرف في حالة الحريق:-

كسر زجاج إنذار الحريق لتشغيله - إبلاغ غرفة المطافئ فوراً على الرقم (

الطوارئ )- مكافحة الحريق إذا أمكن باستخدام أقرب مطفأة مناسبة لنوع الحريق

كما يأتي :-

## 4- واجبات فرق مكافحة الحرائق في المدارس ومباني الوزارة:-

تحديد مكان الحرائق من خلال ملاحظة اللوحة التوضيحية لنظام إنذار الحريق - القيام بمكافحة الحريق بوسائل الإطفاء المتوفرة بالمبنى أو المدرسة - التأكد من غلق النوافذ والأبواب وذلك لمنع انتشار الحريق بباقي مكونات المبنى التعاون مع الفرق المتخصصة التابعة لإدارة الدفاع المدني والحريق بإرشادهم إلى موقع الحريق ونوعه وأجهزة ووسائل الإطفاء المتوفرة .

5- واجبات رؤساء الأقسام والوحدات بكافة الإدارات والمدارس:-  
التأكد من إغلاق الأبواب والنوافذ فيما عدا المخارج المخصصة لعمليات الإخلاء  
التأكد من فصل التيار الكهربائي - الإشراف على عمليات الإخلاء -  
التأكد من عمليات الاتصال بالجهات المختصة ( الدفاع المدني - وزارة الصحة )  
- التأكد من وصول الفرق المتخصصة لإدارة الدفاع المدني والحريق - التوجه إلى نقطة التجمع للتأكد من وجود جميع العاملين وعدم تخلف أي منه داخل المبنى .  
6- مسئوليات ومهام مدراء المدارس والإدارات بالوزارة:- التأكد من أن جميع شاغلي المبنى على دارية تامة بمسالك الهروب وأن تكون لديهم الألفة على استخدامها - التأكد من أن جميع الأبواب المركبة على مخارج الطوارئ والممرات المؤدية إليها مفتوحة طيلة فترات الدوام الرسمي وأن تكون سهلة الفتح للخارج ( اتجاه اندفاع الأشخاص - التأكد من خلو كافة مسالك الهروب من العوائق وأن تكون واضحة تماماً لشاغلي المبنى أو المدرسة ومثبت عليها اللوحات الإرشادية الدالة عليها .

7- واجبات الحراس:- تأمين المبنى وحفظ النظام - منع دخول أي أفراد غير المختصين داخل المبنى - منع خروج أحد من البوابة الرئيسية لمباني الوزارة إلى أن



تنتهي عمليات الإخلاء والسيطرة على الأزمة وانتهاء الحالة الطارئة -  
انتظار الفرق المتخصصة من رجال الدفاع المدني وإرشادهم لموقع الحريق .

ثالثاً : الوسائل والمعدات المطلوب توافرها بالمدارس ومباني الوزارة

إن توفير الوسائل والمعدات اللازمة لمواجهة الكوارث والأزمات ( نقطة التجمع -  
لوحات إرشادية - أجهزة إطفاء وإنذار - إسعافات أولية ) تلعب دور كبير  
بصورة مباشرة في الحد من الخسائر الناجمة عن الأزمة لذلك كان من الضروري  
التأكد من توافر البنود التالية :-

يجب تحديد نقاط التجمع الخاصة بكل مبنى أو مدرسة  
التأكد من توافر أجهزة مكافحة الأولية لجميع أنواع الحرائق وأن تكون صالحة  
للاستخدام الفوري .  
التأكد من توافر الأدوية والمهمات والأدوات الطبية اللازمة لعمليات الإسعافات  
الأولية .

التأكد من توافر مخارج وأبواب الطوارئ الكافية وكافة اللوحات الإرشادية التي  
تسهل عمليات الإخلاء وتدل شاغلي المبنى على مسالك الهروب ومخارج الطوارئ  
ونقاط التجمع .

رابعاً : التجارب والاختبارات

إعداد سيناريو للأزمة والبدء في تنفيذه باستخدام نقاط الإنذار المبكر ومراقبة  
ردة الفعل للفرق المشكلة لإدارة الأزمة وسلوك وتصرفات شاغلي المبنى أو  
المدرسة وذلك من خلال التنسيق المباشر بين الجهات المختصة بالوزارة والجهات  
المعنية بالدولة مثل الدفاع المدني والحريق ووزارة الصحة .. الخ .

### خامساً : تقييم النتائج

تحليل وتقييم مستوى أداء فريق إدارة الأزمة والأخطاء التي وقعت للوقوف على أوجه القصور بها والاستفادة مما قد يظهر من مشكلات لوضع الحلول العاجلة لها لتلافيها مستقبلاً .

### خلاصة خطة الإخلاء في حالات الطوارئ

- عند نشوب حريق داخل موقع العمل يجب أن يكون هناك تصرف سريع وفعال وآمن للخروج من المبنى ويجب أن يكون في كل مبنى فريق معد للطوارئ يترأسه أحد الموظفين ومن مهام هذا الفريق تحديد موقع الخطر وتوجيه بقية الموظفين الى الخروج من المبنى بسرعة ومن أقرب المخارج، والتأكد من خروج الجميع قبل مغادرتها المبنى، ومن ثم التجمع في منطقة التجمع المتفق عليها مسبقاً والتأكد من وجود الجميع، ولايسمح بعدها لأحد بالرجوع الى موقع الخطر الا بعد الأذن من الشخص المسئول وذلك بعد التأكد من عدم وجود مخاطر.
- في حالة الطوارئ على كل شخص في المبنى أن يكون سريعاً في إستجابته ويؤمن منطقة قبل الخروج منها مثل إطفاء الأجهزة وإغلاق إسطوانات الغاز.
- من الضروري وجود خطة واضحة وسهلة للأخلاء أثناء حوادث الحريق ولا يكتفى بوجودها بل يجب أن يدرب عليها جميع العاملين.
- كما يجب إن تحتوي الخطة على رسم للموقع يبين فيه مواقع الأبواب والشبابيك والممرات والسلالم. مع ملاحظة أن المصاعد الكهربائية قد تأخذك الى موقع النار بدلاً من الهروب منها بالإضافة إلى إمكانية تأخرها بالحريق فتكون حبيساً فيها.
- يجب ألا توضع هذه المصاعد ضمن الخطة مطلقاً ولا بد من دراسة الحاجة الى

وجود سلم خارجي للإخلاء إذا كان المبنى متعدد الأدوار ، والتأكد من أن المسار الذي يتخذ للأخلاء سليم وآمن وخال مما يعيق سرعة الحركة وأن تكون الشبائيك سهلة الفتح.

- يجب أن تشمل الخطة طريقتين ( على الأقل ) للإخلاء من كل مكتب خاصة المواقع التي يكثر فيها عدد العمال مع تحديد موقع للتجمع للتأكد من وجود الجميع بدون إصابات ولا بد أن يوضح في الخطة أرقام هواتف أقسام الإطفاء والعيادة والأمن يجب أن تكون معلومة لدى الجميع، ومكتوبة في موقع بارز كي لا تنسى لاستخدامها عند الحاجة.

- إذا كان الشخص في وضع يمنعه من مغادرة المبنى نظراً لحاصرة النار فعليه أن يلجأ إلى مكتب له نافذه إلى الخارج ويغلق الباب جيداً ويحاول وضع قطعة قماش حول الباب كي لا يتفقد الدخان إليه ويقف بجانب النافذة ويطلب المساعدة

#### دور القائد المسلم في إدارة الأزمات :

=لقد وضع الفكر الإداري الحديث عدداً من الخطوات يمكن إتباعها عند

حدوث الأزمة ، وهي كما يلي :

تكوين فريق عمل لوقت الأزمات . تخطيط الوقت أثناء الأزمات . الرفع من معنويات العاملين وقت الأزمات . الإبداع والتجديد في المواقف العصيبة وإشعال روح الإبداع لدى العاملين لتقديم حلول و آراء غير مسبقة . حل المشكلات وقت الأزمات بتحديد المشكلة وإجراء المشورة . تقبل التغيير وقت الأزمات . العمل على حصر الأزمات .

لكن نجد أن نموذج ( إدارة الأزمات ) الذي وضعته الإدارة الحديثة تجاهل بعض النواحي الإسلامية التي يمكن تضمينها لاستخلاص نموذج إداري متكامل لإدارة الأزمات يعتمد على الأسس التي اعتمدت عليها الإدارة الحديثة بعد تأصيلها بالفكر الإسلامي ، ولنا في رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة في تفعيل الأزمات والاستفادة منها وفي كيفية تحويل المحنة إلى منحة وتحويل الموقف السلبي إلى إيجابي وذلك بقوة الإيمان والعزم والتوكل على الله ، والنموذج الإسلامي لإدارة الأزمات يمكن وضعه على الصورة التالية :

ان يكون مرجع إدارة الأزمة نابع من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - الشعور بالطمأنينة والثقة بالله سبحانه وتعالى ثم الثقة بالذات - التعلق بالله جل وعلا والإكثار من الدعاء - الثقة بالله جل وعلا - الاستفادة مما سبق من تجارب ماضية - عدم تقليد المنظمات الأخرى في حلول الأزمات التي تتبعها ، فما يناسب منظمة ليس بالضرورة ان يناسب أخرى لعدم تكافؤ الظروف - المبادأة والابتكار فيما يخدم تغيير المنظمة نحو الأفضل - من يتبنى إدارة الأزمات داخل المنظمة قائد يتمتع بصفات تؤهله لإدارة الأزمات وحل المشكلات ومن هذه الصفات العلم - الخبرة - الذكاء سرعة البديهة - القدرة في التأثير على الأفراد - التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات والسيطرة على الأزمات - الرغبة والحماس - الموازنة الموضوعية بين البدائل المتاحة واختيار أقربها إلى حل الأزمة وتحقيق مصلحة العمل والمنظمة فيما لا يخالف الشريعة - يعتبر الصبر من أهم الصفات التي يجب على القائد التحلي بها عند الأزمة - الاستخارة - كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما خاب من استخار

- وما ندم من استشار-التمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة -  
 التفاؤل وعدم التشاؤم : فيجب على المسلم ألا ينظر للأزمة على إنها كلها شر ،  
 فالنظرة السلبية تعوق التفكير السليم  
 -على القائد ان يتذكر دائماً قاعدة : ما أصابك لم يكن ليخطئك : هذه الوصية  
 تجعلك تظفر بثمرة الإيمان بالقضاء والقدر .  
 \*تجنب الغضب وقت الأزمة : لأن الغضب يؤدي إلى تشويش التفكير وعدم  
 التركيز وبالتالي قرارات عشوائية  
 \*توسيع نطاق المشاورة : يقول تعالى : وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل  
 على الله .  
 \*التعاون بين الأفراد داخل المنظمة للعمل على حل المشكلات والأزمات التي  
 يمكن ان تواجهها المؤسسة ، وقد قال تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا  
 تعاونوا على الإثم والعدوان .  
 \*الاستعانة والتوكل على الله يقول صلى الله عليه وسلم : ( أعقلها وتوكل ) .  
 \*العزم والعمل وعدم التخاذل والتردد : يقول تعالى : فإذا عزمت فتوكل على الله  
 لذا فقد قيل : العاجز يلجأ إلى كثرة الشكوى ، والحازم يسرع إلى العمل  
 وبالتالي يمكننا الاستفادة مما هو موجود بالفكر الغربي بعد تأصيله بالفكر  
 الإداري الإسلامي الذي جاءت به شريعتنا الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة  
 النبوية المطهرة التي لم تترك أمراً من أمور الحياة الدنيا والآخرة إلا تضمنتها ، يقول  
 تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لك الإسلام  
 ديناً ) .

النبؤ الوقائي

يجب تبني النبؤ الوقائي كمتطلب أساسي في عملية إدارة الأزمات من خلال إدارة سباقية وهي الإدارة المعتمدة على الفكر التنبؤي الإنذاري لتفادي حدوث أزمة مبكراً عن طريق صياغة منظومة وقائية مقبولة تعتمد على المبادأة والابتكار وتدريب العاملين عليها. في دراسة للأعرجي بعنوان إدارة الأزمات بين (الوقائية والعلاجية): دراسة مسحية في المصارف الأردنية ثبت صحة فرضية هذه الدراسة القائلة بأن طبيعة ومستويات الجاهزية في المنظمة تجاه الأزمات تتناسب طردياً مع واقع الاتجاهات الوقائية أو العلاجية لدى العاملين في تلك المنظمة. ففي هذه الدراسة أثبت الأعرجي التناسب الطردي بين الحل الوقائي للأزمات والقدرة على مواجهة الأزمات بمستوى استعداد عالي أيضاً كانت من توصيات الدراسة الحاجة لبلورة وتنفيذ برامج توعية وقائية وعلاجية وتدريب للعاملين في مجال إدارة الأزمات على هذه البرامج مثال ذلك مشكلة الجراد الأخيرة وأثره التدميري إنما يعكس تفادي الفكر التنبؤي تماماً لدى المتعاملين والمتخصصين في المجال الزراعي ولو تطور الأمر بنفس الفكر المتعامل معه فسوف يصبح أزمة موسمية مثل أزمة رمي جمرات الحج. أيضاً أشارا دقاسمة والأعرجي في دراستهما إدارة الأزمات: إلى أن النجاح في عملية إدارة الأزمات يتطلب عدة عوامل منها:

1. إيجاد وتطوير نظام إداري مختص يمكن المنظمة من التعرف على المشكلات وتحليلها ووضع الحلول لها بالتنسيق مع الكفاءات المختصة.
2. العمل على جعل التخطيط للأزمات جزءاً هاماً من التخطيط الاستراتيجي.
3. ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات.

4. ضرورة التقييم والمراجعة الدورية لخطط إدارة الأزمات واختبارها تحت ظروف مشابهة لحالات الأزمات وبالتالي يتعلم الأفراد العمل تحت الضغوط.

5. التأكيد على أهمية وجود نظام فعال للإنذار المبكر. والجدير بالذكر أن الدراسات الثلاث المستشهد بها في هذه الورقة اشتركت في توصية وهي ضرورة عقد البرامج التدريبية وورش العمل للموظفين في مجال إدارة الأزمات.

#### أساليب حل الأزمات والتعامل معها

هناك نوعان من أساليب حل الأزمات الأول معروف متداول، ويصطلح عليه بالطرق التقليدية، والثاني عبارة عن طرق لا تزال في معظمها، قيد التجريب ويصطلح عليها بالطرق غير التقليدية:

#### الطرق التقليدية

وأهم هذه الطرق: (انكار الأزمة - كبت الأزمة - إخماد الأزمة - بحس الأزمة - تنفيس الأزمة - تفريغ الأزمة - مرحلة الصدام - عزل قوى الأزمة) وقد سبق

التعرض لها بالتفصيل

#### الطرق غير التقليدية

وهي طرق مناسبة لروح العصر ومتوافقة مع متغيراته وأهم هذه الطرق ما يلي:-

طريقة فرق العمل: وهي من أكثر الطرق استخداما في الوقت الحالي حيث يتطلب الأمر وجود أكثر من خبير ومتخصص في مجالات مختلفة حتى يتم حساب كل عامل من العوامل وتحديد التصرف المطلوب مع كل عامل.

وهذه الطرق إما أن تكون طرق مؤقتة أو تكون طرق عمل دائمة من الكوادر المتخصصة التي يتم تشكيلها، وتهيئتها لمواجهة الأزمات وأوقات الطوارئ. طريقة الاحتياطي التعبوي للتعامل مع الأزمات: حيث يتم تحديد مواطن الضعف ومصادر الأزمات فيتم تكوين احتياطي تعبوي وقائي يمكن استخدامه إذا حصلت الأزمة. وتستخدم هذه الطريقة غالباً في المنظمات الصناعية عند حدوث أزمة في المواد الخام أو نقص في السيولة.

طريقة المشاركة الديمقراطية للتعامل مع الأزمات: وهي أكثر الطرق تأثيراً وتستخدم عندما تتعلق الأزمة بالأفراد أو يكون محورها عنصر بشري وتعني هذه الطريقة الإفصاح عن الأزمة وعن خطورتها وكيفية التعامل معها بين الرئيس والمرؤوسين بشكل شفاف وديمقراطي.

طريقة الاحتواء: أي محاصرة الأزمة في نطاق ضيق ومحدود ومن الأمثلة على ذلك الأزمات العمالية حيث يتم استخدام طريقة الحوار والتفاهم مع قيادات تلك الأزمات.

طريقة تصعيد الأزمة: وتستخدم عندما تكون الأزمة غير واضحة المعالم وعندما يكون هناك تكتل عند مرحلة تكوين الأزمة فيعمد المتعامل مع الموقف، إلى تصعيد الأزمة لفك هذا التكتل وتقليل ضغط الأزمة.

طريقة تفريغ الأزمة من مضمونها: وهي من انجح الطرق المستخدمة حيث يكون لكل أزمة مضمون معين قد يكون سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً أو اقتصادياً أو ثقافياً أو إدارياً وغيرها، ومهمة المدير هي افقاد الأزمة هويتها ومضمونها وبالتالي فقدان قوة الضغط لدى القوى الأزمومية ومن طرقها الشائعة هي:



التحالفات المؤقتة - الاعتراف الجزئي بالأزمة ثم إنكارها - تزعم الضغط الأزموي ثم توجيهه بعيدا عن الهدف الأصلي - طريقة تفتيت الأزمات: وهي الأفضل إذا كانت الأزمات شديدة وخطرة وتعتمد هذه الطريقة على دراسة جميع جوانب الأزمة لمعرفة القوى المشكلة لتحالفات الأزمة وتحديد اطار المصالح المتضاربة والمنافع المحتملة لأعضاء هذه التحالفات ومن ثم ضربها من خلال إيجاد زعامات مفتعلة وإيجاد مكاسب لهذه الاتجاهات متعارضة مع استمرار التحالفات الأزموية. وهكذا تتحول الأزمة الكبرى إلى أزمات صغيرة مفتة.

طريقة تدمير الأزمة ذاتيا وتفجيرها من الداخل: وهي من أصعب الطرق غير التقليدية للتعامل مع الأزمات ويطلق عليها طريقة (المواجهة العنيفة) أو الصدام المباشر وغالبا ما تستخدم في حالة عدم توفر المعلومات وهذا مكمّن خطورتها وتستخدم في حالة التيقن من عدم وجود البديل ويتم التعامل مع هذه الأزمة على النحو التالي:

ضرب الأزمة بشدة من جوانبها الضعيفة - استقطاب بعض عناصر التحريك والدفع للأزمة - تصفية العناصر القائدة للأزمة - إيجاد قادة جدد أكثر تفهما - طريقة الوفرة الوهمية: وهي تستخدم الأسلوب النفسي للتغطية على الأزمة كما في حالات، فقدان المواد التموينية حيث يراعى اتخاذ القرار توفر هذه المواد للسيطرة على الأزمة ولو مؤقتا - احتواء وتحويل مسار الأزمة: وتستخدم مع الأزمات بالغة العنف والتي لا يمكن وقف تصاعدها وهنا يتم تحويل الأزمة إلى مسارات بديلة ويتم احتواء الأزمة عن طريق استيعاب نتائجها والرضوخ لها والاعتراف بأسبابها

ثم التغلب عليها ومعالجة افرازاتها ونتائجها، بالشكل الذي يؤدي إلى التقليل من أخطارها.

#### المسببات الخارجية

أما إذا كانت الأزمة ناتجة عن مسبب خارجي فيمكن عندئذ استخدام الأساليب التالية:

- أ- أسلوب الخيارات الضاغطة: مثل التشدد وعدم الإذعان والتهديد المباشر.
- ب- الخيارات التوفيقية: حيث يقوم أحد الأطراف بإبداء الرغبة في تخفيف الأزمة ومحاولة إيجاد تسوية عادلة للأطراف.
- ج- الخيارات التنسيقية: أي استخدام كلا الأسلوبين الأخيرين، أي التفاوض مع استخدام القوة. ختاماً فإن ما قدمناه يمكن أن يصلح دليلاً يسلط الضوء إلى حد ما على مفاصل الأزمة بخاصة الإدارية أو السياسية منها، الأمر الذي يؤدي إذا ما تم التعاطي مع أبرز مفرداته إيجابياً من قبل صناع القرار إلى وضع تصور أولي لحل الأزمات التي تواجه الطاقم السياسي بين الحين والآخر، سيما وأن سلسلة الأزمات في البلاد يبدو أنها مرشحة للاتساع من حيث المدى والنوع مع الأخذ بنظر الاعتبار، ملفات لم تزل تنتظر الحسم السياسي وأخرى في طور التشكل أو الاستفحال.

## الفصل الثالث المعوقات

### معوقات التدريب الميداني

ويعد التدريب الميداني أحد أهم المقررات الدراسية التي توليها الجامعة اهتماما خاصا، نظرا لما تجسده من مناخ تربوي يتحقق من خلال الربط بين المقررات النظرية والتطبيق، مما يساعد الطلاب علي اكتساب مجموعة من المهارات تمثل كفايات ينبغي علي الطلاب ممارستها في الحياة العملية بعد التخرج، والعمل بما يؤهلهم لاكتساب خبره تلبي حاجات العمل المتنوعة.

أن برنامج التدريب الميداني إطار يمكن الطلاب من تطبيق قواعد المهنة، واستراتيجيتها من خلال ما تم دراسته نظريا من مساقات وطرائق التدريس، وأساليب التقويم المختلفة، بهدف إكسابهم الكفايات التخطيطية، والعلمية، والتربوية، والشخصية، والكفايات المهنية.

ويضيف جلالنفيد كين أن التربية العملية تعد الطلاب المتعلمين للاشتراك بفاعلية في المجتمع كمواطنين يفهمون طبيعة الأفكار العملية، بجانب ما يتحقق من نمو عقلي وخلق من خلال معاشة وإستكشاف العالم الحقيقي.

ويشير مكارم أبوهريجة ومحمد سعد أن التربية العملية تعتبر المحك الذي يمكن أن نختبر به مدى نجاح كليات التربية الرياضية، في إعداد الطلاب لكي يكونوا قادرين علي المزاوجة بين المعرفة النظرية والممارسة العملية، وأي خلل أو قصور أو معوق في التربية العملية يترتب عليه نقص كفايته المهنية وبالتالي يجعله ينمو في اتجاه غير

مرغوب فيه.

توصيات الدراسة:

من عرض ومناقشة النتائج وإستخلاصات الدراسة قامت الباحثة بوضع توصيات الدراسة وذلك للتغلب على المعوقات التي تواجه التدريب الميداني لشعبة الإدارة الرياضية بكلية التربية الرياضية للبنات جامعة الإسكندرية كالتالي:  
اولا: توصيات خاصة بخطة التدريب الميداني :

- ينبغي أن تكون خطة التدريب الميداني شاملة ومتكاملة ودقيقة وذات مرونة تسمح بالتغيير المدروس.
- عقد ورش عمل نظرية وتطبيقية للتدريب الميداني للتعرف على أحدث الأساليب التكنولوجية لإدارة المؤسسات.
- ضرورة أن يكون هناك مادة مستقلة ( مقرر خاص) بالتدريب الميداني للشعبة يتم تدريسه ضمن مقررات الفرقة الثانية بمرحلة البكالوريوس.
- ينبغي أن يكون هناك تقويما للتدريب الميداني مبنا علي أسس ومعايير علمية وفي ضوء المتغيرات والاتجاهات الإدارية المعاصرة.
- ضرورة القيام بالتقويم المرحلي المستمر لخطط التدريب الميداني.
- ضرورة وجود دليل للتدريب الميداني موضح به كل ما يختص بعملية التدريب سواء كان (للمشرفين — المؤسسات المعنية — الطالبات) .
- عقد ورش عمل نظرية وتطبيقية للتدريب الميداني للتعرف علي المشكلات الإدارية التي يمكن أن تتعرض لها الطالبات أثناء التدريب الميداني.

- ضرورة إعطاء فرصة للطالبات المتدربات باختيار الأسلوب المناسب لأداء العمل المكلفين به مما ينمي روح الابتكار والاستقلالية وبناء الشخصية.
- ضرورة إشراك الطالبات في المعسكرات الصيفية للتدريب على النواحي الإدارية لمختلف الأنشطة التي تتضمنها علي أن تكون شرطاً من متطلبات التخرج.

ثانياً: توصيات خاصة بمشرفي التدريب الميداني :

- ضرورة إعداد خطة للأشراف المنظم من جانب المشرفين الأكاديميين بالكلية لمتابعة تنفيذ خطة التدريب الميداني والإشراف علي سير الخطة والعمل علي تطويرها باستمرار.
- ضرورة وجود منسق عام لبرنامج التدريب الميداني لشعبة الإدارة الرياضية لحل كافة المعوقات التي تعترض سير التدريب الميداني، كما يكون هو حلقة الوصل بين إدارة الكلية والقسم والمؤسسات المعنية بالتدريب الميداني.
- زيادة الوعي المهني لدي الطالبات في مجال الإدارة الرياضية من خلال المشاركة في الندوات وورش العمل التي تهتم بالجوانب العملية لإعداد وصقل وتأهيل الطالبات.

ثالثاً: توصيات خاصة بالمؤسسات التي يتم التدريب الميداني بها :

- بناء جسور من التواصل الأكاديمي والمهني بين إدارة الكلية والمؤسسات التي يتم التدريب بها.

- مراعاة تناسب الفترة الزمنية المخصصة للتدريب الميداني مع الموضوعات التدريبية التي يحتوي عليها برنامج التدريب الميداني حتي يمكن تحقيق الأهداف المرجوة.
- ضرورة اختيار المؤسسات المتعاونة بعناية كبيرة بحيث تتوافر فيها الإدارة الفعالة والإخصائيين الإداريين المشرفين المتعاونين والإمكانات المتاحة.
- الضرورة بأهمية توعية مديري المؤسسات والأخصائيين الإداريين المعاونين بأهداف التدريب الميداني ومتطلباته بما يساهم في تحقيق أهدافه.
- ضرورة توافر الإمكانيات لدى قطاعات سوق العمل (بيئة التدريب الميداني) .
- ضرورة مخاطبة قطاعات العمل المختلفة لتحديد الجهات القادرة علي إستضافة الطالبات في فترة التدريب الميداني، كذلك تحديد العدد اللازم لكل قطاع أو مؤسسة.

### معوقات التعليم الفني

فجر تقرير أعدته لجنة التعليم والبحث العلمي عام 2009 بمجلس الشعب ، حول استراتيجية تطوير التعليم الفني في مصر، مفاجأة بإتهامه للحكومة بعدم تطبيق سياسة تعليمية واضحة للتعليم الفني منذ 16 عاما، كما أن مؤسسات التعليم لا تستجيب للتغيير والتطوير والتقدم التقني العالمي، وأن النسبة الغالبة في البطالة من خريجي المدارس الفنية، مما يعكس الخلل الواضح في سياسات التعليم الفني وربطه بسوق العمل وكشف التقرير عن أن عدد مدارس التعليم الفني بجميع أنواعه بلغ

في عام 2007 - 2008 نحو 2520 مدرسة يدرس بها مليون و424 ألفا و573 طالبا.

وسجل التقرير مجموعة تحديات تواجه التعليم الفني، منها الثورة التكنولوجية، والبطء الشديد لمؤسسات التعليم في الاستجابة للتغير والتطوير بسبب البيروقراطية وعدم مواكبة التقدم التقني العالمي في ظل تقنيات متواضعة المستوى. ورصدت اللجنة في تقريرها المعوقات التي تواجه التعليم الفني في مصر، وفي مقدمتها :-

- عدم وجود بيانات ودراسات توضح الاحتياج الفعلي والحقيقي لخريجي التعليم الفني، أو أهمية إدخال مجالات جديدة تواكب متطلبات العصر
- عدم وجود رؤية مستقبلية للتعليم الفني تشجع الطلاب علي الالتحاق به
- عدم استغلال الإمكانيات المتاحة بالمدارس الفنية الصناعية والزراعية وتحويلها إلى جهات منتجة تخدم المجتمع
- انعدام الربط بين المدن الصناعية الجديدة التي نشأت وبين التعليم الفني في إطار الاستفادة من هذه النوعية من المدارس وانتقدت اللجنة كثرة التخصصات في التعليم الصناعي، مشيرة إلى أن خريجي التعليم التجاري يشكلون نسبة عالية جدا
- نسبة البطالة، وأن نسبة الالتحاق بهذا النوع مرتفعة جدا، والأغلبية من الفتيات كثير منهن يفضلن المكوث في المنازل من دون عمل، ما يعد زيادة غير حقيقية في نسبة البطالة.

إن أهم معوقات التعليم الفني هي الجهل بأهميته وهنا نأتي إلى دور الإعلام في توضيح أهمية التعليم الفني ويأتي ذلك بالتركيز على الإعلام المرئي حيث يجب أن

تكون هناك العديد من الأعمال الفنية مسلسلات تركز على نماذج مختلفة نجحت في حياتها العملية بتطبيق ما درسوه في التعليم الفني وأهمية أنهم بدأوا حياتهم في سن مبكرة نتيجة لإختيارهم للتعليم الفني وهكذا بدأ في تغيير مفهوم أولياء الأمور عن التعليم الفني .

معوقات تطوير التعليم الفني

- ضرورة نشر ثقافة التعليم الفني
- ضرورة نشر ثقافة المشروعات الصغيرة بين طلاب التعليم الفني
- ضرورة ادخال التكنولوجيا الحديثة لمؤسسات التعليم الفني
- وضع خطط للتقييم والتطوير.
- نظرة المجتمع لخريجي المدارس الفنية نظرة ظالمة وتؤدي الي عدم رغبة اولياء الأمور للاحاق ابنائهم بهذه المدارس
- خريجي هذه المدارس غير مؤهلين في سوق العمل وان ربط التعليم الفني بآليات السوق أمر ضروري ومهم.
- عدم وجود رؤية مستقبلية للتعليم الفني تشجع الطلاب علي الالتحاق به.
- عدم الاستغلال الأمثل للامكانيات المتاحة بالمدارس الفنية

#### الحل المقترح

- 1- رفع درجات القبول في التعليم الفني حتى يتم استقطاب طلاب ذوى قدرات تحصيليه عاليه من الممكن الاستفادة بهم بعد التخرج
- 2- تعميم فكرة مدارس مبارك كول التي تعتمد ليس على الدراسة النظرية فقط بل تعتمد الى حد كبير على التدريب العملى



- 3- التركيز في وسائل الإعلام على النموذج الناجح لخريج التعليم الفني حيث لا تركز وسائل الإعلام الا على الدكتور - المهندس - المحاسب وغيرهم
- 4- التعاون مع رجال الأعمال في محاولة لربط سوق العمل بالمناهج التي تدرس لطالب التعليم الفني حتى يتسنى لهم إيجاد فرص عمل بما يشعروهم بانهم مطلوبون
- 5- التطوير المستمر للميكنة والآلات بالمدارس الصناعية
- 6- رفع الدخل المادى للمدربي التعليم الصناعى حتى يتم تفرغهم لعملية التدريب في المدارس بدلاً من البحث عن عمل تكميلي لزيادة دخله 7- تعيين خريجي المدارس الفنية كمدرسين للصفوف التي تليهم بعد تخرجهم مباشرة

## الباب السادس

## مشاكل في الواقع التعليمي وحلول مقترحة

ويقصد بها كل ما يحدث من معوقات فنية كانت أو إدارية تعيق مسيرة العملية التعليمية داخل المدرسة وهذه المشكلات يمكن النظر إليها من زاويتين والحل

الدروس الخصوصية

أصبحت الدروس الخصوصية ظاهرة عند الطلاب في مصر تشكل مصدرا للقلق لأولياء الأمور والطلبة والمسؤولين في التربية والتعليم وإنما هي مشكلة عانت وتعاني منها بلدان متعددة بما في ذلك الدول العربية

وتعني اقبال الطلاب في مرحلة تعليمية معينة للدراسة على يد معلم خارج المدرسة باجر معين وتتم وزارة التربية والتعليم في مصر بظاهرة الدروس الخصوصية الى جانب حرصها على تقليل الهدر في النظام التربوي وزيادة كفاية وفاعلية التعليم.

ولذلك تتطلب هذه الظاهرة القيام بالبحث العلمي ودراسة الظاهرة دراسة صحيحة حتى يمكن الوصول إلى حل نهائي لها

## مشاكل الدروس الخصوصية

- إن ظاهرة الدروس الخصوصية تقلل من قدرة النظام التعليمي على الاحتفاظ بثقة الطلبة بالمدرسة كمؤسسة تعليمية تهدف إلى تأدية رسالتها على أكمل وجه

- تسبب أعباء اقتصادية على أولياء الأمور

- تشكل هذه الظاهرة خطورة كبيرة حيث أنها لا تتيح للطلبة الفرص المتكافئة من ناحية التحصيل وتؤثر على سلوكهم إذ تبعدهم عن جو التعليم والمشاركة الجماعية في دروس المدرسة وبالتالي تؤثر على قدرتهم على التكيف الاجتماعي والتفاعل مع المعلم أثناء التدريس الأمر الذي يؤدي إلى فقدان ثقتهم في المدرسة كمؤسسة لها أهداف تربوية واجتماعية

-ينجم عن هذه الظاهرة ضياع في مدخلات التعليم من أموال وجهود بشرية واختلال في التوازن

-تشير الدراسات لهذه الظاهرة إلى أنها ظاهرة معقدة تنجم عن العديد من الأسباب المتنوعة والمتداخلة تتفاوت من بيئة إلى أخرى ومن مدرسة إلى مدرسة

#### مفهوم الدروس الخصوصية ....؟

هي كل جهد تعليمي مكرر يحصل عليه الطالب منفرد أو في مجموعة نظير مقابل مادي يدفع للقائم به وبعد اختيار عينات عشوائية من الطلبة والطالبات وأولياء الأمور والمعلمين والمعلمات اتضح الآتي ..

إن الدروس الخصوصية منتشرة انتشارا واسعا بما يجعلها ظاهرة وتنتشر بين الطلاب أكثر من الطالبات وأن المعلمين أكثر إعطاء للدروس من المعلمات وأن أكثر المواد التي عليها إقبال الرياضيات ثم الإنجليزى ثم اللغة العربية ثم العلوم

نتائج استجابة الطلبة لأسبابها :

قال الطلبة الذين خضعوا للدراسة :- احتاجها للحصول على مجموع مرتفع .  
 احتاجها لصعوبة المناهج . احتاجها لعدم استفادتي من المعلمين في الفصل .  
 احتاجها لعدم فاعلية برامج التلفزيون التعليمية . احتاجها لان ولى امرى يريد  
 ذلك ويصر على ذلك - بناء على نصيحة معلمى - لتعودى على ذلك - بناء  
 على نصيحة زملائي - لان عندى دور تانى فى المادة - لان الطلبة فى الفصل لا  
 يساعدوا المدرس على الشرح وايضا للتكدس - عدم كفاية زمن الحصة . لان  
 وقت الدراسة بالمدرسة طويل مما يؤدى الى عدم التركيز  
 نتائج استطلاع راي المعلمين والمعلمات

الدروس الخصوصية تتنافى ومبدأ تكافؤ الفرص - الدروس الخصوصية تسلب  
 مجانية التعليم - الدروس الخصوصية عمل مرهق وممل - فى الإمكان البعد عن  
 إعطاء الدروس الخصوصية متى توافرت الإمكانيات المادية للمعلمين

استنتاجات الدراسة:

إن ظاهرة الدروس الخصوصية تنتشر - أن تدنى مستوى التعليم لأولياء الأمور  
 يزيد هذه الظاهرة - أن أغلب الطلبة الذين يتلقون دروسا خصوصية هم من أسر  
 ذات الدخل المحدود - بعض الطلبة يبحثون عن معلم غير معلم المادة - هناك  
 خللاً فى مقررات المناهج يساعد على هذه الظاهرة - أن شروط القبول للثانوى  
 العام وللجامعات والمطالبة بالمجموع الكبير جداً خاصة لكليات يسمونها كليات

قمة يساعد ذلك على هذه الظاهرة -العامل المادى والضمير للمعلمين - ان الدروس الخصوصية لها آثار سلبية على مجانية التعليم

عوامل أخرى اجتماعية وأسرية :

منها الاتى :تدليل الأبناء منذ الصغر وتعودهم على الدروس الخصوصية وتشجعهم على ذلك - انشغال الأب والأم يبقى الأبناء بعيداً عن التوجيه السليم والتربية الصحيحة - عدم تعليم الأبناء منذ الطفولة كيفية الاعتماد على النفس- تفاخر بعض الأسر بإعطاء دروسا خصوصية لأبنائها -عدم الاستعداد الذهني والنفسى للطالب لقبول العلم - بعض الطلبة المتفوقون دراسيا يعزفون ولا يرغبون فى الدروس الخصوصية ويعتبرونها تضييعا للوقت والمذاكرة- الشعور بالخوف من الامتحان رغم التفوق يساعد على تلقى الدروس - الطلاب الراسبون ولهم دور ثان يتلقون دروسا- عدم فهم ووعى الطلبة بطريقة المذاكرة الصحيحة وكيفية تنظيم الوقت

الحل

اعتماد على النتائج التى توصلت إليها الدراسة والبحث نوصى بالآتى بما أن الدروس الخصوصية مشكلة خطيرة لها آثارها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية لذلك لابد من حل هذه المشكلة عن طريق تكاتف الحكومة مع الشعب لمحاربة هذه المشكلة وفيما يلى بعض الحلول المقترحة لحل هذه المشكلة:-

- 1- التوعية المستمرة للطلاب والأهالى عن طريق وسائل الإعلان بخطورة هذه المشكلة وآثارها السلبية حيث تؤدي على الاتكالية والاعتمادية والسلبية والحمول العقلية وعدم الابتكار
- 2- تطوير المادة الدراسية من حيث المضمون وأن تساعد على تنمية مهارات التفكير الابداعى لدى الطالب .
- 3- تغيير أسلوب الامتحان التقليدى الذى يعتمد على التلقين والأسئلة التقليدية إلى أسلوب ابتكارى يعتمد على الفهم والأسئلة الابتكارية .
- 4- أن يكون المدرسون بالمدارس مؤهلين تربوياً ومن ذوى الخبرة فى التدريس لنفس المراحل التعليمية .
- 5- أن تقيم الوزارة بشرح جميع المواد لجميع المراحل على القنوات الفضائية.
- 6- ان لا تعتمد الكليات على مجموع الطالب فقط بل لابد من عمل اختبار قدرات
- 7- أن ترفع مرتبات المدرسين المتميزين بصورة كبيرة تعويضاً لهم عن الدروس الخصوصية وتحفيزاً للآخرين
- 8- المراقبة الشديدة والمستمرة والعقوبات الرادعة بدون استثناء
- 9- أن تقوم وزارة التربية والتعليم بتوفير المعلمين المختصين والمؤهلين أكاديمياً وتربوياً فى المدارس
- 10- أن تعمل وزارة التربية والتعليم على تطوير نظام الحافز للمدرسين خاصة الأكفاء منهم لتشجيعهم على بذل الجهد
- 11- أن تقوم وزارة التربية والتعليم ومركز البحوث التربوى بعمل دراسات

- لمعرفة أسباب ضعف الطلبة في المواد التي يحتاج الطلبة دروسا فيها
- 12-** عمل دراسة تقييمية لبرامج حصص التقوية التي تقدمها المدارس بهدف التعرف على فاعليتها .
- 13-** أن يعاد النظر في نظام الامتحانات للنقل والشهادات بحيث تعتمد على البحث والمعرفة والدراية والمهارات العلمية
- 14-** تدريب المعلمين المستمر قبل بداية العام الدراسي بوقت كاف على المناهج والمقررات الجديدة
- 15-** محاسبة شديدة فعليه لكل من يشجع الدروس الخصوصية داخل المدرسة وخارجها ولا تشمل المحاسبة المدرس وحده ولا إدارة المدرسة بل تشمل الطالب وولي أمره
- 16-** عقد ندوات بالمدارس لإرشاد الطلاب عن كيفية الاعتماد على النفس وطرق المذاكرة الصحيحة وكيفية تنظيم الوقت وتعلمهم حب العلم والمذاكرة والتفوق والاطلاع المستمر من أجل العلم وليس من أجل الامتحان فقط
- 17-** تشجيع الطلاب المتفوقون دراسياً خاصة الذين لم يتلقوا دروساً
- 18-** الاهتمام بالأنشطة داخل المدارس لأنها تنشط العقل لأن النمو العقلي لا بد أن يكون بجانبه النمو الانفعالي لتكوين الشخصية المتفتحة ذهنياً وعقلياً

#### المجموعات المدرسية

قامت الحكومة منذ عدة سنوات بعمل مشروع دروس التقوية الذي هو في الأساس عبارة نقل للدروس الخصوصية من بيت المدرس إلى المدرسة نظير مشاركة

الوزارة في نسبة من أرباح هذه الدروس، فالوزارة تتعامل مع الدروس الخصوصية بنظام (فيها لأخفيها) - كما أن المجموعات المدرسية حولت المدرسة من العملية التعليمية إلى الجباية لصالح الوزارة - كما أنشأت الكثير من الصراعات حيث المشرف على المجموعات لا يقوم بالتوريد وهذا يخلق جو من الشحنة والتباغض والحسد ويهين المعلم حيث من يتذلف أكثر يأخذ أكثر ويفتح الباب للتوريد ( من تحت التراييزة ) وهذا لا يليق بالعملية التعليمية التي هي في المقام الأول مناط بها التنشأة على القيم والخلق الرفيع فكيف؟؟؟

#### التسرب من المدارس

تسرب التلاميذ من التعليم مشكلة كبيرة، وتعد من أخطر الآفات التي تواجه العملية التعليمية ومستقبل الأجيال في المجتمعات المختلفة لكونها إمداد تربوي لا يقتصر أثره على الطالب فحسب بل يتعدى ذلك إلى جميع نواحي المجتمع فهي تزيد من معدلات الأهمية والجهل والبطالة وتضعف البنية الاقتصادية والإنتاجية للمجتمع والفرد وتزيد الاتكالية والاعتماد على الغير كما تفرز للمجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم وظاهرة الزواج المبكر... الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كإخفاف الأحداث وانتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الآخرين مما يؤدي إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه. وظاهرة التسرب في فلسطين بدأت تظهر بشكل واضح مع دخول الاحتلال إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. وازدادت هذه الظاهرة مع مرور الوقت للسبب عديدة وأفادت نتائج دراسة في هذا المجال أن 8.28% من الإناث و 4.31% من الذكور تركوا مقاعد الدراسة في المرحلة الثانوية للعام الدراسي 97-98 وفي



دراسة أخرى تبين أن معدلات التسرب الإجمالي من التعليم لفئة الشباب من سن (10-24) سنة في الأراضي الفلسطينية بلغت للذكور 23% من إجمالي الذكور في هذه الفئة. وبلغت الإناث في نفس الفئة العمرية 21.9% وتشير النتائج إلى أن معدلات التسرب في الضفة الغربية وقطاع غزة 24.7%، 18.6% على التوالي.

ومن جانب آخر تبين أن 38.3% من الأطفال داخل القوى العاملة هم من غير المتحقين بصفوفهم المدرسية ذلك لان العمل يعتبر البديل المناسب للخروج من المدرسة. وهذا يؤدي إلى حرمان الأطفال من احد حقوقهم وهو حق التعليم بالإضافة إلى حقوق أخرى أقوى كالحق في النمو السليم والترفيه والتسليه وهذا يؤدي إلى خلق جيل من الآباء والأمهات "يفتقرون للبوعي" والمهارات الحياتية الأساسية لتنشئة أطفائهم بشكل صحي.

#### أسباب التسرب:

للتسرب أسباب عديدة متشعبة ومتداخلة تتفاعل مع بعضها لتشكل ضاغطا على الطالب تدفعه إلى التسرب والسير في طريق الجهل والامية ويمكن إيجاز أهم الأسباب:

-الأسباب التربوية: وتتلخص في تدني القدرة على الدراسة والرسوب المتكرر وعدم الرغبة في التعليم.

-أسباب اجتماعية وشخصية: وتعود للطالب كعدم الرغبة في التعليم أو الإعاقات النفسية والجسمية للطالب أو الخطوبة والزواج المبكران أو عدم الرغبة في الدراسة

في مكان بعيد عن السكن.

-الوضع الاجتماعي وفقر الآباء

-عمل المرأة: لما كانت الغالبية العظمى من النساء في كثير من بلاد العالم عاملات تعمل وتكد فان الأطفال إما أن يذهبوا إلى المدارس أو إلى المصانع. وقد أدت هذه الظاهرة إلى ازدياد إقبال الأطفال على دور الصناعة وسوء استغلالهم.

- أسباب سياسية: وهذا سبب قوي في فلسطين المحتلة فهي ناتجة عن ممارسات الاحتلال اليومية كف الطلبة الفلسطينيين كالاعتقال ومنع التجول والحواجز وإغلاق المناطق والمدارس.

-المدرسة: وهي مؤسسة اجتماعية تتعامل وتتفاعل مع الواقع الاجتماعي العام ولذلك لها تأثير مهم في بناء شخصية الطفل ولكن سوء معاملة بعض المعلمين والتلاميذ وإتباع أسلوب العقاب البدني له تأثير سلبي فيهم مما يثير الخوف لديهم ويبعدهم عن المدرسة ويؤدي إلى تسربهم وغياب التعامل التربوي في حل المشكلات من قبل بعض المعلمين الذين يلجأون إلى استخدام الأساليب القسرية التي تترك آثارها النفسية العميقة في نفوس تلاميذهم.

مشكلة تخص التلميذ نفسه:

1-الغياب: وهي من ضمن المشاكل التربوية التي تعود بنتائج سيئة على التلميذ وقد تؤدي إلى جنوحه ومرافقته لأصدقاء السوء وبالتالي رسوبه وتركه المدرسة والتسرب منها.

2-انخفاض المستوى العلمي: إن جهل المعلمين للفروق الفردية بين التلاميذ وتشخيص التلاميذ ضمن فئات وكيفية التعامل معهم ضمن الخصائص العقلية لكل

تلميذ وبالتالي فإن بعض التلاميذ لا يستطيعون الوصول إلى أقرانهم في المستوى الدراسي بسبب ضعف القدرات العقلية إذ قد يكون التلميذ بطيء التعلم أو قد يعاني من مشاكل صحية أخرى مثل ضعف البصر أو السمع أو صعوبة في النطق وبذلك لا يستطيع مواكبة المادة الدراسية وبالتالي يؤدي به هذا إلى التسرب من المدرسة.

**3- كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى:** إن كثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى يؤدي إلى تسربه من المدرسة بسبب عدم مواكبته للمواد الدراسية من مدرسة إلى أخرى واختلاف طرق التعلم من معلم إلى آخر فانه يجد نفسه متأخرا دراسيا لعدم فهم بعض المواد مما يضطر إلى التغلب والتسرب من المدرسة.

**-العوامل النفسية:**

ضعف التركيز وضعف الذاكرة -صعوبة الحفظ- سهولة التشتت أو الشرود فرط النشاط-صعوبة إتمام نشاط معين-النسيان

وهذه العوامل النفسية تعتبر من المشكلات التي يجد معها التلميذ صعوبة في اكتساب المعلومات وعدم اكتشافها ومعالجتها ويؤدي به إلى الهروب.

**-عدم كفاية المدارس المجانية:** وعدم توفير أمكنة لجميع الأطفال في مختلف المدارس مما يؤدي إلى تشرد الأطفال. هذا إلى جهل بعض الآباء بقيمة العلم والمدرسة فيبعثون بأطفالهم إلى دور الصناعة بدون أي يتلقوا أية مرحلة تعليمية. ولذلك ينبغي الإكثار من المدارس وتخفيض مصروفاتها أو رسومها وإنشاء فصول دراسية للأطفال الذين تأخرت دراستهم لأي سبب من الأسباب.

**-عدم رعاية الدولة لشؤون الطفولة:** وإهمالها في الرقابة على توصيل الخدمات

الاجتماعية اللازمة للأطفال. إلى أصحابها مما يؤدي بالأسر رقيقة الحال إلى القذف بهم إلى ميدان العمل

-النتائج السلبية للتسرب:

"جنوح الأحداث" تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى انه صغير السن ومن الناحية القانونية يعرف الحدث بأنه صغير السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها بلوغ الرشد. أما تعريف الحدث في المفهوم الاجتماعي فهو الصغير منذ الولادة وحتى يتم نضجه الاجتماعي ومن الناحية النفسية(وهو الصغير الذي لم تكتمل لديه عناصر النمو الصحيح .

أما الجانح فيعرف لغويا بأنه الآثم من الناحية القانونية يعتبر الحدث جانحاً إذا قام بعمل يعتبره القانون جريمة.

فجنوح الأحداث هو اصطلاح نفسي اجتماعي يدل على سلوك منحرف وينظر القانون مخالفة أو جنحة أو جناية لكل درجاتها وعقوباتها كما لا يشترط بالجنوح مخالفة القانون بل مخالفة للعرف والتقاليد والآداب.

أولاً: الأسباب التعليمية: وهي مرتبطة بعودة العملية التعليمية حيث لم تعد مدارسنا مكاناً لجذب التلاميذ إليها، بل أصبحت مصدر نفور التلاميذ من العملية التعليمية علاوة على تقليدية العملية التعليمية وعدم إعداد المعلم الجيد الذي يستطيع جذب التلميذ للتعليم ويضاف إلى ذلك المنهج الممل البعيد عن الواقع.

أما الأسباب الاجتماعية فنجدها تظهر في الريف وتسبب تسرب الفتيات من المدارس وهو الاعتقاد السائد بان البنت مكانها البيت في النهاية فلا فائدة من تعليمها وهنا السبب عادات وتقاليد وأعراف خاطئة.

## العلاج:

وعن كيفية حل مشكلة التسرب للتلاميذ من المدارس يرى الدكتور فرغل انه لا بد من إعادة صياغة المدارس كمنظومة بحيث يكون للتعليم معنى لدى التلميذ كما ذكر وتصبح المدارس وسيلة يسعى إليها رغبة لا رهبة ووسيلة يجد فيها ما يعود عليه بالنفع.

ويضيف، أما في المرحلة الثانوية. فالتعليم فقد قيمته الاجتماعية بمعنى أن التلميذ في مرحلة المراهقة يرى أن من أنهى تعليمه وتخرج من الشباب بأعداد كبيرة يعاني من البطالة فلا يجد مردود لتعليمه ولا نتيجة.

فلا بد من معالجة البطالة أيضا فالموضوع جزء من منظومة مجتمعية كاملة. ولا يمكن أن نأخذ حلول جزئية ونقول إننا نحل المشكلة. كما يجب العمل على رفع مستوى الأسر فهناك مشاكل تعليمية مرتبطة بثقافة الفقر في الأسر المصرية فكثير من المشكلات التعليمية مردوها انخفاض المستوى الاقتصادي.

الهروب من المدرسة

الأسباب الرئيسية لظاهرة الهروب من المدرسة المصرية

هناك أسئلة تطرح نفسها لدى التعرض لظاهرة هروب الطلبة من المدرسة أولها لماذا يهربون وما الذي يدفعهم إلى تضييع مستقبلهم التعليمي وما أفضل السبل للتغلب على هذه المشكلة!!؟.

مازالت مشكلة تسرب الطلبة، وبالأخص الدارسين في المرحلتين الإعدادية والثانوية العامة من مدارسهم، تقلق أولياء الأمور والمسؤولين عن التعليم ورجال التربية..

وفي الدول العربية تحاط الثانوية العامة برعاية خاصة من الدول والشعوب فتعتبر أزمة في حياة كل طالب وتظل الأسر في حالة توتر في انتظار النتائج والتنسيق، كل هذا والطالب لا يعرف قدراته ومواهبه ولا يجد من يساعده علي اكتشافها، لذا فمع ضغوط الأسرة وآراء الآخرين غير السديدة قد يتجه الطالب في اتجاه لا يتناسب مع إمكانياته مما يؤدي لضعف نتائجه أو فشله ويتسبب في التسرب من التعليم.

القضية لا شك شائكة، وتحتاج إلى مزيد من البحث حتى لا يتسرب المزيد من الطلبة والطالبات ومن ثم تتفاقم المشكلات السلوكية والانحرافات. التعريف الأكاديمي والعلمي للتسرب الدراسي:-

عرف أحد منشورات اليونسكو التسرب الدراسي على انه التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها. وعرفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم **1973** التسرب بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، ترك الطالب للدراسة في إحدى مراحلها المختلفة

ثانياً : مظاهر المشكلة وأبعادها المختلفة :-

**1-**حضور الطلبة صباحاً إلي المدرسة متأخرين عن الموعد المحدد لبداية اليوم الدراسي.

**2-** لجوء بعض الطلاب إلي اختلاق الحجج والحيل للخروج إلي وحدة التأمين الصحي.

**3-** تغيب بعض الطلبة عن المدرسة فترات متقطعة أو متصلة.

4- انقطاع الطالب عن المدرسة في نهاية العام الدراسي انقطاعاً كلياً أو على فترات بحجة الاستذكار .

5- وجود تعليم موازي يتمثل في مراكز الدروس الخصوصية في مقابل التعليم الرسمي الذي تضائل دوره وأصبح مكان لاستخراج أوراق رسمية مختومة بخاتم الوزارة.

ومن النتائج المترتبة على هذه المشكلة:-

1- التعود على عدم احترام المواعيد والإهمال وعدم تقدير المسؤولية مما يؤثر تأثيراً سلبياً على حياتهم المستقبلية.

2- التأخر الدراسي الذي يترتب على انقطاع الطلاب عن بعض الحصص أو كلها وعدم متابعة المواد الدراسية لبعض الطلاب والذين لا يقدرّون على ملاحقة الأسعار المرتفعة للدروس الخصوصية.

3- خطر انتقال عدوى الاستهتار بالدراسة وعدم احترام التقاليد والنظم المدرسية إلى التلاميذ المنتظمين.

4- اعتماد الطلبة على الدروس الخصوصية والالتجاء إلى طرق الغش المختلفة في الامتحانات في نهاية العام الدراسي.

5- ظهور السلوكيات غير السوية كحالات السرقة والإدمان والاعتداء على الآخرين .

6- إهدار القوي البشرية من الشباب والمفترض فيهم أنهم القوي التي سوف تتحمل قيادة المجتمع في جميع مجالاته.

7- إهدار الموارد المالية التي تخصصها الدولة لهذا المجال التعليمي والتربوي.

### أشكال التسرب الدراسي

قد يأخذ التسرب الدراسي أشكالا متعددة منها :-

التسرب الفكري "الشروذ الذهني" من جو الحصة . والتأخر الصباحي عن المدرسة. والغياب الجزئي أو الكلي عن المادة الدراسية (أو المدرسة).

الأسباب والعوامل المسببة لمشكلة التسرب الدراسي

ظاهرة التسرب من النظام التعليمي لها أسباب متعددة ومتشعبة تختلط فيها الأسباب التربوية مع الأسرية مع الاجتماعية والاقتصادية وغيرها فظاهرة التسرب هي نتاج لمجموعة من الأسباب تتفاعل وتتراكم مع بعضها تصاعديا لتدفع الطالب وبقبول من أسرته إما برضاها أو كأمر واقع إلى خروج الطالب من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي ابتدأ فيها كما تتفاوت حدة أسباب التسرب من حيث درجة تأثيرها على الطالب المتسرب، منها ما تكون أسباب رئيسية لها تأثيرا قويا ومباشرا وتلعب دورا حاسما في عملية التسرب، وبعضها الآخر يكون تأثيرها ثانوي ومؤثر، وأسباب أخرى ليس لها أي تأثير يذكر. ومن جهة أخرى تلعب الأسر أو أولياء أمور الطلبة المتسربين - في بعض الأحيان - دورا رئيسيا ومباشرا في دفع أبنائهم إلى التسرب من مدارسهم. عن طريق إجبارهم على التسرب والخروج إلى سوق العمل، أو على الزواج المبكر، أو المشاكل الأسرية. وفي أحيان أخرى يكون لهم تأثير غير مباشر عبر عدم الاهتمام واللامبالاة والقلق الزائد على أبنائهم.. وغيرها.

العوامل الاجتماعية والأسباب الاقتصادية :-

تؤدي الأوضاع الاقتصادية للأفراد وللشعوب دور في تمكين الإنسان من



الحصول علي كل ما يرتضيه لنفسه ومن ذلك التعليم وكلما ضعفت الإمكانيات المادية ضعف معها تحقيق الرغبات ويظهر ذلك واضحاً في الدراسات السابقة الخاصة بهذه الظاهرة ويهمننا هنا أن نذكر أن ضعف الإمكانيات الاقتصادية للأسرة من شأنه أن يجعل رب الأسرة يسرع في الإفادة من جهود أبنائه قبل انتهائهم من الدراسة تخلصاً من احتياجاتهم المعيشية رغبة في زيادة دخل الأسرة .

وعلي جانب آخر فإن الأوضاع الاقتصادية للدول ذاتها تسهم إسهاماً كاملاً في المساعدة علي التسرب بين أبناء ذوي الدخل المحدودة ذلك لأن إمكانيات تلك الدول لا تساعد علي توفير وتغطية مطالب شعوبها أو تعويضها عن خدمات أبنائها ويظل ذلك واضحاً في المجال التعليمي.

وزيادة النمو السكاني بين شعوب الدول ذات الإمكانيات الاقتصادية المحدودة يسهم أسهاماً مباشراً في خفض اقتصاديات تلك البلاد خاصة إذا كانت مواردها ومنتجاتها غير كافية - ونخلص من هذا أن العوامل الاقتصادية تؤثر بدرجة كبيرة علي نسبة التسرب الدراسي في تلك المرحلة الثانوية ونلخصها في الآتي :-

❶ عدم قدرة الأسرة علي متابعة أبنائها وإجابة متطلبات المرحلة من دروس خصوصية ونفقات التعليم والمذكرات والكتب الخارجية .

المساعدة في دخل الأسرة.

إغراءات سوق العمل وزيادة الطلب علي العمال الغير مهرة بأجور مرتفعة لدرجة تفوق قيمتها في المتوسط وما يحصل عليه خريج الجامعة من أجر القطاع الحكومي أو العام - كثرة عدد الأطفال في الأسرة والعبء المالي الذي سوف تتحمله الأسرة عند تعليم أبنائها بما يفوق طاقة الوالدين

عدم التوفيق بين مواعيد الدراسة والمواعيد الزراعية في الريف وعدم انتشار الملكية الزراعية من ناحية ومن ناحية أخرى الحاجة إلى الأيدي العاملة والفقر الشديد لبعض الأسر خاصة في الريف مما يؤدي إلى الحاجة إلى عمل الابن كمصدر من مصادر الدخل بالنسبة للأسرة مما يسهم في تسرب التلاميذ وعدم انتظامهم في الدراسة.

الزواج المبكر للفتيات وخاصة في المناطق الريفية ومناطق البدو. عدم وعي الوالدين بأهمية المرحلة التي يمر بها أولادها وخصوصاً في حالة أمية الوالدين.

دفع الأسرة لأولادهم للتعليم الثانوي العام دون دراية مسبقة بمهارات أولادهم وما هي نوعية التعليم الذين يفضلونه عن التعليم الثانوي فقد تكون نوعية التعليم الفني الأكثر أهمية بالنسبة إليهم وقد تكون لديهم مهارات يدوية تساعد في الحياة العملية أكثر من الدراسة النظرية.

انحياز الأسر لكليات القمة ( الطب - الهندسة - العلوم الاقتصادية .. الخ ) كل هذا يؤدي في النهاية إلى وجود ضغط كبير على الأبناء مما يؤدي في النهاية إلى فشل الطالب في الدراسة أو عدم إكمال مرحلته الدراسية على النحو الذي يريده. الاضطرابات الأسرية من مشكلات ونزاعات وطلاق وخلافه تجعل الطالب في حالة من عدم الثقة بالنفس وبالآخرين، وقد يجد الملاذ النفسي في "الشلة" التي يلتقي بها في الشارع، وهنا تتعزز الراحة النفسية لديه دون انزعاج أو تعب أو تفكير في الحضور للمدرسة.

عدم وجود شخص يساعد الطالب على الدراسة داخل الأسرة.

ضعف عوامل الضبط والرقابة الأسرية بسبب ثقة الوالدين المفرطة في الأبناء أو إهمالهم وانشغالهم عن متابعتهم الذين وجدوا في عدم المتابعة فرصة لاتخاذ قراراتهم الفردية بعيدا عن عيون الآباء.

سوء المعاملة الأسرية والتي تتأرجح بين التدليل والحماية الزائدة التي تجعل الطالب اتكالي سريع الانجذاب وسهل الانقياد لكل المغريات وبين القسوة الزائدة والضوابط الشديدة التي تجعله محاطاً بسياج من الأنظمة والقوانين المترتبة الصارمة مما يجعل التوتر والقلق هو سمة الطالب الذي يجعله يبحث عن متنفس آخر بعيد عن المنزل والمدرس.

عوامل تتصل بالطالب نفسه :-

- تدني التحصيل الدراسي نتيجة عدم الانتظام في الصف الدراسي ومتابعة المنهج والخصص الدراسية .
- عدم الاهتمام بالدراسة والانشغال مع رفاق السوء والشلل وتمضية الوقت فيما لا يفيد من صالات البلياردو والمقاهي والالتفاف حول مدارس الجنس الآخر والاهتمام بالصدقات والإنترنت .
- الزواج والخطوبة وهذا العامل يكثر في الفتيات وخصوصاً في المجتمعات الريفية والبدوية .
- ضعف القدرة على الاستيعاب وعدم وجود القدرات والمهارات اللازمة لعملية التعلم والاستذكار الجيد.

- الخروج إلى سوق العمل لتلبية احتياجاته والمرحلة العمرية التي يمر بها وللأنفاق علي نفسه وأصدقاء السوء خصوصاً في شلل المدمنين والمدخنين.
- الرسوب المتكرر نتيجة عدم توافق مهاراته وقدراته مع التعليم الثانوي العام .
- الشعور بعدم جدوى التعليم ففي الوقت الحاضر مع عدم وجود فرص العمل المتاحة أمام خريجي الجامعات فيتساءلون لماذا الجهد مع عدم وجود فرص للعمل بعد الانتهاء من التعليم حتي ولو الجامعي بما يؤدي بهم للإحباط واليأس.
- الخوف والقلق من الامتحانات والرسوب والتنسيق ورغبتهم في الدراسة بما يتلاءم مع مهاراتهم وقدراتهم يؤدي بهم للتسرب والعزوف عنالدراسة.
- الاتكال علي مراكز الدروس الخصوصية وغيرها وعدم وجود فلسفة معينة عنده للتعلم والتزود بالخبرات والمهارات عن طريق المدرسة .
- الإعاقات والعاهات الصحية والنفسية الملازمة للطالب والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خيرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها إثبات ذاته .
- الرغبة في تأكيد الاستقلالية وإثبات الذات فيظهر الاستهتار والعناد و كسر الأنظمة والقوانين التي يضعها الكبار ( المدرسة والمثل ) والتي يلجأ إليها كوسائل ضغط لإثبات وجوده.

- سيطرة بعض أنواع العقاب بشكل عشوائي وغير مقنن مثل تكليف الطالب بكتابة الواجب عدة مرات والحرمان من بعض الحصص الدراسية والتهديد بالإجراءات العقابية الخ .
- عدم تقبل الطالب والتعرف على مشكلاته ووضع الحلول المناسبة لها مما أوجد فجوة بينه وبين بقية عناصر المجتمع المدرسي فكان ذلك سبباً في فقد الثقة في مخرجات العملية التعليمية برمتها واللجوء إلى مصادر أخرى لتقبله.
- عدم الإحساس بالحبو التقدير والاحترام من قبل عناصر المجتمع المدرسي حيث يبقى الطالب قلقاً متوتراً فاقداً الأمن النفس.

#### العوامل والأسباب المتصلة بالعملية التعليمية والتربوية

قبل أن نبدأ في سرد العوامل والأسباب المتصلة بالعملية التعليمية والتربوية التي تؤدي إلى التسرب من المدرسة لابد لنا أن نوضح ماهية النظام التعليمي في مصر وما هي مشكلاته التي تؤثر التربويين والعاملين في الحقل التعليمي وكذلك أولياء الأمور والطلاب وكل من له دور في هذه العملية

#### غياب التلاميذ

أولاً : تحديد المشكلة وتشخيصها

غياب التلاميذ عن الحصص الدراسية ظاهرة لأن عدد الطلاب خارج الفصل

يتزايد كل حصة ، و بسؤالهم تكون إجاباتهم بأن المعلم سمح لهم بالخروج ، مما يؤدي ذلك إلى إرباك النظام داخل المدرسة وأثر على سير الدراسة ومستواهم الدراسي ، أيضاً الأخطر ضبط بعض الطلاب يدخنون ويتعاطون المخدرات ووجود بعض الطلاب يتبادلون الصور الخليعة .

وعند دراسة هذه الحالات تجد أن السبب الرئيسي كان هو خروج الطلاب من الحصص الدراسية .

ثانياً: تحديد الأهداف والأوليات

- 1- التزام جميع التلاميذ بالحضور من الطابور الصباحي إلى نهاية الحصة الأخيرة .
- 2- انضباط سير الدراسة ومعالجة الضعف الدراسي الناتج عن التسرب .
- 3- مكافحة العادات السلوكية الخاطئة مثل التدخين .
- 4- مكافحة الحالات السلوكية الشاذة مثل تبادل الصور الخليعة ، تعاطي المخدرات .

ثالثاً : وضع مجموعة من البدائل والحلول

- 1- تكثيف المناوبة اليومية للمعلمين وتشمل المناوبة بين الحصص وأثناء الحصص
- 2- إصدار قرار للمعلمين بمنع إخراج أي طالب من الفصل مهما كانت الأسباب
- 3- إعطاء المعلمين بطاقة خروج طالب عليها أسم المعلم (وهي تعطى لطالب واحد فقط يخرج بها من الفصل لعذر).
- 4- تسجيل الطلاب الغائبين من قبل المعلم في كل حصة .
- 5- تسليم عريف الفصل كشف غياب يومي يسجل فيه الغياب كل حصة
- 6- اتخاذ إجراءات رادعة للطلبة المتغيين واعتبارها من المخالفات السلوكية

الدرجة الثانية .

**7-** بث الوعي عن أخطار التدخين ومخاطر المخدرات عن طريق النشرات واللوحات الإرشادية .

**8-** استدعاء بعض الدعاة والمشايخ للنصح والإرشاد .

رابعاً : تقويم البدائل واختيار البديل المناسب

\*الحل رقم 2 وهو إصدار قرار للمعلمين بمنع إخراج أي طالب من الفصل مهما كانت الأسباب غير مناسب وذلك لاحتمال وجود ظرف حقيقي لطالب مثل ذهابه إلى دورة المياه مما قد يسبب للطالب إحراج وللمعلم إزعاج .

\*الحل رقم 5 وهو تسليم عريف الفصل كشف غياب يومي يسجل فيه الغياب كل حصة غير دقيق لأن التلميذ قد يجامل زميله ويحضره وهو غائب .

لذا نستبعد الحل رقم 2 والحل رقم 5

تبقى الحلول ( 1 ، 3 ، 4 ، 6 ، 7 ، 8 ) مناسبة وبدائل ممكنة لتنفيذ الخطوة

على النحو التالي :

خامساً : تنفيذ الحلول وتقويمها

الحل 1 : تكثيف المناوبة اليومية للمعلمين وتشمل المناوبة بين الحصص وأثناء الحصص

الجهة المكلفة : الإداريين والمعلمون

الاجراء المتبع : تم توزيع جدول المناوبة والإشراف اليومي على المعلمين  
التقويم : وضع جدول إشراف يومي للإداريين للإشراف على المعلمين المناوبين

- الحل رقم 3: إعطاء المعلمين بطاقة خروج طالب عليها أسم المعلم  
الجهة المكلفة: المدير والمعلمون
- الاجراء المتبع: تم توزيع البطاقات لكل معلم ، مع أخذ توقيعهم بالاستلام  
التقويم : مساءلة أي معلم يُخرج طالب بدون بطاقة .
- الحل رقم 4 : تسجيل الطلاب الغائبين من قبل المعلم في كل حصة  
الجهة المكلفة: المراقب و المعلمون
- الاجراء المتبع : تم توزيع كشوف متابعة غياب الطلاب على المعلمين من قبل  
الوكيل
- التقويم : تكليف المراقب بالمدرسة بأخذ الغياب بداية الحصة الثالثة والحصة السابعة  
وتسليم أسماء الطلاب الغائبين للوكيل
- الحل رقم 6 : اتخاذ إجراءات رادعة للطلبة المتغيبين  
الجهة المكلفة : الوكيل
- الاجراء المتبع: تم تنبيه الطلاب بأن أي غياب عن الحصص يعتبر من المخالفات  
السلوكية الدرجة الثانية
- التقويم : إعطاء أي طالب يخرج من الفصل بدون بطاقة تعهد وفي حالة تكراره  
يستدعى ولي أمره ويؤخذ عليه تعهد بالتزامه وانضباطه
- الحل رقم 7 : بث الوعي عن أخطار التدخين ومخاطر المخدرات  
الجهة المكلفة : لجنة النشاط
- الاجراء المتبع : تم تكليف رائد النشاط بالمدرسة بعمل نشرات ولوحات إرشادية  
و معارض



التقويم : متابعة وكيل المدرسة للنشرات واللوحات المعروضة

الحل رقم 8 : استدعاء بعض الدعاة والمشايخ للنصح والإرشاد

الجهة المكلفة : لجنة التوعية الإسلامية

الاجراء المتبع : تم الاجتماع بأعضاء اللجنة لإدراج ذلك في الخطة العامة .

التقويم : عمل محاضرة دينية أسبوعية كل يوم ثلاثاء

#### الاختلاط في المدارس

يدور جدل واسع في الأوساط التربوية والاجتماعية في فرنسا حول المطالبة يطالب بضرورة إنهاء تجربة الاختلاط بين الجنسين في سن المراهقة في المدارس. وفجر هذا الجدل كتاب صدر مؤخرا في باريس للباحث التربوي والاجتماعي "مشيل فنيز" بعنوان "مشاكل الاختلاط المدرسي" يدعو خلاله إلى وضع حد للاختلاط في المدارس الابتدائية كتجربة أولى.

ويبرر الباحث الفرنسي دعوته هذه إلى وجود فوارق جسدية ونفسية بين الصبيان والفتيات، وأن الاختلاط بينهم على مقاعد الدراسة الابتدائية قد يؤدي إلى تعميق هذا الاختلاف، وبالتالي تعزيز ما أسماه عدم المساواة بين الجنسين.

وأوضح الباحث أن الفتيات ينجحن بصورة أفضل من الصبيان في المدرسة أحيانا، ولكن لا يحققن نفس مستوى النجاح المهني بعد المدرسة، كما أن الصبيان يجدون أنفسهم أحيانا أمام الفتيات في المدارس لإظهار رجولتهم باللجوء إلى أعمال العنف والشغب داخل الصفوف المدرسية ما يعطل الدراسة إلى حد كبير.

ومما يذكر أن وزير التربية الاشتراكي السابق "جاك لانج" كان قد تحدث عن موضوع الاختلاط في المدارس الفرنسية في دراسة أعدتها وزارته بعنوان "من

الاختلاط إلى المساواة بين الجنسين".

وكما كشفت باحثة اجتماعية وتربوية فرنسية هي "نيكول موسكوي" مشاكل الاختلاط في المدارس الفرنسية في دراسة نشرت في صحيفة لوموند في شهر يناير الماضي بعنوان النتائج المضرة للاختلاط في المدارس الفرنسية.

وفي دراسة عن كتاب فرنسي حديث تحت عنوان :

مصادم المدارس المختلطة نشرها صحيفة لاكسبريس الفرنسية أعلن عالم الاجتماع الفرنسي ميشال فيز - الباحث بالمركز القومي للدراسات الاجتماعية بفرنسا أن الاختلاط في المدارس الأوروبية لا يدعم المساواة بين الجنسين، ولا المساواة في الفرص.

وقد صدرت الدراسة بعد تجربة اختلاط تعليمي دامت 45 عامًا في فرنسا، وكشفت عن سوءات عملية الاختلاط في الغرب، وبخاصة فرنسا، والتي شهدت ارتفاع معدلات الاعتداءات الجنسية ضد المراهقين داخل المؤسسات التعليمية ، فضلاً عن زيادة نسبة الرسوب التعليمي عند الأولاد، برغم تفضيلهم عن البنات في المدارس بصورة تعلن عن عنصرية المعلمين أنفسهم.

#### الاختلاط .. وحقوق التعليم

ومن ثم فإن سياق الأحداث وتطوراتها في فرنسا والغرب يثبتون عكس ما يقال من أنه طالما كان المجتمع مختلطاً وديموقراطياً ، فإنه يجب أن يمثل ذلك في المدارس ويشير ميشال فيز إلى أن الاختلاط ليس حقاً من حقوق التعليم، بل إنه كان من منطلق التعبير عن مبادئ المساواة في الفرص ، واحترام حقوق المواطنة ، وإذا كان هذا المبدأ حقاً ، فلماذا لا نجبر فتياتنا على العمل في ميكانيكا السيارات ويعلن

المؤلف أنه يدعو لسياسة فصل تغير المجتمع إلى الأفضل خاصة في ظل المعلومات التي حصل عليها حول تدني مستوى التعليم ، وعدم قدرة الفتيات - في ظل الاختلاط - على إثبات ذواتهن ، ومشاكل الأولاد في التحصيل اللغوي. ويشير فيز إلى أن عملية الفصل لا تستدعي أن يعبر التلميذ أو التلميذة عن انتمائهما الديني ، أو خصوصيتهما الفكرية، فالفصل هنا لا يعنى أننا سنلجأ إلى فتح مدارس لفتيات محجبات.

وقد أثارَت هذه القضية التي اعتبرها العالم الغربي من قبل من المحرمات التي لا يجب الخوض فيها جدلاً كبيراً، وفتحت الباب لمناقشات ساخنة حول مخاطر الاختلاط، وخاصة في المدارس الإعدادية والثانوية، في الغرب الأوروبي وأمريكا.

#### مشاكل شباب المدارس

كما سلطت صحيفة لاكسبريس - التي عرضت الكتاب - الضوء على عدد من المشكلات التي تواجه الشباب داخل المدارس، فمن بين 110 آلاف رسالة وصلت على الخط الساخن للشباب عام 2000 كانت هناك حوالي 4 آلاف رسالة أشارت لتعرض أصحابها لضغط جنسي داخل المدرسة، وقد شكل هذا العنف الجنسي نسبة 13،1% خلال العام الدراسي 2001 - 2002 من أشكال العنف الأخرى، فضلاً عن تعرض الفتيات للسب والمعاكسات الكلامية البذيئة، وخاصة في المقاطعات التي تعاني مشكلات الفقر والحرمان والسكان النازحين.

#### مدارس للفتيات فقط

وأشارت المجلة في حوارها مع مؤلف الكتاب إلى قضية الهجوم الإسلامي على

الغرب متسائلة: إن كان ذلك الفصل يتمشى مع وجهة النظر الإسلامية، فهل سننتظر كثيراً نحن كبلد علماني حتى يتقدم الإسلام إلينا مهاجماً ؟

فأجاب الكاتب : أنه منذ عام 2000، وفي عهد الرئيس جورج بوش بدأ القبول بفكرة إنشاء مدارس منفصلة بأمريكا، وكذلك في كل من إنجلترا، والسويد، وفنلندا، وألمانيا؛ حيث يتم الفصل خاصة في حصص المواد العلمية، أما في فرنسا فقد كان التعليم الكاثوليكي أول من نادى بعملية الفصل، وإن كان ذلك في مدارس خاصة بعيداً عن التعليم الرسمي العلماني

وقد علق عدد من الخبراء التربويين على تلك الدراسة، وعلى الموضوع الذي تثيره في وقت يشتعل فيه الهجوم الغربي على الإسلام والمسلمين في العالم الغربي وأمريكا. فتحت عنوان: «مدارس للفتيات فقط... أحدث صيحة تعليمية في بريطانيا كتبت مجلة الإيكونوميست البريطانية موضوعاً جاء فيه أنه بعد فصل البنين عن البنات في عدد من المدارس البريطانية الخاصة أظهرت نتائج الاختبارات التي تمت سنة 1997 أن 68% من التلاميذ حصلوا على درجات مرتفعة في الاختبارات، بينما حقق (81%) من الأولاد، و(82%) من الفتيات ذات التقديرات المرتفعة سنة 2004 بعد عملية الفصل. كما أشارت المجلة إلى أن الولايات المتحدة بدأت اعتباراً من العام الدراسي الحالي (2004) تخفيف وتيسير القواعد التي حظرت في السابق التعليم القائم على جنس واحد في المدارس العامة.

#### فكرة المساواة

كما صرح وزير التربية والتعليم الفرنسي بضرورة احترام الجنسين في مراحل التعليم المختلفة في الوقت الذي أبرز فيه قمة التناقض بين دولته العلمانية، وبين هذا

الكتاب، والنتائج التي صدرت عنه.

وأشارت إيزابيل كاييه - عضوة منظمة ميكس سيقى التربوية - إلى أن القضية الفعلية التي يجب مناقشتها هي فكرة المساواة ، وحق الانتخاب للمرأة ، والذي شرع سنة 1848 لكن لم تمارسه المرأة غير عام 1945 أما أنديره بلدان - سكرتير عام رابطة التعليم الكاثوليكي - فقال : إنه لا بد من مواجهة حاسمة لقضية الاختلاط بالمدارس تجنباً لمشكلات التحرش الجنسي.

بينما قالت ماري دوره - الباحثة التربوية: إن الخوف ليس من عملية الفصل، ولكن من تغيير المناهج بما يتلاءم مع مشكلات المجتمع ، فهذه هي المشكلات الحقيقية.

وفي تعليقها على عملية الفصل قالت دومينيك شنيير - مديرة مدارس التعليم العالي للعلوم الاجتماعية: إنه إذا كان يجب أن ندعو إلى وضع الفتاة إلى جانب الولد في المدرسة ليكون ذلك أمراً طبيعياً؛ لأن المرأة تعمل بجانب الرجل في المجتمع، فمن غير المنطقي أن لا نشير إلى الظلم الذي تتعرض له المرأة في المجتمع، ومن هنا فإنها ترى أن المدرسة يجب أن تكون مكاناً لحماية الفتاة من الظلم الواقع عليها.

وأن على المدرسين أن يختاروا النظام الملائم لمصلحة الطلاب جميعاً، لكنها عادت وأشارت إلى تأثير الفكر الإسلامي وقدرته على التغلغل في المجتمع الفرنسي لحسم هذه القضية، وهو ما يشكل مشكلة أخرى تحتاج لإعادة نظر.

وعموماً فلم تخف الدراسة تخوفها من التدخل الإسلامي، فهم يدعون إلى مبادئ وأسس دعا إليها الإسلام قبل أن تقوم حضارتهم، ثم يبحثون عن مخرج لمشاكلهم

بمواجهات لا فائدة منها، ويغفلون أن الإسلام تبنى أسلوباً تربوياً عبقرياً يطبقون بعض تفاصيله اليوم

العنف داخل المدرسة

هناك كثير من صور العنف بالمدارس تختلف في درجتها الكبرى والبسيطة فهناك العنف الجنائي وهو قمة السلوك اللا أخلاقي ويأتى نتيجة تسلسل الاندفاع في الأخطاء دون إرشاد أو ردع من المعلمين والمدرسة هي المسئولة بدرجة كبيرة عن سلوكيات التلاميذ بداخلها باعتبار أن المدرسة نظام متكامل له وظيفة تربوية في تشكيل النشء وتوجيههم للسلوك الصحيح فالعنف بين التلاميذ يؤثر في المجتمع بالدرجة الأولى ويجب على الإدارة المدرسية والمعلمين اتخاذ إجراءات مباشرة بالمدرسة لمواجهة العنف ومنها تدريب التلاميذ على التحكم في الغضب السريع وأن يمارس التلميذ سلوكيات تحد من الغضب ويتدرب على حل الصراعات بالتفاوض وعلى احترام زملاءه مهما كانت سلوكياتهم وإن يعتبر الاحترام حقاً للآخرين وحفظ كرامة التلميذ من جانب المعلم حتى لا يثور وتكون لديه رغبة في الانتقام بأن يتفهم المعلم الأسباب التي دفعت التلميذ للخطأ وتهيئة ظروف طبيعية ضد العنف داخل المدرسة مثل منع استخدام ألفاظ العنف والسب والشتائم بين الطلاب والمدرسين لأنها مقدمة لعوامل العنف ومنها الضرب والاستعانة بثقافة المجتمع المتحضر باستخدام الكلمات الطيبة من المعلم وتحريم السخرية أو اغتيابهم تبعاً لتعاليم الدين الاسلامي والابتسام في وجهة التلميذ ويجب على المعلم توضيح للتلميذ خطورة الكلمة السيئة أو السخرية أو السرقة ودورها في إفساد المجتمع وتدميره ويجب على المعلم مساعدة التلاميذ غير الأسوياء لتفهم نتيجة

الآثار السلبية للعنف المبدئي وذلك من خلال عرض افلام عن العنف ومدى آثارها السيئة ويجب على المعلم تدريب التلميذ على تغير وضع جسمه في أثناء الغضب ( يأخذ نفس عميق ويرفع قدميه على الجزء السفلى من الدرج مما ينشط العضلات وينقص تدفق الأدرينالين بالجسم مما يساعده على الإحساس بالهدوء تكرار غياب وتأخر بعض المعلمين عن الحضور في الصباح لأسباب مختلفة.

والحل المقترح :

بالنسبة للمعلم المتأخر لابد من التقيد بالصلاحيات التي تخول لمدير المدرسة علاج هذا الجانب أما المعلم المتغيب فيتم توزيع راتب اليوم الذي تغيب فيه المعلم على المعلمين الذين تناوبوا على حصصه مع إعداد بيانات منظمة لهذا العمل و نقل المعلم كثير التأخر والغياب إلى مدارس أخرى قريبة من مسكنه .

- لابد من تعاون الوحدات الصحية والمستشفيات الحكومية والخاصة مع المدارس في منح التقارير الطبية.

تفريغ بعض المعلمين أثناء الدوام الرسمي :

المشكلة:

تعقد إدارة التعليم لقاءات ودورات تنشيطية أثناء الدوام الرسمي للرفع من مستوى المعلمين الأمر الذي يتطلب تفريغ أكثر من معلم لحضورها وهو ما يسبب إرباكاً للمدرسة.

الحلول المقترحة :

- استغلال الفترات التي تسبق بداية العام الدراسي في إقامة مثل هذه الدورات .
- تنبيه المدارس قبل بداية مثل هذه الدورات بفترة كافية وأخذ الاحتياطات أثناء

إعداد الجدول المدرسي .

• أن تكون مثل هذه اللقاءات مسائية مع وضع الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع المعلمين على الحضور.

المشكلة:

وجود أعداد كبيرة من الطلاب في المدرسة نتيجة لوقوعها في حي آهل بالسكان أو تحويل طلاب من قبل إدارة التعليم للمدرسة.

الحلول المقترحة :

• أن يكون هناك اتصال بين إدارات المدارس واللجان الخاصة بتوزيع الطلاب على المدارس بحيث لا يتم إرسال أي طالب إلا بعد موافقة إدارة المدرسة خاصة إذا ما علمنا أن بعض الطلاب يسكنون في أحياء توجد بها مدارس ولا تعاني من الكثافة الطلابية .

• نقل الطلاب الذين يسكنون في أحياء بعيدة عن المدرسة إلى مدارس في الأحياء التي يسكنون فيها

• فتح مدارس في الأحياء الآهلة بالسكان .

المشكلة:

وجود وفرة في تخصصات معينة على حساب تخصصات أخرى.

الحلول المقترحة :

• إعداد استمارة خاصة في نهاية كل عام من قبل شؤون المعلمين يوضح فيها احتياج المدرسة من التخصصات المختلفة لسد عجز المدارس في هذا الجانب .

• تكثيف الدورات التدريبية للمعلمين غير المتخصصين قبل بداية العام الدراسي .



• إقامة بعض الدروس النموذجية داخل المدرسة من قبل المعلمين المتخصصين تكون موجهة للمعلمين الذين يقومون بتدريس مواد بعيدة عن تخصصهم .

خامسا : عدم توفر الغرف لممارسة الأنشطة المدرسية

المشكلة:

كثرة أعداد الطلاب أدى إلى تحويل بعض الغرف الخاصة بالأنشطة إلى فصول الحلول المقترحة :

• تشكيل لجنة من إدارة التعليم وإدارة المدرسة لتحديد الغرف التي تحتاج إليها المدرسة لممارسة الأنشطة المدرسية والرفع عن أعداد الغرف التي يمكن جعلها كميزانية للمدرسة من الفصول .

• استغلال المساحات الموجودة في الفناء المدرسي لإقامة غرف خاصة بالأنشطة المدرسية.

المشكلة:

ويتمثل ذلك في عدم كفاية الوقت المخصص للنشاط لممارسة الأنشطة المدرسية المختلفة بالصورة المطلوبة.

الحل :

• أن يتم تحديد يومين في الشهر ( يوم الخميس ) كأيام مفتوحة تمارس فيها الأنشطة المدرسية المختلفة بالصورة المنشودة من النشاط المدرسي يبدأ من الساعة

**8-12** ظهراً .

المشكلة

عدم حضور أولياء أمور الطلاب للمجالس التي تعقدها المدرسة .  
الحل:

- تجنيد كافة وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لتعريف الآباء بأهمية هذه المجالس وواجباتهم تجاه أبنائهم الطلاب
  - استغلال فترة توزيع النتائج لعقد مثل هذه المجالس.
  - ثامنا : مشكلة التأخر الصباحي للطلاب :
- المشكلة:

حضور الطلاب للمدرسة بعد الانتهاء من الاصطفاف الصباحي بتعمد منه أو لبعد سكنه عن المدرسة .  
الحلول المقترحة :

- وضع حوافز للطلاب المثالي في الانتظام .
  - توجيه لفت نظر لولي أمر الطالب بالخصم من درجات المواظبة في حالة تكرار تأخره .
  - الخصم على الطالب من درجة المواظبة .
  - حرمان الطالب من حصص مادة محببة إلى نفسه كالتربية البدنية.
  - نقل الطالب إلى مدرسة قريبة من سكنه .
- المشكلة:

وهي خروج المعلم مع بداية العمل أو في وقت معين من ساعات العمل الرسمي.  
الحلول

- في حالة الاستئذان مع بداية العمل يمنع المعلم من التوقيع ويعامل معاملة المعلم

الغائب .

• أما في حالة المعلم المستنذن لفترة محددة من الدوام فيتم وضع حدود معروفة للجميع كحد أقصى لعملية الاستنذان خلال الفصل الدراسي ويوثق ذلك في سجل خاص.

المشكلة:

معاناة المدارس في توفير الأيدي العاملة التي تتولى أعمال النظافة وتحميل المدرسة أعباء مالية إضافة إلى أعبائها.

الحل

• أن تتولى إدارة التعليم التعاقد مع شركات نظافة يتم بموجبها تأمين العمالة اللازمة لكل مدرسة على أن تتحمل الوزارة التكاليف المالية لهذه العمالة أو المشاركة في تحمل جزء من هذه الأعباء .

المشكلة

انشغال العاملين بالمدرسة بمتابعة سير العملية التعليمية ، وهو ما قد يؤدي إلى تأخر إرسال مندوب المدرسة لاستلام التعاليم التي تخص المدرسة ، مما يجعلها تتكدس بل أن البعض منها يحتاج لردود سريعة.

الحل

• إعادة تعيين مندوبين من قبل إدارات التعليم لتوزيع هذه التعاليم على المدارس .  
• الاستفادة من التقنيات الحديثة وإرسال هذه التعاليم عبر هذه التقنيات .

المشكلة:

مراكز الإشراف تنظيم أوجد لتسهيل أمور المدارس وتلبية ما تحتاج إليه من إمكانات مادية وبشرية بدلاً من الرجوع للإدارة التعليمية ولكن الواقع غير ذلك حيث توجد هناك فجوة بين إدارات المدارس وهذه المراكز حيث أن معظم الاحتياجات والخطابات توجه لإدارة التعليم .

الحل

تفعيل دور هذه المراكز من قبل إدارة التعليم عن طريق إعطاء مزيد من الصلاحيات لمدير المركز وعدم الرجوع إلى إدارة التعليم إلا في حالة الأمور الضرورية التي تتطلب تدخل مدير التعليم .

المشكلة:

وهم المعلمون الذين لم يؤهلوا تربوياً ولم يعد لديهم الاستعداد لتطوير أنفسهم ، فاستهلك عطائهم ولم يعد لديهم القدرة على العطاء.

الحل

• إعطاءه الأولوية في تخفيض نصابه من الحصص .

• تكليفه بأعمال إشرافية .

• نظراً لعلاقته الوثيقة بأولياء أمور يتم تكليفه بالعمل كمستشار لمدير المدرسة فيما يتعلق بتوثيق الصلة بين البيت والمدرسة .

المشكلة:

وجود عينة من المعلمين الذين لا يرغبون في التدريس لعدم قدرتهم أو توجيههم لمناطق لا يرغبون العمل فيها .

الحل

- التحدث إلى بعض المعلمين المقربين إليه لنصحه .
- الاجتماع به وتقديم النصيحة والمشورة له .
- في حالة استمرار وضعه يبلغ المشرف التربوي للاجتماع به وإسداء النصيحة له .

- وإذا ما واصل تفاونه يوجه إليه لفت نظر لتحسين وضعه .
  - إذا لم تفجح معه الحلول السابقة يرفع أمره إلى إدارة التعليم لاتخاذ اللازم حياله .
- المشكلة:

معاناة الإدارة المدرسية من قلة استخدام المعلمين للوسائل التعليمية لأسباب مختلفة

الحل

- قيام المشرفين على تقنيات التعليم بزيارات مكثفة للمدارس ومتابعة الوسائل المتوفرة فيها وتوجيه مدير المدرسة على ضرورة استفادة المعلمين منها.
- إقامة الدورات التدريبية المكثفة لتدريب المعلمين على كيفية استخدام الوسائل التعليمية .

- أن تقوم إدارة التعليم بتزويد المدارس بما تحتاج إليه من وسائل تعليمية وأجهزة .
- المشكلة:

قيام بعض أولياء أمور الطلاب بفرض مطالب على المدرسة هي من اختصاصات المدرسة

- الحل
- استغلال مناسبة عقد مجلس الآباء والمعلمين لتوضيح ما لهم وما عليهم من حقوق وواجبات .

الغش في الامتحانات :

يمثل الغش في الامتحانات أحد الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بصورة كبيرة في التعليم المصري وتحولت في بعض الأحيان من صورها الفردية إلى عملية غش جماعي بمساعدة بعض أفراد المجتمع ، لذلك نؤكد أنها لم تعد مجرد قضية تربوية ، بل أصبحت قضية إجتماعية ، ويبرر ذلك أن الغش في الامتحانات أصبح عادة مثله مثل الدروس الخصوصية وشائعاً إلى حد كبير في كثير من مواقع التعليم العام والفني، والأخطر من ذلك أنه أصبح في بعض المواقع مأموراً به أو على أقل تقدير مسكوتاً عنه .

ويرجع الغش الدراسي إلى جملة من الأسباب على صعيد الأسرة والمجتمع أبرزها: غياب الوازع الديني والسلوك الخلقي في عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع، وفقدان القدوة الصالحة داخل الأسرة والمجتمع، فقد يكون أحد الوالدين أو كليهما مصدر الغش، فضلاً عن انتشار الوساطة والمحسوبية والغش في كثير من تعاملات الناس داخل المجتمع ومن رموز السلطة، وأزمة القيم والأخلاق والدين في المجتمع بصفة عامة.

وعلى مستوى العملية التعليمية، قد يكون الغش صورة من صور الاحتجاج الجماعي ضد العملية التعليمية المغشوشة هي الأخرى بعيوبها المعروفة، وبالإصرار على التعليم التلقيني المعتمد على الحفظ ونظم التقويم القائمة أيضاً على ذلك. ويترب على ظاهرة الغش أخطار تهدد الكيان الاجتماعي في ثوابته الحضارية ليس على المستوى القريب ولكن على المستوى البعيد، حيث أن الغش في الامتحانات هو الأخطر والأكثر وبالأخص، لأنه يحطم البناء القومي، ويفسد الكيان

الخلقى لأجيال متتابعة من أبناء مصر، وقد يمتد أثر هذه العلة الأخلاقية إلى ما بعد الانتهاء من التعليم والخروج إلى الحياة العملية، ليصبح لدينا جيل من المواطنين، يتسم بالتهاون الأخلاقي والتهرب من المسؤولية والتماس الطرق الملتوية والمنحرفة في قضاء الأمور بالوساطة والرشوة.

بالإضافة لذلك يحصل الغاش على مكان لا يستحقه، وهذا يؤدي إلى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية كما أن الغش يقتل الدافعية لدى الطلاب الآخرين، حيث يجدون أن الغاشين يحصلون على حقوقهم، مما يدفعهم إلى الإحباط أو الالتجاء إلى نفس السلوك. وظاهرة الغش بذلك تؤثر تأثيراً كبيراً على جودة العملية التعليمية بكليتها، وعلى خصائص جودة شخصية المتعلم.

#### مشكلة المناهج الدراسية :

يؤكد جون دانييل أن المناهج الدراسية تمثل الوسيلة الاستراتيجية لزيادة قوة استجابة الدولة لتحديات العولمة والتنافس الاقتصادي العالمي والانقسام الرقمي حيث تصبح من أهم شروط النهج الجيد كما يؤكد تعزيز النواحي الروحية، الأخلاقية الثقافية العقلية والعملية للتلاميذ في المدرسة والمجتمع وإعداد هؤلاء التلاميذ للمسؤوليات والفرص وخبرات حياة الكبار، وكذلك يرتبط بشروط جودة المناهج، إلى أي مدى تعكس المناهج الشخصية القومية أو التبعية الثقافية، وإلى أي مدى ترتبط بالبيئة وتثري شخصية المتعلم.

ومن مشكلات المناهج الدراسية :-

أنها تعكس حالة من الاغتراب والاستلاب، وذلك بما فيها من مفارقة ومجاوزة للواقع ومطالبه، والمستقبل وتحدياته، مما يؤدي إلى حالات من الإحباط والفشل ،

فلا هي تراعي مطالب البعد الوطني بآماله وطموحاته وواقعه، ولا هي تراعي البعد المحلي في كل بيئة لها خصوصيتها حيث المناهج موحدة وغير مرتبطة بالبيئة المحلية. أنها بعيدة كل البعد عن حاجات المتعلمين وأنها موعلة في أكاديميتها وانعزالها ، فهي غير قادرة على سد حاجات التنمية والتحديث، كما أنها غير قادرة على توجيه الشباب إلى مطالب العمل الجيد، والقيام بأدوارهم الاجتماعية مع ضعف العناية بالدروس والجوانب التطبيقية وتدور في محور تحكم المادة ، وغابت عنه المعاني الإنسانية النبيلة ، حيث فرغت المناهج العربية من كل ما يمت لماضي ومجد الأمة التليد - الحضارة الإسلامية - من علوم وآداب وفنون ، وحل محلها أفكار الغرب وفنونه وبطولاته ومادياته ، بما يعكس أيديولوجية ليست أيديولوجيتنا. أنها تفتقد القدرة على توفير الفرص الإيجابية للمتعلم ونشاطه في عملية التعليم، وعلى توفير الفرص لتنمية مهارات التعلم الذاتي والعمل الجماعي، كما أنها لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وقلة قدرتها على إحداث التزاوج والتداخل بين التخصصات في عصر يتسم بالتخصصات البينية.

إن من شروط جودة العمل التعليمي أن يساهم في تطوير قدرة المتعلمين على التخيل والفهم والحكم على الأشياء وقدراتهم على حل المشكلات، والاتصال والتواصل مع الآخرين ورؤية العلاقات الضمنية فيما يتعلمونه وأن يساهم في تطوير القدرة على التساؤل وتشجيع الأحكام المستقلة والاعتماد على الذات، ولكن الواقع الذي تعايشه المؤسسات التعليمية المصرية من مهده -الحضانة- إلى لحده - التعليم العالي وما بعده - يكشف عن اتجاه معاكس لذلك بدرجات كبيرة ، وربما يؤكد ذلك آراء العديد من الباحثين :



كما أن التعليم المصري يركز على أبعاد: الإدراك - الاختزان - التذكر من عناصر المنظومة المعرفية، ولا يكاد يعتني بتنمية العناصر الأخرى لهذه المنظومة: التفكير - الإبداع - الابتكار إلا عن طريق الصدفة أو من قبيل الاستثناء، مع أنها من أهم المتطلبات في رأس المال البشري لمواجهة التحديات.

ويترجم ذلك علي قطب بقوله: أن طريقة التعليم في المدارس المصرية تعتمد على التلقين والمشافهة بحيث يقوم المعلم باعتباره محور العملية التعليمية بالإلقاء والشرح مع الاعتماد الكامل على الكتاب المدرسي دون التوجيه إلى مصادر تعليمية أخرى أما المتعلم فموقفه سلبي معظم الأحيان، ويلتزم بالإصغاء ثم الحفظ والترديد والاسترجاع المعلم يؤكد سيطرته على السلطة المعرفية والمتعلم لا يقوم بأي دور إيجابي سوى الحفظ والترديد، وقد لا يختلف أحد من المفكرين على مساوئ هذا النمط التلقيني القائم على "ثقافة الذاكرة" في كما يؤكد التعليم، حيث تعدد سلبياته في بناء الشخصية المصرية، والتي من أبرزها "نبيل نوفل" أن هذه الأوضاع تنعكس على التكوين العقلي والنفسي للطالب، بحيث يصبح مستقبلاً للمعرفة الموجودة، مسلماً بها، غير قادر على الشك فيها أو اختبارها، متلقياً ومستهلكاً للعلم أكثر من أن يكون صانعاً له ومشاركاً فيه، يُتقن المعارف التي دُرِّب عليها ولكنه يعجز عن التعامل مع المتغيرات الجديدة، يألف المعلوم ويطمئن إليه ويخاف الجهول ويهرب منه، لقد جرى إعداده لكي يعيش في الماضي ولم يؤهل للحياة في المستقبل.

ويؤكد "شبل بدران" أن نظام التعليم التلقيني غير قادر على بناء وتكوين شخصيات حرة وناقدة وقادرة على استخدام العقل والمنهج العلمي في التفكير والبحث.

ويضيف سعيد إسماعيل إلى ذلك قوله: إن تعليماً هذه حاله، من شأنه أن يلغي عقول الطلاب ويشل حركة تفكيرهم، ويحولهم إلى مجرد أجهزة استقبال، وهل لجهاز الاستقبال رأي يمكن أن يتخذه إزاء ما يجيء إليه من آراء؟ كلا! ومن هذا يتضح أن أساليب التعليم والتعلم القائمة في المؤسسات التعليمية تجعل الشباب المصري أكثر عرضة للغزو الثقافي، وأكثر قابلية له، واطمئناناً به دون أن تفرز المفيد منه وتترك الضار، وهذه الأساليب بوضعيتها تلك لا يمكن أن تحقق جودة التعليم ولا يمكن أن تبني شخصية متعلمة تتوافر فيها شروط جودة الشخصية معرفية واجتماعية وثقافية.

#### نظام الامتحانات

التقويم هو الخطوة الأولى على طريق التطوير، لما يقدمه من تغذية مرتدة، تحدد نقاط القوة ومواطن الضعف سعياً للتطوير والتحسين، ولكي يكون ذلك كذلك، لا بد أن تتنوع وسائل وأساليب التقويم بتنوع وتعدد أهداف وغايات التعليم - معرفية، وجدانية، مهارية - وباختلاف قدرات الطلاب وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، وذلك بهدف تحقيق وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية.

غير أن المتابع لعمليات التقويم في مؤسسات التعليم المصري يلاحظ أن نظم تقويم الطلاب، لا تزال تعتمد على طريقة وحيدة - الامتحانات - دون طرق التقويم الأخرى، ولا تزال هذه الطريقة الوحيدة تركز على جانب وحيد من جوانب العملية التعليمية، وهو جانب المادة الدراسية، مع التركيز على رتبها الدنيا وهي مستوى الذاكرة، وما يرتبط به من حفظ واستظهار، ولا تعتمد على تنمية القدرات الأخرى - الفهم والتحليل والتركيب والنقد والتقويم - والتي تنمي

التفكير الإبداعي لدى الطالب، وعليه تتعطل الطاقات الإبداعية الخلاقة لدى المتعلم، ويُعود فقط على "ثقافة الذاكرة" التي تؤهله للحصول على الدرجات العليا.

ويترتب على هذا النمط المتفرد للتقويم بجانبه الوحيد من جوانب القياس العقلي - الذاكرة - العديد من المساوئ التي تنعكس على النظام التعليمي كله، وعلى شخصية المتعلم، والتي منها :

أفها تناقض تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وذلك لأنها تعكس الخلفية الاجتماعية والثقافية للطلاب حيث أن أصحاب الخلفيات الاجتماعية والثقافية الأفضل سوف يحصلون على درجات أعلى من أقرانهم من الخلفيات الأخرى، وقد يرجع ذلك لكونها تقيس ما أحرزه الطالب واكتسبه وليس ما حدث له من تغير نتيجة المرور بالخبرة التعليمية. وكذلك لأنها لا تراعي الفروق الفردية.

أفها تعزز وتقوي التوجه نحو الدروس الخصوصية، لأن غاية الطالب الحصول على أعلى الدرجات لذلك فالمعلمون يُدرسون للامتحانات، حتى يحصل طلابهم على الدرجات النهائية سعياً منهم لإحراز المكافأة وهذا يدركه الطلاب، ويصبحون أشخاصاً نفعيين ماديّين تسيطر عليهم المصالح الذاتية، وكما يقول أن تكلفة هذه السياسة لا يعلم أثرها غير الله، حيث يكون الفاقد شديد الضخامة.

أفها تعزز وتقوي التوجه نحو الغش في الامتحانات، حيث يستطيع الطالب أن يخمن بعض الإجابات، وظاهرة الغش ينجم عنها انهيار أخلاقي طويل الأثر يمتد بعد ذلك إلى حياة الطالب وعمل هو تعاملاته.

أن سيادة امتحانات قائمة على ثقافة الذاكرة يضعف من قدرة المتعلم على

مواجهة التغيرات المتسارعة والتكيف والتأقلم الإيجابي معها، ومع المشكلات والعقبات التي يواجهها في حياته العملية.

أنما تستهلك وقتاً كبيراً، حيث يقضي المدرسون حوالي - 50% - من أوقاتهم في تصحيح أوراق الامتحانات والأعمال المدرسية المرتبطة بها، مما يقلل من مساحة المشاركة التربوية في التعليم.

ومن ثم فإن تحقيق الجودة التعليمية، وبناء شخصية إنسانية متكاملة الإمكانيات والقدرات يستلزم التحول عن هذا النمط من التقويم، وإتباع أنماط وأشكال متنوعة من نظم التقويم تراعي الفروق الفردية والقيم التربوية

مشكلات تقع من الإدارة :

(1) عدم إدراك مديري المدارس للأعمال الإدارية التي يجب عليهم عملها لعدم وجود الخبرة الكافية لديهم .

(2) تقاعس بعض مديري المدارس عن أداء واجبهم .

(3) ضعف العلاقات الإنسانية في مجال الإدارة وتأثيرها على العمل داخل المدرسة بين المدير والمعلمين

(4) سوء خلق بعض الإداريين واستخدامهم لألفاظ بذيئة أو مخالفات سلوكية.

(5) الجمود والتمسك بحرفية النظام وعدم المرونة في تطبيقها والروتينية في العمل .

الحلول الممكنة لعلاج المشكلات التي تقع من الإدارة :

(1) حسن اختيار مديري المدارس وأن يتم الاختيار وفق أسس ومعايير صحيحة ومقننة .

(2) الإعداد المسبق وذلك من خلال تقديم برامج في الإدارة التربوية في مرحلة

البكالوريوس.

- (3) تقديم الدورات التدريبية والتأهيل العلمي لمديري المدارس.
- (4) ينبغي اختيار مديري المدارس من أصحاب الخبرة الحقيقية .
- (5) ينبغي أن يطلع المدير على لائحة المرحلة التي يعمل بها .
- (6) التخطيط السليم للعمل المدرسي واشتراك جميع العاملين في هذا التخطيط حتى يسهل التنفيذ عندما يعرف كل فرد بأنه اشترك وساهم في ذلك العمل وبالتالي يستطيع أن يتحمل المسؤولية .
- (7) المرونة في تطبيق النظام ومراعاة الظروف الطارئة .

#### مشاكل تواجه الأخصائي النفسى

- قيام عمل الأخصائى فى الواقع على عمليات التسجيل الدفترية فقط ويقاس جهده بكم التسجيل
- ضياع وقت الأخصائى وجهده فى الدفاتر يؤثر بالسلب على طبيعة عمله الأساسية وهى علاج الحالات الفردية الناشئة عن مشكلات نفسية قد يرجع سببها إلى المزل أو إلى أنماط سلوكية مكتسبة من بيئات مختلفة .
- عدم وجود وقت كاف لإنجاز أعماله ومنها ( الاجتماع مع الطلبة
- استيفاء المطلوب من الجماعات مثل جماعة الأنشطة الإجتماعية ولجان اتحاد الطلاب ومجالس إدارة الاتحادات لطلابية ومجلس الأمناء
- عدم فهم الكثير من مديرى المدارس لطبيعة عمل الأخصائى

## المصادر والمراجع

- 1- الشبكة العنكبوتية - فاعلية العلاج الأسري في علاج مشكلة التسرب الدراسي - رسالة ماجستير - القاهرة - جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية سنة 1986 - ص "53،54" 0
- 2- التربية وقضايا المجتمع صلاح الدين إبراهيم معوض ،القاهرة ، دار الفكر العربي، 2002.
- 3- التعليم وتحديات ثقافة العولمة - مجلة كلية التربية،جامعة عين شمس هدى حسن حسن .
- 4- التحدي الأساسي في مطلع القرن الحادي والعشرين جون دانييل
- 5- المركز القومي للبحوث التربوية ومركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس : التقويم كمدخل لتطوير التعليم - القاهرة 1979
- 6- المركز القومي للبحوث التربوية ومركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس : التقويم كمدخل لتطوير التعليم - القاهرة - 1979
- 7-: "ظاهرة الدروس الخصوصية-كأحد معوقات التحول الديمقراطي للتعليم في مصر إسماعيل محمد دياب .
- 8- قضايا الشباب-طلال انو عفيفة
- 9- الاجتماع العائلي د.مصطفى الحشاش
- 10- التطوير الإداري - الذهبي، محمد جاسم بغداد 2001
- 11-التطوير النضامي- موسى اللوزي عمان 1999 دار وائل للنشر
- نظريات منظمات الأعمال - أميمة الدهان القاهرة 1992

- 12- دراسات معاصرة التطوير الإداري -عاصم الأعرجي 1995 دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن
- 13- إدارة الأزمات: الأسباب والحلول، علي أحمد فارس- مركز المستقبل للدراسات والبحوث
- 14- إدارة الأزمات -عبد السلام أبو قحف- القاهرة
- 15- إدارة الأزمات بين (الوقائية والعلاجية) عاصم حسين.
- 16- إدارة الأزمات -محمد رشاد الحملاوي
- 17- حسن السريحي، ونجاح القبلان- أمن المكتبات السعودية
- 18- الموسوعة الإدارية- أبو بكر مصطفى وآخرون
- 19- إدارة الأزمات- محمد صدام جبر،.
- 20 - سيناريو الأزمات والكوارث بين النظرية والتطبيق -جمال حواش القاهرة المؤسسة العربية للنشر والإعلام 1999.
- 21- إدارة الأزمات: دراسة ميدانية لمدة توافر عناصر نظام إدارة الأزمات - مأمون دقاسمة وعاصم حسين الأعرجي.
- 22- إدارة الأزمات الوسيلة للبقاء- منى صلاح الدين شريف
- 23- إدارة الأزمات والكوارث في المكتبات -أمنية مصطفى صادق
- 24- تدريس العلوم والتربية العملية، إبراهيم بسيوني (1997) دار المعارف، القاهرة.
- 25- إدارة الأزمات والكوارث مخاطر العولة والإرهاب الدولي- السيد عليوه.. سلسلة دليل صنع القرار- القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع 2004.

- 26- إدارة الأزمات، موسوعة مقاتل من الصحراء.
- 27- العرب وعصر المعلومات، د- نبيل علي سلسلة عالم المعرفة العدد 184،  
ابريل 1994م
- 28- موقع الموسوعة العربية من الرابط الإلكتروني:
- 29- صباح حسن عبد الزبيدي- دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل  
المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطور التكنولوجي في العراق وسبل  
التطوير، بحث مقدم للمؤتمر الرابع بعنوان (آفاق البحث العلمي والتطور  
التكنولوجي في الوطن العربي) في الفترة 11-14/12/2006م في الجمهورية  
العربية السورية.
- 30- مستوى التعليم في العالم العربي متخلف- البنك الدولي- عرض مني مراد  
بتاريخ 31 يناير 2009 م
- 31- التعليم العربي الواقع والمستقبل د. عبد العزيز بن عثمان التويجري،  
2003م
- 32- التعليم الجامعي التحديات والاستراتيجيات د. محمد الرصاعي
- 33- قانون تنظيم الجامعات وجودة التعليم- محمد سعيد عبد المجيد
- 34- التعليم العالي في الوطن العربي الواقع والطموحات- أ.د صالح هاشم الأمين  
العام لاتحاد الجامعات العربية
- 35- رؤية مستقبلية لإنشاء جامعة مفتوحة في الجمهورية اليمنية خالد محسن  
ثابت



36- الطالب وتحديات المستقبل: رؤية في ظل مفهوم مدرسة المستقبل -د. هالة طه بخش

37- مجلة العلم و الإيمان (العدد 32) بقلم: محمد ساحل

38- ادارة الأزمات والكوارث في عصر تقنية ونظم المعلومات د. عبد الله بن سليمان العمار

39-المصدر: القدس العربي 2005/3/10م

40- بحث رسالة الدكتوراة للطالب/إبراهيم عبد الله الهجرى كلية العلوم (قسم الفيزياء)- جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية

41- مقال للأستاذ د. محمود فهمي حجازي

42- واقع الإشراف التربوي وسبل تطويره في ضوء الاتجاهات الحديثة في مصر وسلطنة عمان بحث منشور بمجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة إبراهيم الزهيري، عبد العظيم السعيد (2005) ،

43- مقومات التربية والعلوم التربوية - أحمد إسماعيل صبحي وآخرون (1993): ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

44- مدي ملائمة برامج كليات التربية لإحتياجات سوق العمل - أحمد محمد علي عيسى (2004) رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية الرياضية بالهرم، جامعة حلوان

45- تقويم برنامج التدريب الميداني لطالبات كلية التربية الرياضية للبنات بالإسكندرية -إيمان سالم محفوظ، إجلال حافظ نوار (2007): " (شعبة الترويح)"، بحث منشور

46- الكفايات الخارجية لكلية التربية الرياضية جمال محمد علي، حازم كمال الدين عبد العظيم (2002): بحث منشور بمجلة أسيوط، العدد (15) جامعة أسيوط.

## الفهرست

المقدمة.....3

## الباب الأول

تعريف الأزمة .....5

مفهوم الأزمة الإصطلاحي .....7

مفهوم الكوارث-الفرق بين الأزمة والكارثة .....8

المدخل الإداري لدراسة الأزمات .....14

التوجيه أثناء الأزمات.....18

## الباب الثاني

الفصل الأول التعريفات المختلفة للكوارث.....25

الفصل الثاني الحرائق .....33

الفصل الثالث السيول .....38

الفصل الرابع الأوبئة .....44

الفصل الخامس الإشاعات .....47

الفصل السادس الحروب .....55

الفصل السابع الزلازل .....62

## الباب الثالث

الفصل الأول : تصنيف الأزمات ومراحلها ومتطلباتها وعوامل نجاحها ..... 65

الفصل الثاني :

أزمة تعليم ..... 81

مكتبات ..... 87

إدارية ..... 89

نفسية ..... 92

كتاب ..... 99

مؤلف. - مناهج ..... 102

لغة تعليم ..... 122

أمن ..... 123

طبية ..... 124

## الباب الرابع

الفصل الأول : مشاكل التعليم في الوطن العربي ..... 141

الفصل الثاني : واقع التعليم في الوطن العربي ..... 149

الفصل الثالث: التحديات التكنولوجية أمام التعليم العربي وكيفية حلها ..... 160

172..... الفصل الرابع : دور المصطلحات الموحدة في تعريف العلوم

#### الباب الخامس

181..... الفصل الأول : مفهوم إدارة الأزمات

182..... كيف تدار الأزمة

184..... استراتيجيات التعامل مع الأزمة

188..... المبادئ الأساسية لمواجهة الأزمات

194..... الفصل الثاني : متطلبات إدارة الأزمة

229..... الفصل الثالث : معوقات في طريق العملية التعليمية

#### الباب السادس

236..... الدروس الخصوصية

241..... المجموعات المدرسية

242..... التسرب من المدرسة

247..... الهروب من المدرسة

255..... الغياب

257..... الاختلاط

263..... العنف داخل المدرسة

271.....	الغش في الامتحانات
273.....	المنهج
276.....	مشكلات من الإدارة المدرسية
278.....	مشكلات الأخصائي الإجتماعي
280.....	المصادر المراجع
285.....	الفهرست